

تم تحميل وعرض المادة من

موقع حلول كتبي

المدرسة اونلاين



<https://hululkitab.co>

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

للعودة إلى الموقع ابحث في قوقل عن : موقع حلول كتبي

# الدراسات الإسلامية

## حديث ١

التعليم الثانوي

(نظام المقررات)



البرنامج المشترك

موقع

حلول كتبي

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - حديث ١ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -  
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٤٩ ص: ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك: ٦-٩٠٣-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية -

احصائيات أ. العنوان

١٤٤٢ / ٩٦٦٧

ديوي ٢٣٧,٣٠٧١٣

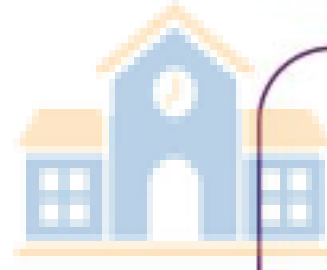
رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٧

ردمك: ٦-٩٠٣-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنح منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

# حلول كتبي



الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	أولاً: مصطلح الحديث
١٠	السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفها - مَنْزِلَتُهَا - حُجَّتُهَا).
١٦	حفظ الله تعالى للسُّنَّةِ النبوية.
٢١	تعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها.
٢٧	ثانياً: الأحاديث
٢٨	الحديث الأول: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...».
٣٣	الحديث الثاني: «من سن في الإسلام سنة حسنة...».
٣٩	الحديث الثالث: «إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن...».
٤٤	الحديث الرابع: «سبعة يظلهم الله في ظله...».
٤٩	الحديث الخامس: «من عادى لي ولياً...».
٥٤	الحديث السادس: «لن يُنَجِّي أحداً منكم عمله...».
٥٩	الحديث السابع: «مثل المؤمن كمثل خامة الزرع.. ومثل الكافر كمثل الأرزقة صماء معتدلة...».
٦٣	الحديث الثامن: عن حُمران أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات.
٦٩	الحديث التاسع: حديث مالك بن الحويرث <small>رضي الله عنه</small> «وصلوا كما رأيتموني أصلي».
٧٣	الحديث العاشر: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً».
٧٧	الحديث الحادي عشر: «الفطرة خمس».
٨١	الحديث الثاني عشر: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً...».
٨٦	الحديث الثالث عشر: أن رجلاً قال للنبي <small>ﷺ</small> : أوصني. قال: «لا تغضب».
٩١	الحديث الرابع عشر: كان رسول الله <small>ﷺ</small> يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.
٩٦	الحديث الخامس عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات».

الصفحة	الموضوع
١٠١	الحديث السادس عشر: « كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا... ».
١٠٦	الحديث السابع عشر: « من غشنا فليس منا ».
١١١	الحديث الثامن عشر: « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة... ».
١١٥	الحديث التاسع عشر: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة... ».
١٢٠	الحديث العشرون: « إن الظلم ظلمات يوم القيامة ».
١٢٥	الحديث الحادي والعشرون: « أتدرون ما المفلس؟ ».
١٢٩	<b>ثالثاً : الثقافة الإسلامية</b>
١٣٠	حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ.
١٣٥	الدعوة إلى الله تعالى ، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك .
١٤٠	الاستقامة .
١٤٥	العفة .
١٥٠	الأخلاق وأهميتها .
١٥٦	الصدق .
١٦٢	المزاح وآدابه .
١٦٧	الوقت وأهميته .
١٧١	الأخوة واختيار الأصحاب .
١٧٥	حقوق الإنسان .
١٨٠	القراءة وأهميتها .
١٨٣	السفر وآدابه .
١٨٧	الدعاء .
١٩٢	الذكر .
١٩٧	حقوق الراعي والرعية .
١٩٧	حقوق الوالدين والأقارب .

الصفحة	الموضوع
٢٠٥	الشباب .
٢٠٩	الابتعاث : أحكامه وآدابه .
٢١٢	التدخين .
٢١٦	آفات اللسان .
٢٢٢	القلوب وأمراضها .
٢٢٧	الذنوب والمعاصي وآثارهما .
٢٣١	المحاسبة والتوبة .
٢٣٧	الشیطان ومدخله .
٢٤١	الحضارة الإسلامية .

# موقع حلول كتبي



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،  
أما بعد :

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الحديث ( ١ ) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة،  
وهو يتضمن ثلاثة محاور :

**أولاً: مصطلح الحديث**، وتدرس فيه شيئاً مما يتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف  
بأهم مصادرها.

**ثانياً: الحديث النبوي**، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد  
والإرشادات المتعلقة بها.

**ثالثاً: الثقافة الإسلامية**، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالآداب الشرعية أو  
الأخلاق الإسلامية، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي .

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها  
وتعليمها للآخرين؛ تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث  
أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ »<sup>(١)</sup>، وبشر من بلغ  
شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها،  
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَأَفْقَهُ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ  
مِنْهُ »<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري ١/٣٩ (٧١)، ومسلم.

(٢) الحديث مروى عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد

٤/١٠٠، ٤٣٦/٣، ٢٢٥/٣، ١٨٣/٥، وسنن أبي داود ٣/٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤ - ٨٩ (٢٣٠) -

(٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في (نظم المتنائر في الحديث المتواتر ص ٣٣).



وقد قُسم المقرر إلى دروس متوالية، ووضعنا لكل درس أهدافاً تربوية يُتوخى منك - أخي الطالب - أن تحرص عليها وتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتساعدك لتكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك - إن شاء الله تعالى - في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عوناً لك بإذن الله تعالى على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك، وحفظك من كل مكروه.







## السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفها - منزلتها - حجيتها)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف السنة في اللغة والاصطلاح.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.
- تبين حكم إنكار حجية السنة.
- تبرهن على فساد القول بعدم حجية السنة.
- تعدد دوافع إنكار السنة.
- تعدد أقسام منكري السنة.

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

● ما مثل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟

● وهل منزلته في التشريع كمنزلة القرآن؟

● وما الفرق بينه وبين القرآن؟

السنة النبوية هي مثل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وهي بمنزلة القرآن في التشريع، وهي وحي من الله تعالى؛ إلا أن لفظها من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوتها.

### تعريف السنة

**السُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ:** الطريقةُ والسيرةُ حميدةٌ كانت أو ذميمةً.

**السنة في اصطلاح المحدثين:** ما أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خلقيةٍ أو خُلُقِيَّةٍ.

(١) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان.



## منزلة السنة النبوية

للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ١ السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.
- ٢ السنة النبوية وحي من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحي غير متلو؛ فإن الوحي وحيان: وحي متلو وهو: القرآن الكريم، ووَحي غير متلو وهو: السنة النبوية.
- ٣ السنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:
  - ١ بياناً للقرآن الكريم، وتوضيحاً لما أُجمل من أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
  - ٢ تأكيداً وتقريراً لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم الزنا والسرقة.
  - ٣ تأتي بأحكام سكت عنها القرآن الكريم؛ كتحرим الجمع بين المرأة وعمتها أوخالقتها.

## حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتباع كالقرآن الكريم، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

- ١ قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣ حديث المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحَلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»<sup>(٣)</sup>.
- ٤ إجماع الأمة كافة على حجية السنة النبوية.

(١) التباين: ١٢.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

## إنكار حجية السنة ودوافعه

- ١ لَمَّا ظهر الإسلام وانتشر ضياؤه، رأى أعداؤه أن المواجهة المكشوفة للإسلام لا تفيدهم شيئاً؛ بدأوا يخططون للكيد به وأهله، فظهرت بسببهم كثير من البدع والانحرافات التي تبناها بعض المسلمين واغترروا بها، فمن هذه الضلالات والانحرافات: إنكار حجية السنة النبوية والزعيم بأن القرآن وحده كافٍ في بيان أحكام الشريعة. وإنما غرضهم من ذلك: هدم الدين وإفساده من الداخل؛ لأنه إذا هجرت السنة النبوية التي هي بيان للقرآن الكريم، ترك الناس المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأمكن تحريف معاني القرآن الكريم.
- ٢ وقد تصدى الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان؛ لهذه البدعة، وبينوا بطلانها، ومما روي عنهم في ذلك:

- ١ قال حبيب بن أبي فضالة المالكي: « لما بني هذا المسجد إذا عمران بن حصين رضي الله عنه جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! قال: فغضب عمران، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثاً. والغداة ركعتين، والظهر أربعاً، والعصر أربعاً؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ أستمعنا أخذتموه، وأخذنا عن نبي الله؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً، وفي كل كذا وكذا شاة، وفي كل كذا وكذا بغيراً كذا، أوجدتم في القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخذتموه عنا.
- وقال: ووجدتم في القرآن: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (١)، أوجدتم فطوفوا سبعا، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا في القرآن؟ فعمن أخذتموه؟ أستمعنا أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: بلى. قال: سمعتم الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢)، فقال عمران: فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم (٣). وفي رواية من طريق الحسن: أن الرجل قال لعمران: أحييتني أحياءك الله يا أبا نجيد، ثم قال الحسن: فما مات الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين (٤).
- ب قال رجل لمطرف بن عبد الله بن الشخير: لا تحدّثنا إلا بالقرآن! فقال له مطرف: والله ما نريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا (٥). (يعني الرسول صلى الله عليه وسلم).

(١) الحج: ٢٩.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) رواه البيهقي، والطبراني في المعجم الكبير.

(٤) هذه الزيادة في رواية الحاكم من طريق الحسن.

(٥) رواه ابن عبد البر.



٣ ثم تَبَنَّى هذا الاتجاه المنحرف بعض الفرق المخالفة؛ كالخوارج والمعتزلة وغيرهم، فردَّ عليهم أهل العلم وبينوا باطلهم.

٤ وفي العصر الحديث جاء الاستعمار ومعه أتباعه المستشرقون المدَّعون للعلم والتحقيق، فأرادوا إعادة هذه المطاعن على السنة النبوية، والتشكيك فيها باسم التحقيق العلمي، وظهرت بين المسلمين فرقة تتبنى هذا الفكر القديم، وسَمَّتْ نفسها بـ(القرآنيين)، كما قال به بعض الكتاب - وعامتهم من غير المتخصصين في الدراسات الشرعية -، وشبهتهم في ردِّ السنة: أنها لم تكتب إلا بعد موت النبي ﷺ بقرون؛ مما أدى لضياعها، وقد ناقشهم العلماء في ذلك وردُّوا عليهم افتراءاتهم.

٥ كما ظَهَرَ من أهل الأهواء قديماً وحديثاً مَنْ يردُّ بعض الأحاديث النبوية زاعماً مخالفتها للعقل، فيتحكمون في النصوص الشرعية بأهوائهم، وإنما الخلل في عقولهم وليس في أحاديث النبي ﷺ التي يجب التسليم لها.

# موقع حلول كتبي



## نشاط

بالرجوع إلى سورة النجم: استخرج الآية التي تدل على أن السنة وحي من الله لنبيه ﷺ.

.....

.....

## نشاط

صدر أمر ملكي بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٣٩ هـ بإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف .  
أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه .

## نشاط

زعم بعض منكري السنة أنهم يكتفون بما ورد في القرآن، ولكن القرآن أوجب العمل بالسنة، وفي هذا حجة عليهم، وهذه مجموعة من الآيات التي توجب اتباع السنة والعمل بها، بين وجه الدلالة منها:

وجه الدلالة	الآية
	﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾
	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾
	﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿٦٣﴾ ﴾
	﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴿٦٥﴾ ﴾
	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾
	﴿ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾
	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾



س١: عرّف السُّنة في اللغة والاصطلاح.

س٢: بيّن مكانة السُّنة النبوية.

س٣: ما الدافع الرئيس الذي جعل طائفة من الناس تنكر حجية سُّنة النبي ﷺ وتطعن فيها؟

س٤: للسُّنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلاً لكل منها بمثال.

س٥: مثل لموقف السلف من منكري الاحتجاج بالسُّنة النبوية.

# موقع حلول كتبي







## حفظ الله تعالى للسنة النبوية

### أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

### حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِبَيَانِ كِتَابِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (١).

فَكَانَتِ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيَانًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ تَكْفَلُ سَبْحَانَهُ بِحِفْظِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ السَّنَةِ الْمُبَيِّنَةِ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢).

### حثُّ النبي ﷺ على حفظ السنة النبوية وتبليغها للناس

لَمَّا لِلسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحِفْظِهَا وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ أُمَّرَاءَ سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» (٣).  
وقال ﷺ لوفد عبد القيس: «أَحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ» (٤).

(١) النحل: ٤٤ .

(٢) الحجر: ٩ .

(٣) الحديث مروى عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

(٤) رواه البخاري.

## مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها (١)

مرّت كتابة الحديث النبوي وتدوينه بعدة مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

**المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه**، وذلك في القرن الأول الهجري، نهى النبي ﷺ عن

كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه» (٢) وكان الصحابة رضي الله عنهم يحفظون الأحاديث حفظاً متقناً.

ثم أذن رضي الله عنه لبعض الصحابة رضي الله عنهم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا أكتب» (٣).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: « اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق» (٤)، وكتب رضي الله عنه صحيفة كان يسميها: (الصادقة) (٥).

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: « اكتبوا لأبي شاه» (٦)، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات (٧)، وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام.

وكتب جمع من الصحابة رضي الله عنهم وكانت عندهم صحف، منهم: علي بن أبي طالب، وجابر بن سمرة، وغيرهم رضي الله عنهم، ومن التابعين: سعيد بن جبير، ووهب بن منبّه وله صحيفة تسمى (الصحيفة الصحيحة)، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

(١) ينظر: تدوين السنة نشأته وتطوره؛ للدكتور محمد بن مطر الزهراني.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أحمد، والدارمي، والحاكم.

(٥) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١/ ٧٢، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رحمته الله (ص ١٧٨).

(٦) رواه البخاري، ومسلم.

(٧) رواه أبو داود.



**المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين،** في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتابة بالتدوين العام للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه؛ فأمر الإمام محمد بن شهاب الزهري وأبا بكر بن حزم بجمع السنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه واحفظوه؛ فإني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»<sup>(١)</sup>؛ فكان أول من دوّن الحديث بأمره - تدويناً عاماً - الإمام الزهري رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر<sup>(٢)</sup>: فيستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي.

**المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة،** على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي صلى الله عليه وسلم بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

**المرحلة الرابعة: مرحلة أفراد حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتصنيف،** وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال الصحابة والتابعين - إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه - وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى ما رواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلّف فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث أُلّف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكتب السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

### نشاط

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنة، من خلال قراءتك للدرس دوّن أسماء أربعة من الكتب التي ذكرت مرتبةً حسب الأسبق في التأليف.

- |         |         |
|---------|---------|
| ..... ٢ | ..... ١ |
| ..... ٤ | ..... ٣ |

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٨٣) وعلقه البخاري.

(٢) فتح الباري (١/١٩٤)، ومعنى دروس العلم ذهابه (إرشاد الساري للقسطلاني ١/١٩٦).



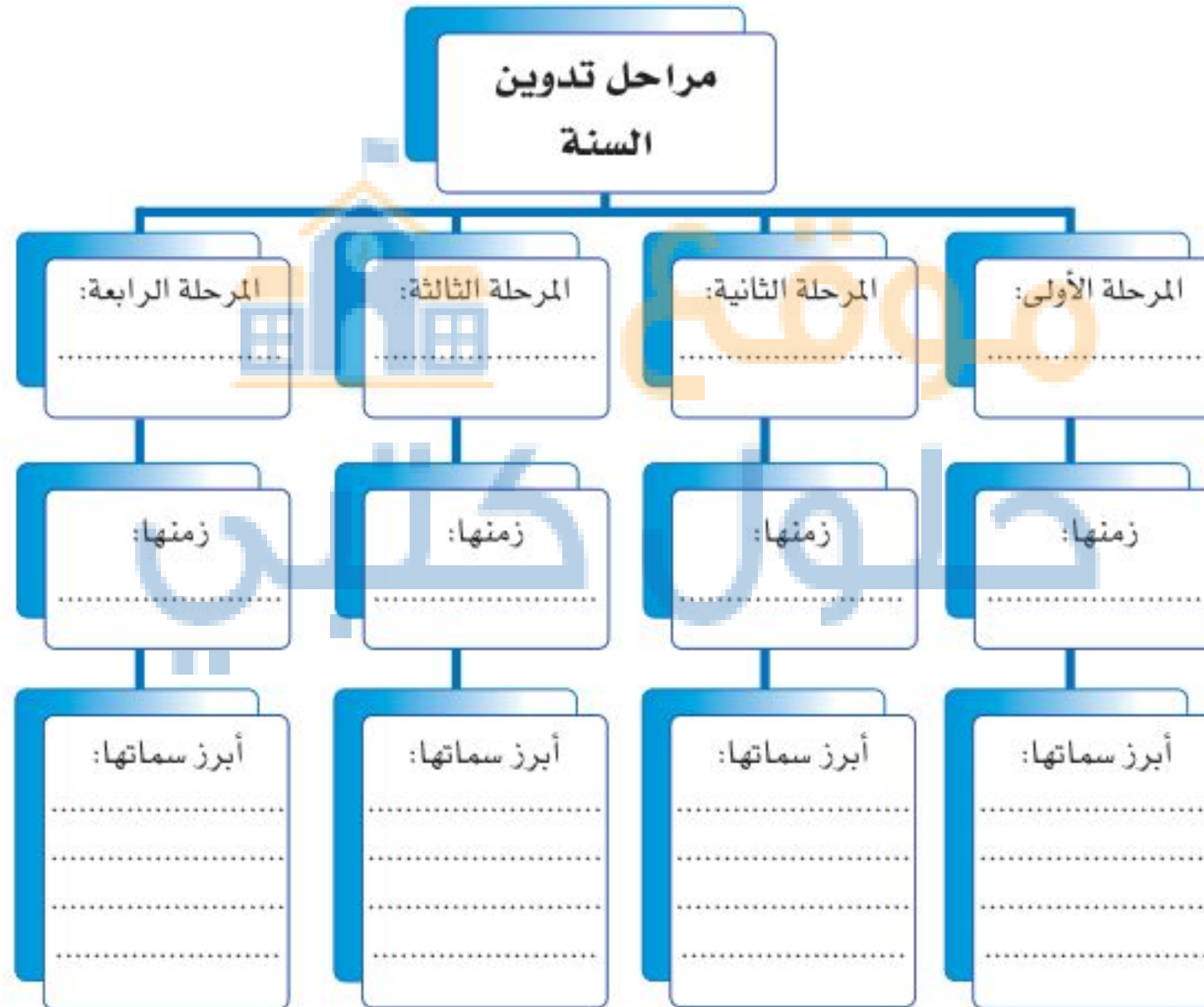
## نشاط

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثاً منها مبيناً محاسن كل طريقة وعيوبها.

م	الوسيلة	محاسنها	مساوئها
١			
٢			
٣			

## نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية:



التقويم

س١: ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟

س٢: اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته.

س٣: قارن بين المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل كتابة السنة، بذكر وجهين من أوجه الاتفاق، ووجه من أوجه الاختلاف بينهما.

س٤: كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك.

س٥: اذكر واحداً من العلماء الذين كان لهم دور بارز في تدوين السنة في كل مرحلة من المراحل.

موقع  
حلول كتبي





## تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها

### أهداف الدرر

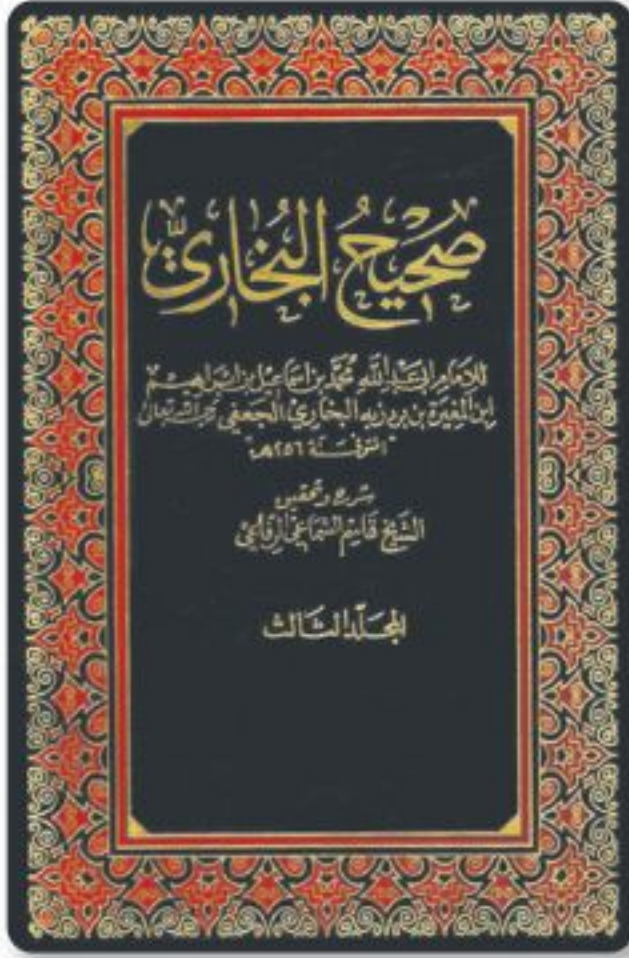
يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرر أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كل واحد منها؟



## ١- صحيح البخاري



**اسم هذا الكتاب:** «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

**مُصَنَّفُهُ:** أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ.

**منزله:** هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، قال الحافظ الذهبي: «هو أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله»<sup>(١)</sup>.

**مما تميز به الكتاب أيضًا:** أنه أول كتاب صُنِفَ في الحديث الصحيح المجرد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فقهُ البخاري في تراجمه<sup>(٢)</sup>.

**عدد أحاديثه بغير المكرر:** (٢٦٠٢) ألفان وست مئة واثنان.

**عناية العلماء به:** اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (٨٩٣هـ).

## ٢- صحيح مسلم



**مُصَنَّفُهُ:** أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ.

**منزله:** يأتي بعد صحيح البخاري من حيث الصحة.

**ومما تميز به:** أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

**وعدد أحاديثه بغير المكرر:** (٣٠٣٣) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون حديثًا<sup>(٣)</sup>.

**شروحه:** شرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

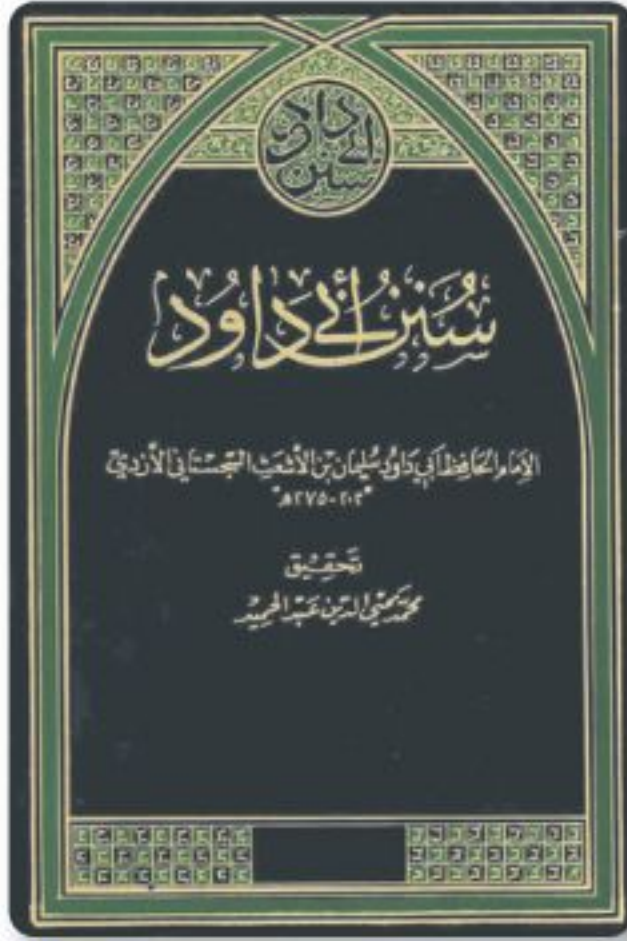


(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩١.

(٢) المراد: عناوين الكتب والأبواب.

(٣) كما في الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي.

### ٣- سنن أبي داود



**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ.

انتقاه مُصَنَّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

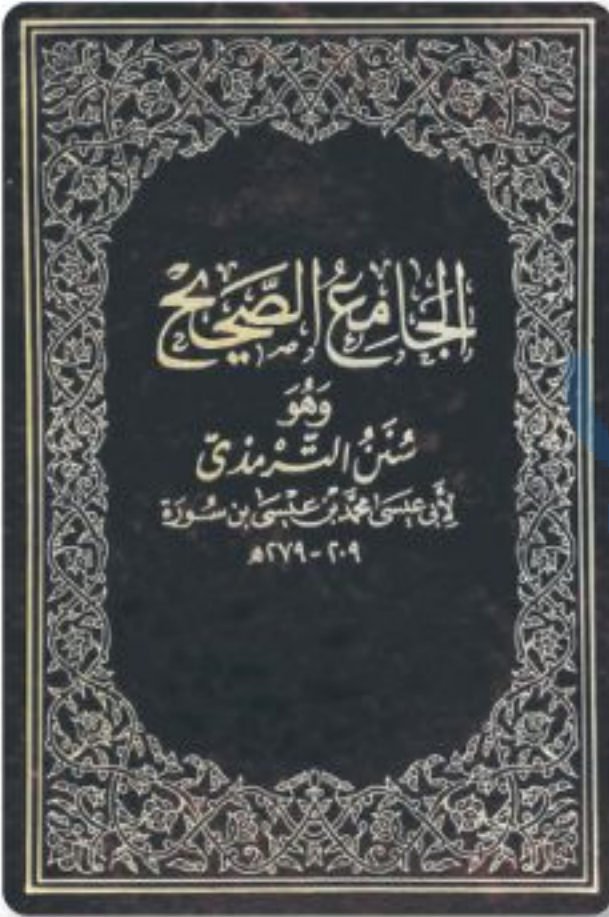
**ومما امتاز به الكتاب:** ما ذكره مُصَنَّفُهُ في وصفه إذ يقول: « ذَكَرْتُ فِيهِ الصَّحِيحَ وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهْنٌ شديد فقد بينته، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح ».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

**عدد أحاديثه:** ( ٥٢٧٤ ) خمسة آلاف ومئتان وأربعة وسبعون حديثاً.

**وله شروح كثيرة أقدمها:** معالم السنن، للإمام الخطابي (ت ٣٨٨ هـ).

### ٤- جامع الترمذي



**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو عيسى، محمد بن سورة الترمذي ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ.

**ومما امتاز به الكتاب:** أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبيناً درجة كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: « صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما النبي ﷺ في بيته يتكلم ».

**وعدد أحاديثه:** ( ٣٩٥٦ ) ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون حديثاً.





### ٥- سنن النسائي

**اسمه:** «المجتبى» .

**مُصَنَّفُهُ:** هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبةً إلى (نَسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ .

**ومما امتاز به الكتاب:** أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .

**وعدد أحاديثه بالمكرر:** (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثاً .

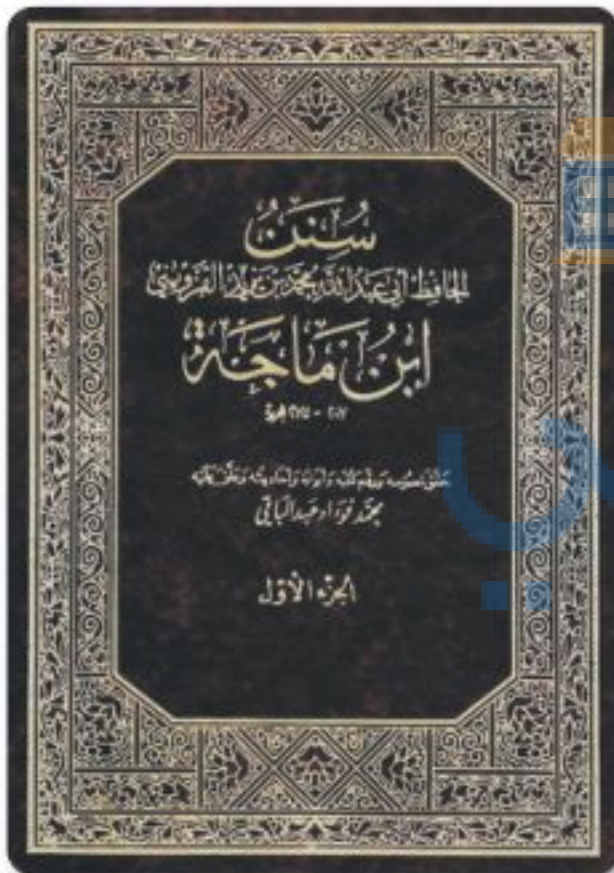


### ٦- سنن ابن ماجه

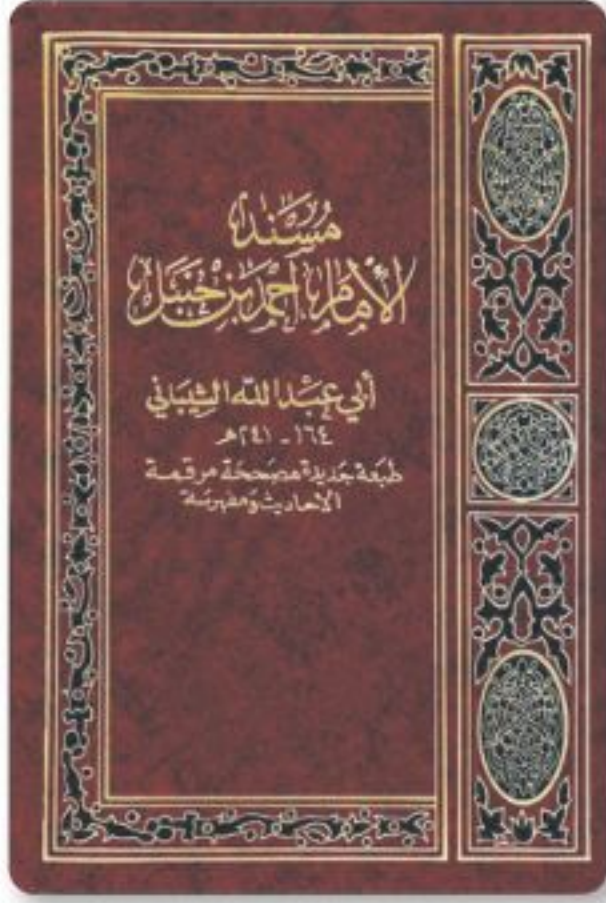
**مُصَنَّفُهُ:** أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القزويني، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن كثير عن سننه: «وهي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، واطلاعه، واتباعه السنة» .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفاً .  
**وعدد أحاديثه:** (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثاً .



٧- مسند الإمام أحمد



**مُصَنَّفُهُ:** هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة.

**مُسْنَدُهُ:** يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.

قال عنه مُصَنَّفُهُ: « جمعت هذا الكتاب من سبع مئة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة ».

**وعدد أحاديثه بالكرر:** (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرون ألفاً وست مئة وسبعة وأربعون حديثاً.

نشاط

دوّن الكتب السبعة في القائمة الأولى، وأكمل المطلوب في الجدول الآتي:

م	اسم الكتاب	عدد أحاديثه	وفاة مؤلفه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			

## نشاط

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه:

اسم الكتاب: .....

- ١ .....
- ٢ .....
- ٣ .....

## التقويم

س١: ما الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟

س٢: بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

س٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ مؤلف كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» هو:

- ١ البخاري . ٢ مسلم . ٣ النسائي . ٤ الترمذي .

ب من أشهر شارحي صحيح مسلم:

- ١ ابن حجر . ٢ النووي . ٣ الخطابي . ٤ علي بن المديني .

ج (٢٧٦٤٧) يمثل هذا الرقم عدد أحاديث:

- ١ صحيح البخاري . ٢ سنن النسائي . ٣ جامع الترمذي . ٤ مسند أحمد .

س٤: قارن بين سنن أبي داود وجامع الترمذي مبيناً:

- وجهين من أوجه الاتفاق .
- ميزة انفرد بها كل كتاب .
- عدد أحاديثهما .







www.iem.edu.sa

## الحديث الأول: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين فوائد ضرب الأمثال.
- توضح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وآثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبي ﷺ هو الرسول المعلم والداعية المرابي، وقد كان حريصاً أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائل كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، منها:

1 ضرب الأمثال. 2 التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا؛ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». (١)

طَيِّبَةٌ

الصُّلْبَةُ الَّتِي تُمْسِكُ الْمَاءَ وَلَا تُنْبِتُ الْعُشْبَ

المطر

النبات الرطب واليابس

النبات الرطب، وهذا من ذكر الحماص بعد العام

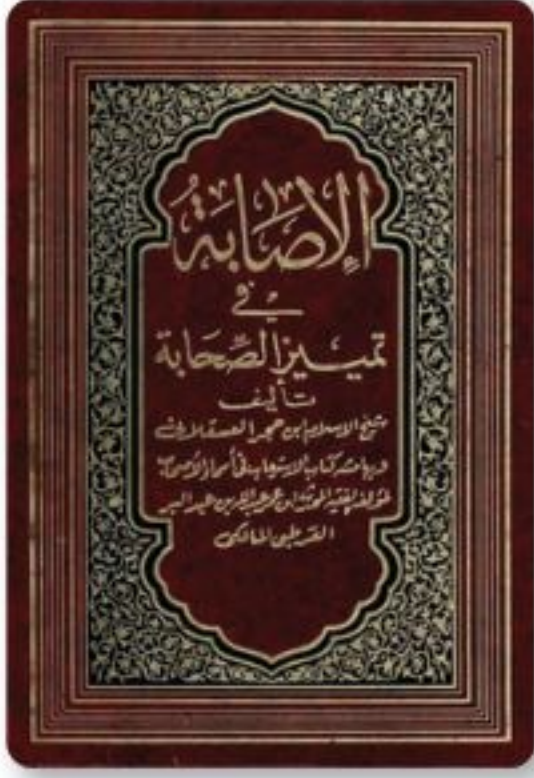
الارض المستوية الملساء التي لا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنواناً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.



## ترجمة راوي الحديث



### اسمه ونسبه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ الْيَمَانِيُّ . وَالْأَشْعَرِيُّ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ : الْأَشْعَرُ مِنْ يَعْرُبِ ابْنِ قَحْطَانَ ، وَاسْمُ الْأَشْعَرِ : نَبْتُ ، لَقَّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ وَعَلِيهِ شَعْرٌ .

### مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جداً، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يوماً: «لو رأيتني وأنا أستمعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» .

٢ دعا له النبي ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا» .

٣ أخذ كبار فقهاء الصحابة وقرائهم .

### معالم من حياته

١ أصله من أهل اليمن، قَدِمَ مَكَّةَ قَدِيمًا، فَأَسْلَمَ بِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ إِخْوَتِهِ وَبَعْضِ مَنْ قَبِيلَتِهِ فِي سَفِينَةٍ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ رَجُلًا مَهَاجِرِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فَأَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَوَافَقُوا خُرُوجَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ ﷺ، فَأَتَوْا مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدِمَتِ السَّفِينَتَانِ مَعًا: سَفِينَةُ جَعْفَرٍ وَسَفِينَةُ الْأَشْعَرِيِّينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ .

٢ أرسله النبي ﷺ أميرًا وداعية ومعلمًا إلى بعض مناطق اليمن كزبيد وعدن وتوابعهما، وأمره عمر بن الخطاب ﷺ عَلَى الْبَصْرَةِ فَفَقَّهَهُمْ وَأَقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا أَتَى الْبَصْرَةَ رَاكِبٌ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ أَبِي مُوسَى، ثُمَّ أَمَرَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ عَلَى الْكُوفَةِ .

٣ كان قائدًا مجاهدًا افتتح الأهواز وتستر وأصبهان .

٤ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ: يَا أَبَا مُوسَى، ذَكَرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَاخَنُ .

### وفاته

مات سنة ( ٤٤ هـ ) .



- ١ في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
- أ الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
- ب السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه. فَحَرِيٌّ بِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْعِلْمِ لِيَرْتَقِيَ بِهِ فِي دَرَجَاتِ الْكَمَالِ.
- ٢ من السُّنة لمن أراد التَّربيةَ والتَّعليمَ: أن يَضْرِبَ الْأَمْثَالَ، وَلَا يُؤْتِيَ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبُ ثَمَرَتَهُ حَتَّى يَكُونَ وَاضِحًا لِلْمَتَعَلِّمِينَ، مُتَنَاسِبًا مَعَ أَفْهَامِهِمْ وَمَدَارِكِهِمْ، وَمَنْ وَاقَعَ الْبَيْئَةَ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا.
- ٣ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
- أ تقريب المعلومة للمتعلمين. ب تيسير الفهم عليهم.
- ج ..... د .....
- ٤ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَحْيَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْهُدَايَةِ بِالْغَيْثِ الْكَثِيرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا سَبَبٌ لِلْحَيَاةِ؛ فَالْغَيْثُ سَبَبٌ حَيَاةِ الْأَبْدَانِ، وَالْعِلْمُ سَبَبٌ حَيَاةِ الْقُلُوبِ، وَكَمَا أَنَّ الْغَيْثَ يُحْيِي الْبَلَدَ الْمَيِّتَ؛ فَالْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ.
- ٥ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ فِي تَلْقِيهِمْ لِلْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ، وَشَبَّهَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَرْضِ الثَّلَاثَةِ: النَّقِيَّةِ، وَالْأَجَادِبِ، وَالْقِيَعَانِ كَمَا فِي الْجَدْوْلِ الْآتِي:

وجه الشبه (استنتج وجه الشبه واكتبه في هذه الخانة)	المشبه به	المشبه
	الأرض النقية	المنتفعون بالعلم المبلغون له
	الأرض الأجاذب	المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به
	الأرض القيعان	المعرضون عن العلم

- ٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعاً إلا إذا عمل به ونُشر بين الناس.
- ٧ فَقَدْ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ لَهُ آثَارٌ سَيِّئَةٌ مِنْهَا:
- أ انتشار الجهل والبدع. ب البُعد عن شريعة الله. ج تصدُّر الجاهلين.
- قال الإمام أحمد: النَّاسُ مُحْتَاجُونَ إِلَى الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَالْعِلْمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ (١).



- ٨ في الحديث ذمٌ للإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي والإعراض عنه بالكلية .
- ٩ الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العلم : ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته .
- ١٠ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ﴾ (١) .
- ١١ الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهداً فيه وجهلاً بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: « مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » .
- ١٢ في قوله ﷺ: « مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ » دلالة على أن كل ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤ ﴾ (٢) .

## نشاط

كثر ضرب المثل في الكتاب والسنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو برامج الحديث النبوي في الحاسب الآلي : اكتب اثنين من أمثال القرآن واثنين من أمثال السنة :

من أمثال السنة	من أمثال القرآن





## نشاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائد العلم الشرعي وآثاره الحسنة على الناس:

- ١
- ٢
- ٣

## التقويم

- س١: بيّن معنى مفردات الحديث الآتية: ( نقيه - الكلاء - العشب - أجادب - قيعان ).
- س٢: وضح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث .
- س٣: قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم .
- س٤: استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السنة .
- س٥: اكتب أمام كل فائدة مما يأتي الشاهد عليها من الحديث:

م	الفائدة	موضع الدلالة من الحديث
١	ذمُّ الإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي	
٢	من صوارف العلم: الكبر والتعالي	
٣	كلُّ ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعالى	
٤	أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	





## الحديث الثاني: (.....)



### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تذكر سبب ورود الحديث.
- تبين معاني مفردات الحديث.
- تمثل على السنة الحسنة.
- تمثل على السنة السيئة.
- تفرق بين السنة الحسنة والبدعة.
- تستنتج أربعاً من فوائد الحديث.



جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، فحث الناس على الصدقة فأبطأوا عنه حتى رُئي ذلك في وجهه، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصُرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السرور في وجهه .  
فقال النبي ﷺ بعد ذلك حديثاً أصبح بشاراً لكل سبّاق إلى الخير، وهذا الحديث هو:

الطريقة المتبعة في  
الخير أو الشر

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». (١)

موافقة للشريعة

مخالفة للشريعة

إثمها

المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة.



(١) أخرجه مسلم .

## ترجمة راوي الحديث

### اسمه ونسبه

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الْيَمَانِيُّ، ونسبته إلى قبيلته التي سُمِّيت باسم أحد أجداده، وهو: بَجِيلَةُ بْنُ أَنْمَارٍ.

### مناقبه

١ كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرٌ: « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسَلَّمْتُ، وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا ضَحِكًا »<sup>(١)</sup>.

٢ قال جَرِيرٌ ﷺ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لَجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قال: نعم، ذَكَرَكَ أَنْفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ، أَلَا إِنَّ عَلِيَّ وَجْهَهُ مَسْحَةٌ مَلَكٍ »، قال جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مَا أَبْلَانِي<sup>(٢)</sup>.

### معالم من حياته

- ١ قيل: أسلم في السنة العاشرة في رمضان، وقال ابن حجر: « الصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ». وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأمره ﷺ أن يَسْتَنْصِتَ النَّاسَ.
- ٢ كان سيد قبيلته، قال له عُمرُ ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.
- ٣ قَدَّمَهُ عُمرُ ﷺ في حروب العراق على جميع بَجِيلَةَ، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.
- ٤ كان من أجمل الناس، قال عمر بن الخطاب ﷺ: هو يوسف هذه الأمة.

### وفاته

توفي سنة إحدى وخمسين ( ٥١ هـ ).



( ١ ) رواه البخاري، ومسلم .  
( ٢ ) رواه أحمد والنسائي في الكبرى، والحدق: جمع حَدَقَةٍ، وهي: سواد العين (القاموس مادة: حدق)، والمعنى: نظروا إلي بأبصارهم، ومعنى: « مَسْحَةٌ مَلَكٌ » أي: أثرٌ من الجمال؛ لأنهم أبداً يصفون الملائكة بالجمال.

- ١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئاً، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعْمَ نفعه، ويعظم أجره.
- ٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:
  - أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحث عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدِي به الناس في ذلك.
  - ب إحياء السنة إذا أميتت وترك العمل بها؛ فمن أحيها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.
  - ج ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع لم يَسْبِقْ إليه أحد؛ مثل: جمع الصحابة ﷺ للقرآن الكريم في مصحف واحد، وابتداء تأليف الكتب في أنواع العلوم الشرعية، وابتكار طريقة لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

( أضف مثلاً آخر ) .....
- ٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئاً؛ فالواجب على المسلم الحذر من سلوك هذه الطريقة التي يعم بها الشر، ويعظم بها الوزر.
- ٤ قول النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً» يتضمن نوعين من الأعمال:
  - أ ابتداء شيء في الدين؛ سواء أكانت البدعة عقدية؛ كبدعة الخوارج والمعتزلة في تكفير أهل الكبائر ورد الأحاديث النبوية، أم كانت بدعة عملية؛ كبدعة الطواف بالقبور وبناء الأضرحة عليها، وإقامة المناسبات الدينية التي ترتكب فيها المخالفات الشرعية.
  - ب الدعوة إلى شيء من المعاصي؛ سواء أكان ذلك بالقول؛ كالدعوة إلى نشر الجرائم الأخلاقية بدعوى التباهي وترويج للفضائح في مواقع التواصل الاجتماعي، أم كانت بالفعل كمن يكون في موضع القدوة فيمارس المعاصي فيقتدي به الناس في ذلك.
- ٥ لا يدخل في معنى الحديث أن يتعبد الإنسان بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ؛ ثم يزعم أن ذلك سنة حسنة؛ بل يعد ذلك من الابتداع في الدين والنبي ﷺ قال: «وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ»<sup>(١)</sup>؛ إذ المراد بالسنة الحسنة: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار الوسائل المُعِينَةِ على فعل ما هو مشروع.
- ٦ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع بأي وسيلة مباحة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»<sup>(٢)</sup>.



- ٧ دل الحديثُ على تحريم الدعوة إلى الباطل والبدع والفجور؛ والدعوة إلى إبعاد المسلمين عن هدي النبي ﷺ ودين الإسلام؛ بأي وسيلة كانت، ومن فعل ذلك عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل؛ ومن دعا لإفساد المسلمين بأي سبيل فعليه وزرٌ مَنْ ضلَّ بسببه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ (١).
- ٨ دل الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإنَّ له مثل أجور جميع أمته.

### نشاط

صنّف الأعمال الآتية من حيث هي سنة حسنة أو سنة سيئة مع التعليل:

م	العمل	نوعه	التعليل
١	الاستفادة من مقررات العلوم الشرعية المستخدمة		
٢	تشبه من يُقتدى به بغير المسلمين بحجة ترغيبهم في الإسلام		
٣	معاينة من يتأخر عن الصلاة بزيادة صلاة عليه		
٤	فعل الحسنه وإخفاؤها عن الناس		
٥	الجهر بالتكبير ليلة العيد في الأسواق ومجامع الناس		

### نشاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

- ١ ..... ٢
- ٣ ..... ٤



## نشاط

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا »<sup>(١)</sup>.

.....

.....

.....

## التقويم

س١: بَيِّنْ معنى مفردات الحديث الآتية: ( سنة حسنة - سنة سيئة - وزرها ).

س٢: اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم:

أ السنة الحسنة .

ب السنة السيئة .

س٣: مثل لما يأتي:

أ إحياء سنة قد أميتت .

ب ابتكار وسيلة مُعينة على عمل مشروع .

س٤: ناقش من زعم أن التعبد بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم يدخل ضمن السنة

الحسنة .

س٥: استنبط فائدتين من الحديث .

(١) أخرجه مسلم .



ملاحظات

Blank lined area for notes.





## الحديث الثالث: (.....)



### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من الشبهات.
- تمثلّ للأمور المشتبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبين أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لراوي الحديث.

كانت مزرعة لغني لا يسمح لأحد بالرعي فيها؛ حيث جعلها خاصة بدوابه، وكان حراسها على جنباتها، يعاقبون من يعتدي عليها. كان أحد الرعاة الفقراء يقترب كثيراً من المرعى ويوشك أن يدخله مع علمه بالمنع له وأنه بذلك يعرض نفسه للعقاب، وكلما اقترب من المرعى دعتته نفسه لإدخال أغنامه فيه؛ لما يرى من وفرة العشب والكلأ.....



اكتب نهاية لهذه القصة.

ماذا تقترح على الراعي ليبعد نفسه عن الدخول لمرعى الغني، ويبتعد عن العقاب؟



إن من يعرض نفسه لدواعي المعصية ويتبع هواه، يوشك أن يقع فيها فيتعرض لعقاب الله، يبين ذلك الحديث الآتي:

يشكل حكمها ويخفي

المرعى الذي يحجزه الملك عن الناس

يقع فيه

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (١).

واضح المعاصي التي منع من ارتكابها

### محارم الله - البعد عن الشبهات - صلاح القلب

الجميل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

### ترجمة راوي الحديث

#### اسمه ونسبه

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي.

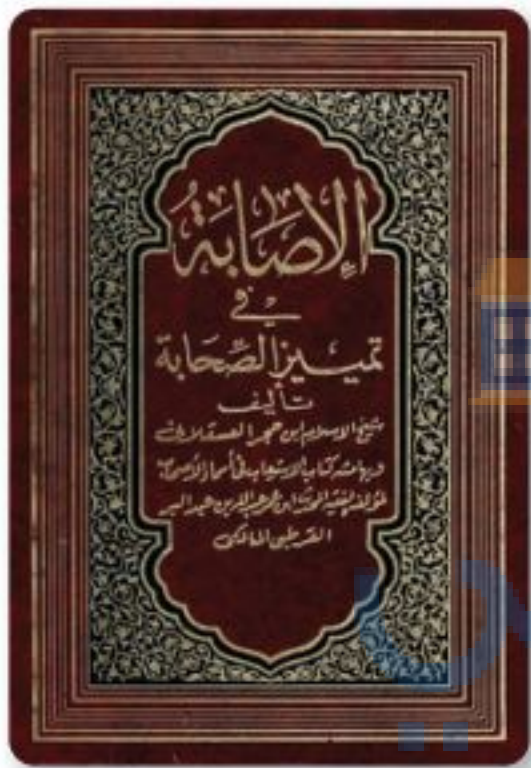
#### مناقبه

- ١ هو وأبوه صحابيَان.
- ٢ أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر.
- ٣ قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

#### معالم من حياته

- ١ معدود في صغار الصحابة رضي الله عنه، كان عمره يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وسبعة أشهر.
- ٢ ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها.
- ٣ ولأه معاوية رضي الله عنه القضاء في دمشق.
- ٤ ولأه معاوية رضي الله عنه على حمص، وبقي أميراً عليها حتى مات معاوية رضي الله عنه وولده يزيد.

وفاته: سنة (٦٥).



(١) رواه البخاري، ومسلم.

## إرشادات الحديث

- ١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيتين أساسيتين، هما: « تصحيح العمل، وسلامة القلب »، وهاتان القضيتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.
- ٢ دلُّ الحديثُ على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة أقسام:
  - أ حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أذِنَ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والشمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.
  - ب حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر والزنا وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يحلُّ له أن يتساهل فيه.
  - ج مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها.
- ٣ الإِشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نسبيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الإِشْتِبَاهَ غيرُ واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حقِّ من لم يعلم الحكم وأشكل عليه فهمه، وهو غير مُشْتَبِهٍ عند مَنْ علمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتبهات: « لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ »، فدلُّ على أن بعض الناس يعلمهن، وهؤلاء هم الراسخون في العلم.
- ٤ المسلم مأمور بحفظ دينه وعرضه عن كلِّ ما يُدْنِسُهُ، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتبهات.
- ٥ قد بيَّن النبي ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:
  - أ الاستبراء للدين، ومعناه: صيانة المسلم لدينه من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه المشكلات.
  - ب الاستبراء للعرض، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه المشكلات.
- ٦ بيَّن النبي ﷺ الأثر المترتب على الوقوع في المُشْتَبِهَاتِ، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:
  - أ أن الذي يتعوَّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في المُحَرَّمَاتِ البينة.
  - ب أن المشتبه قد يكون محرّمًا في نفسه وهو لا يعلم، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.
- ٧ دلُّ الحديث على أن موقف الناس تجاه الشبهات على ثلاثة أقسام:
  - أ من يتقي هذه المشتبهات، وهذا قد استبرأ لدينه وعرضه.
  - ب من يقع في المشتبهات، وهذا قد عرَّض نفسه للوقوع في الحرام.
  - ج من كان عالمًا بحكمها واتبع ما دلُّه علمه عليه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم بحكم الله.

- ٨ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء والحاكم عليها؛ فبأمره تأتمر وبنهيه تنتهي، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذكرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.
- ٩ إذا كان عَمَلُ المسلم صالحًا موافقًا للشريعة فذلك دَالٌّ على صلاح قلبه، وإذا كان عَمَلُ المسلم فاسدًا في الظاهر، مخالفًا لأوامر الشريعة ونواهيها فذلك دَالٌّ على فسادِ قلبه، وبقدر قُربه وبعده من أحكام الشرع يكون صلاح قلبه وفساده.
- ١٠ صلاح القلب هو سر السعادة وسبب التنعم الحقيقي بالحياة الدنيا، فينعم المرء بالحياة إذا كان قلبه سليمًا وإن كان البدن قد يتألم بالمرض، فنعيم البدن تابع لنعيم الروح، وعلى العكس ترى الرجل مُتَبَرِّمًا بالحياة ضيق الصدر، مع ما هو فيه من صحة البدن وكثرة الأموال، وما ذلك إلا لضيق الروح وفساد القلب.

### نشاط

بالرجوع للمصحف اقرأ مطلع سورة آل عمران، ثم استخراج آية ترى أن معانيها مما اشتمل عليه الحديث، اكتب الآية واذكر الدلالات المشتركة بينها وبين الحديث.

.....

.....

.....

### نشاط

قارن بين حال الراعي الفقير يرعى حول الحمى وحال من يستهين بالمشتهيات ويواقعها:

م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	الاقتراب من المحرم		
٢	التعرض للعقاب		
٣	وسيلة السلامة		



## نشاط

وضّح صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:

م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
١	التقوى			
٢	الورع			
٣	الزهد			
٤	الحياء			

## التقويم

- س١: تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟
- س٢: قارن بين مواقف الناس من المشتبهات من حيث السلامة والفضل.
- س٣: ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.
- س٤: ما فوائد البعد عن المشتبهات؟

حلول كتبي





## الحديث الرابع: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تبين فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستنتج الأعمال التي يختص بها الرجل من الأعمال الواردة في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستظلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

في يوم القيامة، تدنو الشمس من الخلائق، ويشتد الكرب، ولا يجد أحدٌ ما يستظل به من حرّ الشمس؛ يتفضّل الله تعالى على بعض عباده بأن يُظلمهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وهؤلاء المتفضّل عليهم هم من ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سبعة يُظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمامٌ عدلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعتُه امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث (١)

### اسمه ونسبه

١ عبد الرحمن بن صخر الدؤسي: نسبة إلى جدّ لهم هو: دؤس بن عدّثان الأزديّ.

٢ سئل أبو هريرة: لِمَ كُنَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فقال: كُنْتُ أَرعى غَنَمَ أَهلي فكانت لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِيَ فَلَعِبْتُ بِهَا، فَكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ. (٢)

### مناقبه

دعا الله أن يرزقه علماً لا ينسى، فأمن النبي ﷺ على دعائه. قال قيسُ المدنيّ: جاء رجُلٌ إلى زيد بن ثابتٍ ﷺ فسأله عن شيءٍ، فقال له زيدٌ: عليك أبا هريرة؛ فإنّي بينما أنا وأبو هريرة وفلانٌ في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربّنا، خرّج علينا رسولُ الله ﷺ حتّى جلس إلينا، فسكّتنا، فقال: «عُودُوا لِلَّذي كُنْتُمْ فِيهِ»، قال زيدٌ: فدعوتُ أنا وصاحبيّ قبل أبي هريرة، وجعل رسولُ الله ﷺ يؤمّن على دُعائنا، ثمّ دعا أبو هريرة فقال: اللهمّ اني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسولُ الله ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسولَ الله، ونحنُ نسالُ الله علماً لا ينسى، فقال: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلَامُ الدَّؤسِيُّ». (٣)

### معالم من حياته

- ١ أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ.
- ٢ هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة، وقدم بعد فتح خيبر، وقد جاوز عمره ثلاثين سنة.
- ٣ كان فقيراً مسكيناً فعاش في المدينة أعزباً مع الذين كانوا يسكنون صُفّة مسجد رسولِ الله ﷺ.
- ٤ أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعا يوماً وأقعد كاتبه خَلْفَ السرير، وجعل يسأله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتّى إذا كان عند رأس الحَوْلِ دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدّم ولا أخر. (٤)

### وفاته

توفي سنة (٥٧) في قصره (بيت مبني من حجارة) بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة (٧٨) سنة.



(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٢٩٥.

(٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(٣) رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط.

(٤) رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والإصابة في تمييز الصحابة.



- ١ دلَّ الحديثُ على فضل السبعة الواردِ ذِكْرُهُم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل.
- ٢ لا تصلح حياة الناس بغير سلطان يحكم بينهم، وينظّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
- ٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضل الموعودَ به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:
  - أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبرِّ الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.
  - ب ترك المحرمات من الشرك والتكاسل عن الصلوات المفروضات، وعقوق الوالدين والكذب والخيانة وغير ذلك.
- ٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أطهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، يوم لا ظل إلا ظله، ومن صور التعلُّق بالمساجد:

أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

ب تعلُّم العلم فيها، وحضور الخطب والمواعظ.

ج كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها. (أضف صورة أخرى)

د .....

- ٥ الحُبُّ في الله يُراد به: محبة المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي الأخوة والصدقة النافعة يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرض من الدنيا كالمال، أو النسب، واستمرًّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وما سوى ذلك من الصداقات قد يكون حسرة وندامة على صاحبه يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (١٧).

- ٦ إعفاف الفرج من فعل الفاحشة ووسائلها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٢)، وقد ضمَّن النبي ﷺ الجنة لمن حفظ فرجه عن الحرام (٣)، فإذا ابتلي المؤمن بامرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان حقًا على الله أن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) النور: ٣٣.

(٣) صحيح البخاري.



٧ الصَّدَقَةُ بِالْمَالِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَظِيمَةِ لِلْمُتَصَدِّقِ، وَالْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ، وَلِمَا تُشِيعُهُ الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمَجْتَمَعِ، وَإِذَا كَانَتِ الصَّدَقَةُ فِي الْخِفَاءِ فَهِيَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ لِمَا تَشْعُرُ بِهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالصَّدَقِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَمَا إِنَّهَا أَرْفَقَ بِالْفَقِيرِ وَأَسْتَرَلَهُ، وَإِذَا أَخْفَى الْمَرْءُ صَدَقَتَهُ فَلَمْ يَخْبِرْ بِهَا أَحَدًا؛ كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَكُونَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

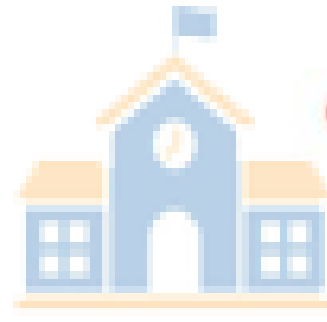
٨ الْبُكَاءُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى دَلِيلٌ عَلَى حَيَاةِ الْقَلْبِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه: «لَأَنْ أَدْمَعَ دَمْعَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: «لَأَنْ أَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَسِيلَ دَمْعِي عَلَى وَجْنَتِي؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ»<sup>(٤)</sup>، وَالْبُكَاءُ فِي حَالِ الْخُلُوعِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصَّدَقِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعَبْدُ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَجَلِيلَ الثَّوَابِ، وَمِنْهُ مَا وَعَدَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى خُشُوعِ قَلْبِهِ، وَيَتَطَلَّبَ الْبُكَاءَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ، وَيَحْرُسَ عَلَى أَسْبَابِهِ، مِثْلَ:

أ. قراءة القرآن.

ب. أكل الحلال.

ج. مجالسة الصالحين.

د. استماع المواعظ النافعة. (أضف سببين آخرين)



موقع  
حلول كتبي

٩ ذَكَرَ السَّبْعَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَهَذَا مِنْ مَزِيدِ فَضْلِهِ وَتَكْرُمِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمِمَّنْ وَرَدَ ذِكْرُهُ غَيْرُهُمْ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَوْ أَسْقَطَ عَنْهُ، فَعَنْ أَبِي الْيَسْرِ السَّلَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»<sup>(٥)</sup>.



(١) البقرة: ٢٧١.

(٢) صفة الصفوة ١/ ٦٥٨، التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٨١، الفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ١٧٤.

(٣) أخرجه الترمذي.

(٤) حلية الأولياء ٥/ ٣٦٦.

(٥) رواه مسلم.



## نشاط

بالنظر إلى السبعة الذين يظلمهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بين علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدْلٌ	
٢	شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ	
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	
٤	رَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ	
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ	
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ	
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	

## نشاط

أنت شاب في مقتبل العمر، تحرص بإذن الله أن تكون ممن نشأ في طاعة الله، ضع لنفسك برنامجاً يومياً تراعي فيه القيام بالمأمورات الشرعية، وتتقي من خلاله أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية.

## التقويم

س١: عدد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.

س٢: هل الاستغلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

س٣: بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

س٤: اذكر ثلاثاً من صور التعلق بالمساجد.

س٥: اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع والبكاء من خشية الله.





## الحديث الخامس: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالولي.
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تبين المقياس الحقيقي للولاية.
- ترد على من زعم ولاية الله وهو مخالف لها.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

يقول الله تعالى: ﴿الْإِنِّكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) ، وهذا مما يدل على أن مقام ولاية الله عظيم، فمن هم أصحاب هذه الولاية؟ وبم تتحقق؟ وكيف يحقق الله لهم الأمن ويذهب عنهم الحزن؟ هذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (٢).

أعلنت عليه الحرب

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



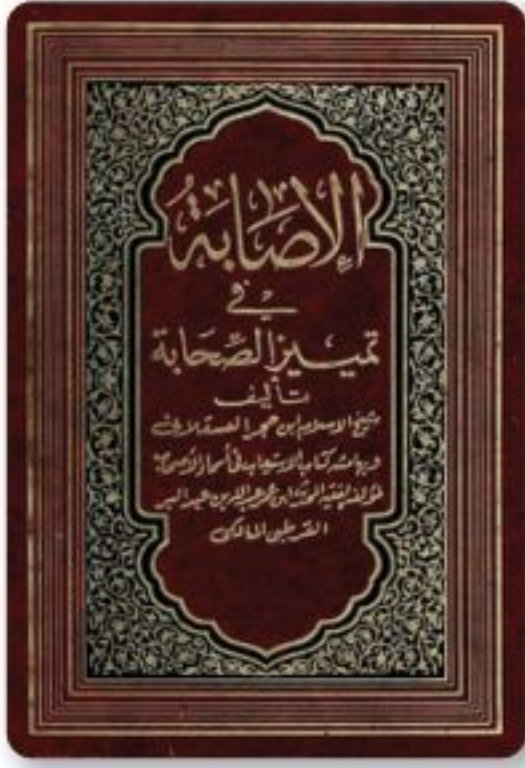
## ترجمة راوي الحديث (١)

### مناقبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أولُ منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه» وفي رواية: «خالصاً من قلبه». (٢)

### معالم من حياته

يطعن في أبي هريرة ورواياته كثيرٌ من أهل الأهواء والبدع وأعداء الإسلام قديماً وحديثاً والمستشرقين والمستغربين؛ فلماذا؟ تعاون مع زملائك لاستنتاج السبب.



## إرشادات الحديث

- ١ وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَايَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿الْأَوْلِيَاءُ لِلَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) (٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كلُّ من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، وهم على درجتين: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المقتصدون؛ كما قسمهم الله تعالى. (٤)
- ٢ بين الحديثُ الطريقَ الصحيحَ إلى ولاية الله تعالى، وهو يتلخص في أمرين:
  - أ التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركاً؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك الزنا وشرب الخمر والكذب والغش والخيانة وغير ذلك.
  - ب التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، ويدخل في هذا فعل المستحبات وترك المكروهات؛ مثل: التطوع بالصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة، وترك الأكل والشرب قائماً وغير ذلك.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري.

(٣) يونس: ٦٢-٦٣.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٢٢٤.



- ٣ ليس كلُّ من ادَّعى ولاية الله تعالى فهو صادق في دعواه، فقد ادعى الولاية أقوام بعيدون عن الله تعالى، فقال الليثُ بنُ سعدٍ: إذا رأيتَ الرَّجُلَ يمشي على الماء؛ فلا تَغْتَرِّوا به حتى تَعْرِضُوا أمره على الكتاب والسُّنة، وقال الشافعيُّ: إذا رأيتَ الرَّجُلَ يمشي على الماء، وَيَطِيرُ في الهواء؛ فلا تَغْتَرِّوا به حتى تَعْرِضُوا أمره على الكتاب والسُّنة<sup>(١)</sup>، ودل الحديث على أن التارك للفرائض المرتكب للمحرمات فضلاً عما يقع في الشرك بالله والسحر والكهانة وادعاء علم الغيب فلا يكون إلا ولياً للشيطان وليس ولياً للرحمن.
- ٤ دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها؛ ومنها: نوافل الصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة والذُّكر، ونوافل الإحسان للوالدين كالزيادة في برِّهما وصلتهما، ونوافل الأخلاق كالاتسامة وحسن الاستقبال.
- ٥ التقربُ إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّم على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائض أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك أُلزم عباده بها فهي في المرتبة العليا؛ فليس من صفات أولياء الله تعالى: ترك الفرائض لأجل النوافل، أو تقديمها عليها عند التعارض؛ كالذي يقوم الليل ويترك صلاة الفجر، أو يحرص على الخشوع في النوافل دون الفرائض، أو يصوم النفل الذي لا يفوت وقته ويترك القضاء الواجب.
- ٦ إذا أحبَّ الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يبسط إلا فيما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سألَه أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاده.
- ٧ في الحديث تهديدٌ شديدٌ لمن يعادي أولياء الله تعالى بأيِّ نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب، فإن الله تعالى لا يعلن الحرب على معادي الأولياء إلا لارتكابه أمراً عظيماً.
- ٨ إن حربَ الله تعالى على أعدائه لا تتخذ صورةً معيَّنة ولا شكلاً محدداً ولا زمناً لا يتقدم ولا يتأخر، فإن الله تعالى جنودَ السماوات والأرضِ يسلطها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء، ويقدمها متى شاء ويؤخرها متى شاء؛ لحكمة يريدُها، فقد يسلط على من عاداه القتل، أو الأمراض الفتاكة، أو الهمَّ والغمَّ، أو زيادة الطغيان والفساد حتى إذا أخذهُ لم يُفلتْهُ، أو فقدان المال أو الولد أو الفتنة بهم، وقد يبئيه بموت القلب الذي هو من أعظم المصائب.
- ٩ في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثر من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب من حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.



(١) تفسير ابن كثير ١/ ٧٩، واعتقاد أهل السنة ١/ ١٤٥، وحلية الأولياء ٩/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣.

(٢) آل عمران: ٣١.

١٠ مِنْ صِفَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى؛ فَلَا يَطْلُبُونَ حَوَائِجَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا يَسْتَعِيدُونَ إِلَّا بِهِ؛ فَلَا يَلْتَجِئُونَ عِنْدَ خَوْفِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا إِلَيْهِ؛ وَهَذَا مِنْ تَحْقِيقِهِمُ الْكَامِلَ لِلتَّوْحِيدِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ؛ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُنَالَ وِلَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْإِخْلَالِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْمَيْلِ إِلَى الشَّرْكِ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ، وَمَا قَدْ يُظَنُّ فِي بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْوِلَايَةِ بِمَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَتَلْبِيسِهِمْ عَلَى بَنِي آدَمَ.

١١ كِرَاهِيَةُ الْمَوْتِ طَبَعٌ فِي بَنِي آدَمَ لَا يُعَابُ عَلَيْهِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ «الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ»، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: «كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ»<sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِتَأْكِيدِ هَذَا الطَّبَعِ حَيْثُ نَهَى عَنْ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ نَزْلَ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

## نشاط

ولاية الله منزلة عظيمة يسعى لنيالها كل مسلم؛ من خلال الآيات الآتية بيّن شروط الولاية الحقيقية:

شروط ولاية الله	الآيات
	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾
	﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾
	﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾
	﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.



## نشاط

أنت تسعى لتكون من أولياء الله، ضع برنامجًا يوميًا تراعي فيه الفرائض والنوافل اليومية والعامّة لتنال ولاية الله:

م	العمل	وقته
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

## التقويم

- س١: من الولي؟ وما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟
- س٢: (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل)، استدل من الحديث على صحة ذلك.
- س٣: ما آثار محبة الله للعبد؟
- س٤: ما جزاء من عادى أولياء الله؟ مثل لذلك.
- س٥: استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.





## الحديث السادس: (.....)



### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معنى: سدّدوا - قاربوا - اغدوا - روحوا - الدلجة - القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبين العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢) <sup>(١)</sup>، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله» <sup>(٢)</sup>.

إن أعظم أمنية لكل مسلم هي: دخول الجنة والنجاة من النار، ولكن ما أثر الأعمال الصالحة في تحقيق هذه الأمنية؟ وهل بمجرد أن يكثّر المسلم من الصالحات يستحق بذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار؟  
اقرأ الحديث الآتي لتتبين ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن ينجي أحدًا منكم عمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتغمّدني الله برحمة، سدّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا» <sup>(٣)</sup>.

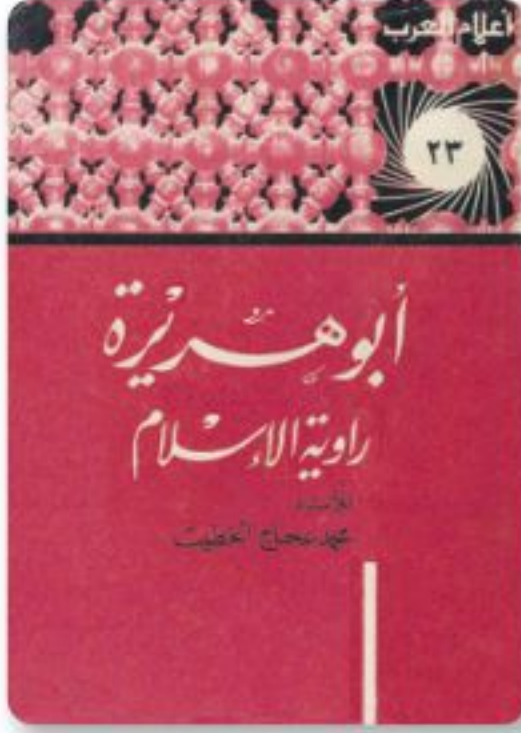
الزمو السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط  
الذلجة: سير الليل  
الروح: السير بعد الزوال  
إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل فاعملوا ما يقرب منه  
الغدوة: السير أول النهار  
الزمو الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الجنة

من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث

### معالم من حياته



لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- عمل الإنسان مجرداً لا يُنجيه من النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فلن يقوم بموافقة شيء من نعم الله تعالى عليه، وكيف يمكنه ذلك وكل عمل صالح يعملُه فإنما هو بتوفيق الله له وتفضله عليه؛ ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزاً عن تمام القيام بحق الله عليه؛ وكان محتاجاً إلى رحمة ربه ليُدخل بها جنته.
- ليس لأحد من العباد أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ بل يجب عليه أن يتواضع لربه جل وعلا، وينسب الفضل كله إليه، وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانهم على رسوله ﷺ بإسلامهم، وبين لهم أن المنة لله تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ (١).
- المراد بالنجاة في الحديث: النجاة من النار ودخول الجنة، وهي النجاة الحقيقية والفوز الحقيقي، وقد أخبر الله تعالى أنه إنما يُنجي المتقين دون غيرهم، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ﴿٧٢﴾﴾ (٢).
- على المسلم أن يفعل الأسباب الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وهذه الأسباب قد بينها الله تعالى في كتابه وبينها رسوله ﷺ في سنته، وهي في الجملة راجعة إلى اتباع شرع الله تعالى.





تعاون مع زملائك في استنتاج بعضها من الآيات الآتية :

م	الآية	السبب الموصل إلى رحمة الله
١	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾	
٢	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَىكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾	

٥ دلّ الحديث على أن أفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير، وقد تواترت الأدلة الشرعية على تأكيد هذا الأصل العظيم: وهو مراعاة التوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط.

٦ السَّدَادُ هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد، والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط، والمؤمن مطالب بالوصول إلى هذه المرتبة العالية والاجتهاد في بلوغها والتمسك بها.

٧ المُقَارَبَةُ مَرْتَبَةٌ دون السَّدَادِ، والمعنى أن المؤمن مُطَالِبٌ بالوصول إلى أحسن الأمور، فإذا ضعف عن السداد، فلا يفوته أن يكون قريباً منه.

٨ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثة أوقات حاثاً على العمل الصالح فيهن:

أ «وَأَعْدُوا» من الغدوة، والمراد: سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ في هذا الوقت: صلاةُ الفجر، وذكر الله تعالى بأذكار الصباح.

ب «وَرُوحُوا» من الروحة، والمراد: سَيْرُ آخِرِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ في هذا الوقت: صلاةُ العصر، وذكر الله تعالى بأذكار المساء.

ج «وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ» والمراد بالدُّلْجَةِ: سَيْرُ اللَّيْلِ، ومما يُشْرَعُ في هذا الوقت: قيامُ اللَّيْلِ والدعاء فيه، والاستغفارُ بالأسحار، وقال: «وَشَيْءٌ» لكي لا يشق المؤمن على نفسه في ذلك؛ فيكفيه لو تزود من قيام الليل بالتيسير.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثاً على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾<sup>(١)</sup>، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

٩ أمر النبي ﷺ بالقصد في العبادة وهو التوسط والاعتدال، وكرّره للتأكيد، وإشارة إلى أنه ينبغي المداومة على ذلك في جميع الأوقات والأحوال، وذلك لأن من شدد على نفسه بالعبادة يوشك أن ينقطع عنها ويتركها لثقلها على النفس، وقد بين النبي ﷺ أن من التزم القصد فهو بالغ بإذن الله تعالى لنهاية الطريق، وواصل إلى السعادة الأبدية.



١٠ القصد والاعتدال يكون باتباع السنة وترك البدعة، وأما التقصير في الواجبات وفعل المحرمات فليس من الاعتدال في شيء، بل هو اتباع للهوى.

١١ هذا الحديث لا يتعارض مع الآيات الدالة على أن الأعمال تدخل صاحبها الجنة، مثل قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣٢)، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث، ويصح أنه دخل بالأعمال يعني بسببها وهي من رحمة الله تعالى، ولأن رحمة الله تعالى إنما يستحقها المسلم بعمله الصالح (١)، فالباء المذكورة في الآية ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بآء السببية والباء المنفية في الحديث «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ» بآء العوض والمقابلة.

### نشاط

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. (٢)

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

..... ما الذي أصابوا فيه؟  
..... ما الذي أخطؤوا فيه؟  
..... صحح النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: «.....»

## حلول كتبي

### نشاط

تعاون مع زملائك في استنتاج الوسائل المعينة على سلوك منهج القصد والاعتدال.



(١) النحل: ٣٢.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٦١.

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم.

س١: ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

س٢: ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة؟

س٣: ما آثار محبة الله للعبد؟

س٤: ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

س٥: كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢) ، وحديث: « لن ينجي

أحدًا منكم عمله »؟

# موقع حلول كتبي





## الحديث السابع: (.....)



### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معنى: خامه الزرع - الأرزة.
- تستنتج مفهوم الابتلاء.
- تعدد صور الابتلاء.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبين موقف كل من: المؤمن والكافر من الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.

تعرض للمؤمن الفتن والابتلاءات فلا تزيده إلا ثباتاً في الدين وقوة، وأما المنافق فتهلكه الفتن والابتلاءات وتظهر كفره وعدم إيمانه. وهذا ما بينه النبي ﷺ في الحديث الآتي:

النبات الصغير  
الرطب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مثل المؤمن كمثل **خامة الزرع**، يفيء ورقه من حيث أتتها الريح تكفيها، فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الكافر كمثل **الأرزة صماء معتدلة**، حتى يقصمها الله إذا شاء». (١)

شجرة كبيرة

أي العناوين الآتية أنسب للحديث؟

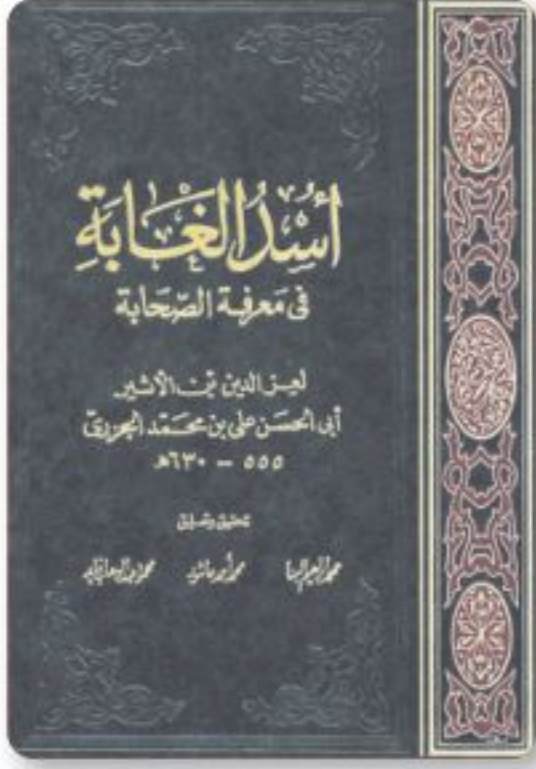
الفتنة والابتلاء - أثر قوة الإيمان - أحوال الناس عند الفتن.



## ترجمة راوي الحديث

### مناقبه

لَخُصَّ مِمَّا سَبَقَ مَنَاقِبَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :



### معالم من حياته

لَخُصَّ مِمَّا سَبَقَ: أهم ثلاث نقاط من معالم حياة أبي هريرة رضي الله عنه :

- ١
- ٢
- ٣

## إرشادات الحديث

- ١ الحياة كلها بما فيها ابتلاءً واختباراً من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له من عدمها، فيثيب من أطاعه ويعاقب من عصاه، كما قال تعالى: **﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾** <sup>(١)</sup>.
- ٢ قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصائب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفر الله عنه خطاياهم وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: **﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾** <sup>(٢)</sup> **﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾** <sup>(٣)</sup>.
- ٣ قد يكون الابتلاء بالنعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسراء لينظر شكرهم وأداءهم لحق الله تعالى في هذه النعم، وهل ينسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبوننها لغيره؛ كما قال تعالى: **﴿ وَنَبِّئُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾** <sup>(٤)</sup>.
- ٤ شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الصادق في كثرة ما يصيبه من البلاء، وموقفه منه بالنبات الصغير الرطب الذي تصيبه الرياح فتُميله يمينا ويسارا، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل

(١) الملك: ٢.

(٢) العنكبوت: ٢-٣.

(٣) الأنبياء: ٣٥.



هنا وهنا وسرعان ما يعود قائماً في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان .

٥ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَافِرَ فِي قَلَّةِ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِالشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي لَا تَتَوَثَّرُ فِيهَا الرِّيحُ، وَلَكِنَّهَا يَأْتِي عَلَيْهَا يَوْمَ فَتَنِكَسِرُ وَتَتَحَطَّمُ، وَهَكَذَا الْبَعِيدُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ يَقِلُّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُهُ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ، أَوْ يُؤَخِّرُ عَقُوبَتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لِتَكُونَ كَامِلَةً شَدِيدَةً.

٦ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يُبْتَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يُبْتَلُونَ عَلَى قَدَرِ إِيمَانِهِمْ، فَمَنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زَيْدٌ فِي بَلَائِهِ، جَاءَ فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زَيْدٌ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» (١).

٧ مَهْمَا أَصَابَ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنَ الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ مَا أَعْطَاهُ مِنَ النُّعْمِ وَمَا صَرَفَ عَنْهُ مِنَ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الْآخَرَى أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ، فَحَتَّى لَا يَسْخَطَ الْعَبْدَ حِينَ الْبَلَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَا أَبْقَى اللَّهُ مِنَ النُّعْمِ وَمَا صَرَفَ عَنْهُ مِنَ النُّقْمِ، فَهَذَا سَيَشْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَسْتَشْعُرُ فَضْلَهُ عَلَيْهِ.

٨ لَا يَغْتَرُّ الْمُؤْمِنُ بِمَا قَدْ يُوْتَاهُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْعِصَاةِ مِنَ النُّعْمِ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةَ فِي الدُّنْيَا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَدْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أُمَّتَكَ؛ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ، وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَكَانَ مُتَكِنًا [فَاسْتَوَى جَالِسًا] فَقَالَ: «أَوْ فِي شَكِّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! أَوْلَيْتَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي (٢).

٩ مِنْ عِلْمِ الْخَيْرِ: حُصُولُ الْبَلَاءِ لِلْمُؤْمِنِ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْزَعَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ وُجُودَ الْبَلَاءِ عِلْمٌ عَلَى الْخَيْرِ؛ إِذْ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُبْتَلَى، وَمِنْ عِلْمِ الشَّرِّ: عَدَمُ الْبَلَاءِ؛ إِذْ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ بِقَلَّةِ الْبَلَاءِ لِلْكَافِرِينَ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

١٠ لِابْتِلَاءِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَائِدُ مِنْهَا:

أ. الْإِحْتِبَارُ لِتَبْيِينِ صِدْقِ الْإِيمَانِ مِنْ عَدَمِهِ.

ب. التَّطْهِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا.

ج. لِيَلْجَأَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَيُظْهِرُوا إِفْتِقَارَهُمْ إِلَيْهِ.

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.



## نشاط

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحْرَضَ عَلِيٌّ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعَنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»<sup>(١)</sup>.

بيِّن وجه دلالة الحديث على ما يأتي:

وجه الدلالة من الحديث	العبرة
	اللجوء إلى الله عز وجل
	فعل الأسباب
	تذكير النفس بقدر الله عز وجل
	النهي عن التحسر على ما فات
	النهي عن التواني والقعود

## التقويم

- س١: وضح معنى: خامرة الزرع، وبيِّن وجه الشبه بينها وبين المؤمن عند الابتلاء.
- س٢: وضح معنى: الأرزة، وبيِّن وجه الشبه بينها وبين الكافر والمنافق عند الابتلاء.
- س٣: تتعدَّد صورُ الابتلاء، وضح ذلك مع الاستدلال.
- س٤: ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟





## الحديث الثامن: (وضوء النبي ﷺ)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد فروض الوضوء.
- تبين حكم غسل الوجه في الوضوء.
- تبين حكم غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء.
- تبين حكم مسح الرأس في الوضوء.
- تبين حكم غسل الرجلين في الوضوء.
- تفرق بين المسح والغسل.
- تستنتج من الحديث حكم التسمية عند الوضوء.
- تبين ما يترتب على ترك الموالاة بين فروض الوضوء.
- تستنتج سنن الوضوء الواردة في الحديث.
- تترجم لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

كان أصحاب النبي ﷺ يحرصون على التأسي به ﷺ في جميع أعمالهم خاصة في العبادات المتكررة ومن ذلك الوضوء الذي هو شرط للصلاة، كما في الحديث الآتي:

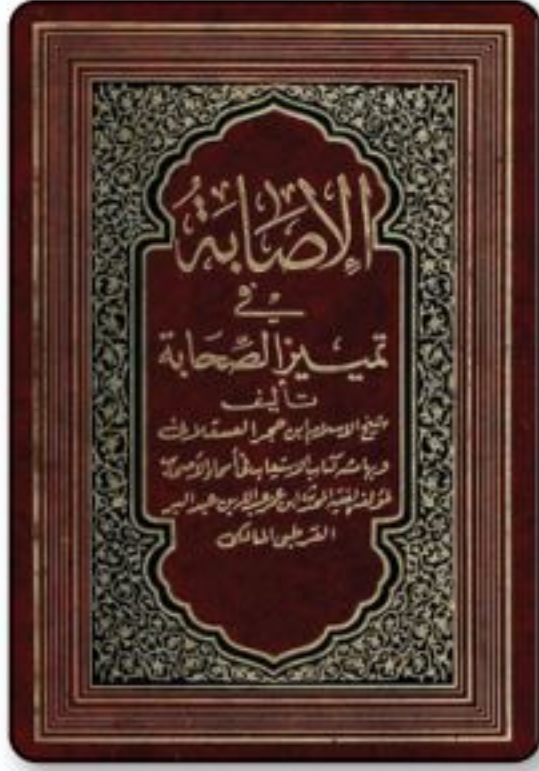
بفتح  
الواو: الماء  
الذي يتوضأ  
به

عن حُمَرَانَ مولى عُمَمانَ بنِ عَفانَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأى عُمَمانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ على يَدَيْهِ منِ إنائِهِ فَغَسَلَهُما ثَلاتِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدخَلَ يَمِينَهُ في الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَ وَاسْتَنَشَقَ وَاسْتَنْشَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاتِا، وَيَدَيْهِ إلى المِرْفَاقِينِ ثَلاتِا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلِ ثَلاتِا، ثُمَّ قال: رَأيتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يَتَوَضَّأُ نَحوَ وُضُوءِي هَذا، وَقال: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحوَ وُضُوءِي هَذا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ». (١)

(١) رواه البخاري، ومسلم.



## ترجمة راوي الحديث



### اسمه ونسبه

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي .

### مناقبه

- ١ أحد العشرة المبشرين بالجنة .
- ٢ أحد الخلفاء الراشدين .
- ٣ كان النبي ﷺ يُجِلُّهُ ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «ألا أَسْتَحِي من رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الْمَلَائِكَةُ» (١).

### معالم من حياته

- ١ أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام .
- ٢ زوجه النبي ﷺ بابنته رقية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهاجرا معاً إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجرا إلى المدينة .
- ٣ ولما توفيت رقية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوجه النبي ﷺ ابنته أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .
- ٤ لم يشهد ﷺ غزوة بدر لتمريضه لزوجه رقية، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم .
- ٥ لُقِّبَ بذي النورين لزوجاه بابنتي النبي ﷺ، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبي غير عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٦ جهَّز ﷺ نصف جيش العسرة المتوجه إلى تبوك من ماله .
- ٧ بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين للهجرة .

### وفاته

استشهد ﷺ سنة (٥٣٥هـ) .



- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أمته أمر دينهم؛ وفي هذا الحديث يعلم أصحابه ﷺ كيفية الوضوء عملياً؛ ويحثهم على الاقتداء به، وقد حرص الصحابة ﷺ على تطبيق الوضوء بهذه الصفة، وبينوه للناس كما علمهم النبي ﷺ، فحريٌّ بالمسلم أن يكون حريصاً على الاقتداء بالنبي ﷺ في وضوئه، وعلى نشر السنة بين الناس.
- ٢ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الوجه كاملاً من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللحيين طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً، ومنه المضمضة والاستنشاق، فلا يجوز ترك غسل بعض الوجه، مثل: ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن، أو ترك الاستنشاق والاكتفاء بمجرد وضع الماء على الأنف، لأن هذا كله داخل في حدّ الوجه المأمور بغسله في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٣ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين، ويجب الحذر من ترك غسل المرفق؛ فقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل المرفق حتى يشرع في غسل العضد<sup>(٢)</sup>.
- ٤ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: مسح الرأس، وقد اتفق العلماء على فرضيته، واختلفوا في القدر الواجب مسحه من الرأس على عدة أقوال، أصحها: وجوب مسح الرأس كله.
- ٥ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الرجلين من أطراف الأصابع إلى نهاية الكعبين، وقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل الكعبين حتى يشرع في غسل الساق<sup>(٣)</sup>، ويجب الحذر من ترك غسل الكعبين أو أخمص القدمين أو ما بين الأصابع، قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مرّتين أو ثلاثاً. متفق عليه<sup>(٤)</sup>، والعقب: مؤخر القدم.
- ٦ الرأس يُمسح مرة واحدة، ولم يصح عن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثاً<sup>(٥)</sup>.
- ٧ يجب غسل أعضاء الوضوء كما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿فَاغْسِلُوا﴾، فلا يكفي فيها المسح إلا في الرأس وحده، والغسل هو: إسالة الماء على العضو المغسول، وأما المسح فهو: إمرار اليد مبللة بالماء على العضو الممسوح، وليس من شرط الغسل ذلك الأعضاء باليدين أثناء غسلها، بل يكفي إمرار الماء عليها.

(١) المائدة: ٦.

(٢) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم.

(٣) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم، الموضع السابق.

(٤) رواه البخاري.

(٥) زاد المعاد ١/١٩٣.



- ٨ التسمية على الوضوء غير واجبة؛ لأنها لم تذكر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي وصفت وضوء النبي ﷺ، ولو كانت واجبة لفعّلها النبي ﷺ، والقول بعدم وجوبها، وأنها مستحبة هو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى، قال البغوي رحمه الله تعالى: أكثر أهل العلم على أن التسمية مستحبة في الوضوء.<sup>(١)</sup>
- ٩ يجب على المتوضى أن يزيل من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إلى البشرة كالأصباغ ونحوها، وذلك لأن الوضوء لا يتم إلا إذا طهر أعضاءه كما أمره الله تعالى، ولم يترك منها شيئاً.
- ١٠ من ترك شيئاً من أعضاء الوضوء لم يصح وضوؤه، فإن جفت أعضاؤه وجب عليه إعادة الوضوء من أوله، مراعاة للموالاتة بين أعضاء الوضوء، وإذا لم تكن قد جفت أعضاؤه وجب عليه أن يغسل العضو المتروك ثم ما بعده، مراعاة للترتيب بين أعضاء الوضوء، ومما يدل على ذلك حديث صاحب اللمعة وهو ما رواه جابر رضي الله عنه قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبي ﷺ فقال: «ارجع فأحسن وضوءك»، فرجع ثم صلى.<sup>(٢)</sup>

١١ اشتمل الحديث على جملة من سنن الوضوء، وهي:

- أ غسل الكفين في بداية الوضوء.
- ب التثليث في غسل الأعضاء.
- ج الابتداء بغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى.
- د الاستنشاق، وهو: إخراج الماء من أنفه.

- ١٢ دلّ الحديث على أهمية الخشوع في الصلاة وفضله، والخشوع هو لب الصلاة وجوهرها، وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها، ويقدر حضور قلبه فيها يكون ثوابه عليها، فحري بالمصلي مجاهدة نفسه ليحوز على الفلاح الموعود به في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾.<sup>(٣)</sup>



استنتج من كل عبارة من الآتي حكمًا فقهيًا:

م	العبارة	الحكم الفقهي
١	فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِيَّائِهِ	
٢	فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ	
٣	ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ	
٤	ثُمَّ تَمَضَّمُضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ	
٥	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا	
٦	لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ	



موقع

نشاط عملي

يطبق أحد الطلاب الوضوء وفق السنة أمام بقية الفصل تحت إشراف المعلم، ويطلب المعلم من كل طالب تطبيق ذلك أمام أهل بيته، نشرًا للسنة وتصحيحًا للأخطاء المنتشرة في الوضوء.



التقويم

س١: عدّد فروض الوضوء .

س٢: بيّن الحكم فيما يأتي :

- أ ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن عند الوضوء .
- ب الاكتفاء بغسل اليدين دون المرفقين .
- ج ترك التسمية عند الوضوء .
- د تأخير غسل العضو حتى يجف الذي قبله .

س٣: ما سنن الوضوء التي دل عليها الحديث ؟

س٤: استنتج من الحديث فضل الخشوع في الصلاة .

موقع  
حلول كتبي





## الحديث التاسع: (الاقْتداء بالنبي ﷺ)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية التأسى بالنبي ﷺ في صلاته وجميع أفعاله.
- تستنتج حكم الأذان لكل جماعة.
- تبين بعض أحكام الأذان.
- تحدد الأولى بالإمامة في الصلاة.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لمالك بن الحويرث رضي الله عنه.

إقامة الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا تكون الصلاة صحيحة إلا إذا كانت موافقة لسنة النبي ﷺ، ولهذا كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أصحابه صفة الصلاة بقوله وعمله؛ كما في هذا الحديث.

عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لهم: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري، ومسلم.



## ترجمة راوي الحديث

### اسمه ونسبه

مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بْنِ أَشِيمِ اللَّيْثِيِّ .

### مناقبه

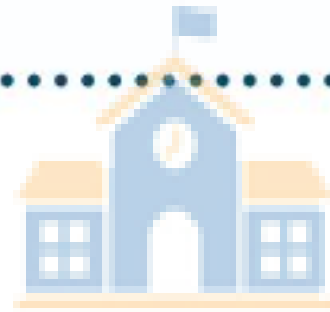
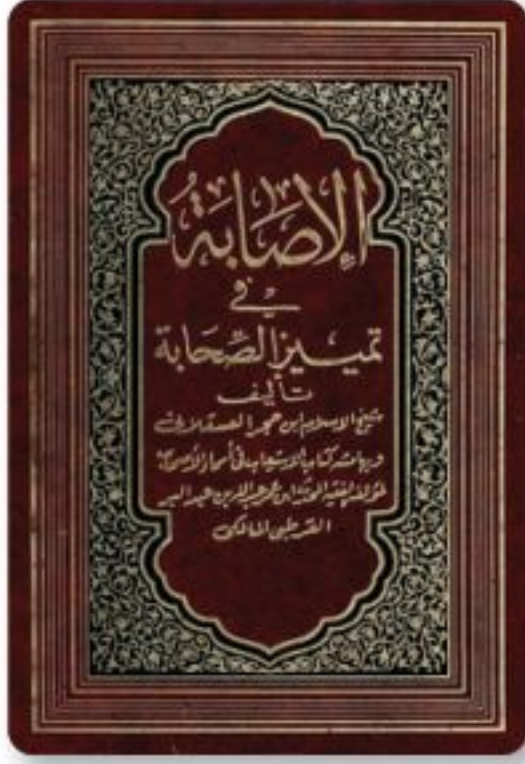
كان حريصاً على نشر السنة بتعليم الناس صفة الصلاة عملياً كما تعلمها من النبي ﷺ، فعن أبي قلابة قال: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي. (١)

### معالم من حياته

- ١ وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَكَانُوا شَبَابًا مُتَقَارِبِينَ فِي الْعَمْرِ، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا.
- ٢ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ شَوْقَهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ أَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ، وَتَعْلِيمِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ» (٢).
- ٣ سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى تُوْفِيَ .

### وفاته

مات في البصرة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ).



## إرشادات الحديث

- ١ النبي ﷺ قدوة لكل مسلم في عبادته وما يُقَرَّبُهُ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَبِينُ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمَّتِهِ مَشْرُوعِيَّةَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي الصَّلَاةِ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَبِينُ لَهَا بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ﷺ.
- ٢ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَهْمِيَّةِ التَّعْلِيمِ بِالْفِعْلِ، وَأَهْمِيَّةِ الْقَدْوَةِ الْحَسَنَةِ.
- ٣ يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْحِرْصَ عَلَى تَطْبِيقِ صِفَةِ الصَّلَاةِ كَامِلَةً كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْكَانِهَا وَوَاجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا.
- ٤ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْأَذَانِ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ فِي السَّفَرِ وَغَيْرِهِ، وَلَا يَكْتَفُونَ بِالْإِقَامَةِ وَيَتْرَكُونَ الْأَذَانَ، بَلِ الْمَشْرُوعُ لَهُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا، ثُمَّ يَقِيمُوا. (٣)
- ٥ الْأَذَانُ مُتَعَلِّقٌ بِالصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ دُونَ غَيْرِهَا، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ دُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ، وَلَكِنْ مِنْ كَانَ مُسَافِرًا وَأَرَادَ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُؤَخِّرُ الْأَذَانَ حَتَّى يَنْزِلَ لِلصَّلَاةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَسْفَارِهِ، مَعَ قَوْلِهِ هُنَا: «فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ».

(١) رواه البخاري ٢٨٣/١ (٧٩٠).

(٢) رواه البخاري، ومسلم ٤٦٥/١ (٦٧٤).

(٣) رواه البخاري، ومسلم.



- ٦ إذا تساوى القوم في العلم والفضل وحفظ القرآن والسبق إلى الإسلام فإنه يتقدم عليهم في الإمامة أكبرهم سنًا، ولما كان مالك بن الحويرث رضي الله عنه ومن معه رضي الله عنهم متساوين في هذه الخصال خص النبي صلى الله عليه وسلم بالإمامة أكبرهم سنًا.
- ٧ دل الحديث على أن من الآداب الشرعية: تقديم الأكبر سنًا في كل أمر يطلب فيه الترتيب، مثل: التقديم في الكلام أو الإعطاء وعند الدخول والخروج، والابتداء بمناولة الشراب ونحوه، وغير ذلك، وهذا إذا لم يكن للأصغر مزيد فضل بأن يكون أكبر قدرًا فإنه يُقدّم على الأكبر سنًا، ولما أراد عبدالرحمن بن سهل رضي الله عنه أن يتكلم وهو أحدث القوم، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، فسكت. متفق عليه. <sup>(١)</sup>
- ٨ دل الحديث على مشروعية حث المسافر على الحرص على الصلاة وما يتعلق بها؛ وذلك لما قد يطرأ عليه في السفر من التقصير فيها، أو إخراجها عن وقتها بسبب المشقة، أو الانشغال بأمر السفر.
- ٩ دل الحديث على أن صلاة الجماعة واجبة على جماعة المسافرين، وأقل الجماعة في السفر وغيره اثنان، وقد دل على ذلك ما جاء في إحدى روايات هذا الحديث أن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَنْتَمَا خَرَجْتُمَا فَأَذْنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيُؤْمَكَمَا أَكْبَرُكَمَا». متفق عليه. <sup>(٢)</sup>

### نشاط

الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة في السفر دليل على فضلها وأهميتها، تناقش مع زملائك في جمع أكبر قدر من فوائد المحافظة على الجماعة وآثارها:

.....

.....

.....

.....

.....

## موقع حلول كتبي

### نشاط

بالرجوع إلى أحد الكتب في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لخص صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في حدود صفحتين، وتعاون مع زملائك في نشرها بين طلاب المدرسة.





س١: كان النبي ﷺ المثل التطبيقي لهذا الدين، وكان أصحابه يقتدون به في جميع أفعاله،  
مثل ذلك .

س٢: ما حكم الأذان لكل جماعة، وضح دلالة الحديث على ذلك .

س٣: ورد في الشرع الأمر باحترام الكبير، مثل للمواضع التي يظهر فيها التقدير  
والاحترام للكبير .

س٤: وضح دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة .

س٥: اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث .





## الحديث العاشر: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف النفاق اصطلاحاً.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً».
- تبين السبب في تناقل المنافقين عن صلاة الفجر.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تبين بعض أحكام صلاة الجماعة.
- تبين حكم التكاسل والتثاقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر.
- تحذّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

للصلاة في الإسلام مكانة عظيمة وأهمية كبرى، فلا حظ في الإسلام لمن تركها، ومن صفات المنافقين: استثقال الصلاة والتكاسل عنها؛ كما بينه النبي ﷺ في الحديث الآتي:

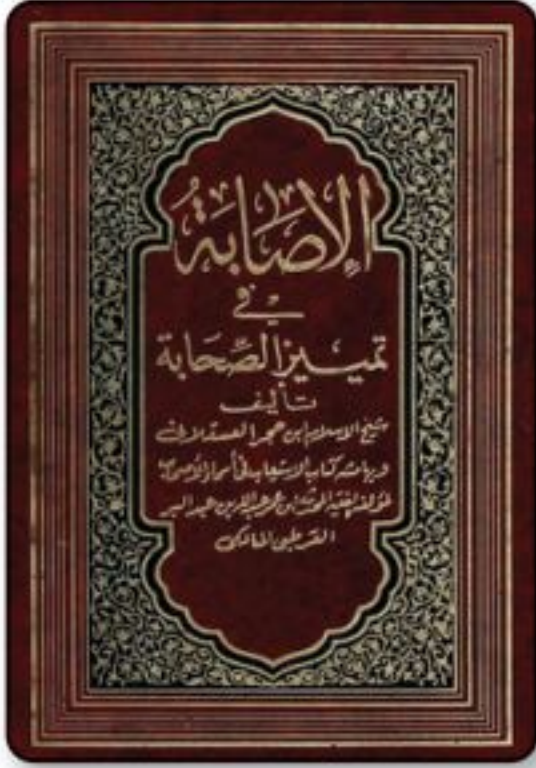
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»<sup>(١)</sup>.

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث

### معالم من حياته



ارجع إلى أحد المصادر لترجمة أبي هريرة رضي الله عنه واكتب معلومة جديدة عنه لم تمرُّ بك في هذا الكتاب .

### إرشادات الحديث

- ١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدّيها مُخلصاً لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنما يعبد الله تعالى ليراه الناس، ولذلك تثقل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابها، وتثقل أكثر إذا كانت بحيث لا يراه الناس.
- ٢ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمر منها:
  - أ أن الله تعالى يحب من عبده أن يصلي مع الجماعة.
  - ب أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد.
  - ج أن صلاة الجماعة واجبة.
- ٣ الحديث من أوضح الأدلة على أن صلاة الجماعة فرض عين على الرجال، لأنها لو كانت سنة لم يهدد النبي صلى الله عليه وسلم تاركها بالتحريق، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم.
- ٤ لا يجوز للرجل التخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر شرعي، مثل: المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يشق معه الخروج إلى المسجد، ومن تعذرت عليه الجماعة في المسجد وكان بإمكانه أن يصلي جماعة في موضعه الذي هو فيه وجب عليه أن يصليها جماعة.
- ٥ من الأدلة على وجوب الصلاة مع الجماعة: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد؛ فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دَعَاهُ، فقال: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟»، فقال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم.

- ٦ اتفق العلماء على أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، وقد جاءت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»<sup>(١)</sup>.
- ٧ ترك صلاة الجماعة في بلد أو قرية أو بادية أو غيرها مما يجتمع فيه الناس؛ يدل على تسلط الشيطان عليهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان»<sup>(٢)</sup>، والمعنى: استولى عليهم الشيطان وحواهم إليه.
- ٨ اتفق الصحابة رضي الله عنهم على وجوب صلاة الجماعة، نقل إجماعهم وأقوالهم ابن القيم رحمه الله، ثم قال: فهذه نصوص الصحابة كما تراها صحة وشهرة وانتشاراً، ولم يجرى عن صحابي واحد خلاف ذلك<sup>(٣)</sup>.
- ٩ كان الصحابة رضي الله عنهم أحرص الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عذر، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ علي هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم... ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق [أو مريض]، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»<sup>(٤)</sup>.
- ١٠ دل الحديث على أهمية صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، وأن التهاون بها خصلة ذميمة من خصال المنافقين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسيئون الظن بمن تخلف عنها؛ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء وصلاة الفجر أسأنا به الظن»<sup>(٥)</sup>.
- ١١ دل الحديث على فضيلة خاصة لصلاتي العشاء والفجر، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله»<sup>(٦)</sup>.
- ١٢ من صفات المنافقين: أنهم لثقل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كسالى، وينقرونها نقرأ، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلاً، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس؛ حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»<sup>(٧)</sup>.

## حلول كتبي

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن قيم الجوزية ص ١٥٣.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه ابن أبي شيبة، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال: صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في المعجم الكبير.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه مسلم.

## نشاط

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾<sup>(١)</sup>.

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعاً.

## نشاط

قارن بين حديث: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . . . .»، وحديث: «بَشَّرَ الْمُشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

.....  
.....

## التقويم

- س١: دل الحديث على وجوب صلاة الجماعة، ما وجه الدلالة على ذلك؟
- س٢: لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟
- س٣: «ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ فما هو؟
- س٤: للمنافق في الصلاة سلوك يختلف عن المؤمن في صلاته، قارن بين سلوك المؤمن في الصلاة وسلوك المنافق.





## الحديث الحادي عشر: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معنى: الفطرة - الاستحداد.
- تعدد خصال الفطرة.
- تصنف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبين أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تعدد آداب القيام بخصال الفطرة.
- تستنتج الفوائد الصحية للمحافظة على خصال الفطرة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

دين الإسلام دين شامل لجميع شؤون الحياة، فكما اعتنى بجوانب التعبيد فقد اعتنى بالأخلاق، وكما اشتمل على الأحكام التشريعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فقد اعتنى بجوانب الصحة والنظافة كما في حديث خصال الفطرة الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأظْفَارِ، وَنَتْفُ الأَبَاطِ**» (١).

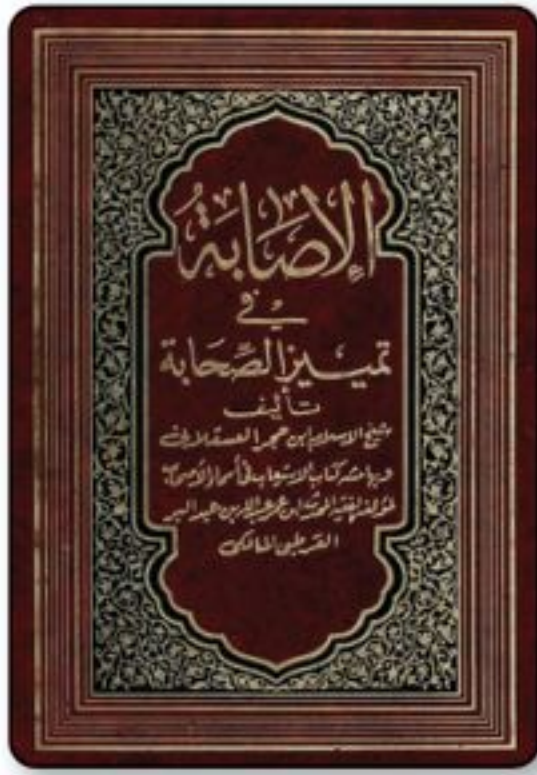
السنة

أخذ شعر العانة  
بالحديدة وهي الموسى

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث



### معالم من حياته

كان أبو هريرة رضي الله عنه باراً بأمه رضي الله عنها، اذكر قصة تؤكد هذا المعنى:

.....

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- ١ الفطرة هي السنة، والمعنى أن هذه الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين رضي الله عنهم، وطريقتهم التي أمرنا أن نقتدي بهم فيها، وسُميت هذه الخصال بخصال الفطرة للدلالة على أنها موافقة للفطرة الصحيحة.
- ٢ الختان واجب في حق الذكور، وحقيقته: قطع الجلدة التي تغطي رأس ذكره حتى ينكشف جميعه، وذلك أن الطفل حين يولد يكون رأس ذكره مغطى بجلدة رقيقة، فتزال بالختان، ومن فوائد إزالتها: تسهيل تنظيف الذكر من النجاسة بعد التبول حتى لا تجتمع النجاسة تحت الجلدة، وقد يتسبب وجودها في تكوّن الميكروبات ونحوها مما يضر بالإنسان.
- ٣ الاستحداد سنة للرجال والنساء، وهو حلق الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، والشعر الذي حوالي فرج المرأة، ويسمى: شعر العانة، وسُمي هذا العمل استحداداً لاستعمال الحديد وهي الموسى، وإنما شرع الاستحداد لأجل نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحلق، ويجوز أخذ الشعر بالقص والنتف.
- ٤ قص الشارب سنة للرجال، والأفضل في قصه المبالغة فيه حتى يشبه الحلق، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحفوا الشوارب»<sup>(١)</sup>، وإن قص أطرافه التي تنزل على شفته العليا حتى يبدو إطار الشفة فهذا حسن جاءت به السنة.
- ٥ تقليم أظفار اليدين والقدمين سنة للرجال والنساء، والسنة تقليمها جميعاً، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها، وما يفعله بعض الرجال أو النساء من إطالتها طولاً فاحشاً، أو تركيب أظفار اصطناعية طويلة فهو عمل مخالف للفطرة، ومجانب للسنة النبوية.
- ٦ نتف الآباط سنة للرجال والنساء، والأفضل فيه النتف لمن قوي عليه، وتحصل السنة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدة طويلة عمل مخالف للفطرة، وهو يجلب مزيداً من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

(١) رواه البخاري، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/ ٢٢٢ (٢٥٩).

٧ ثبت في رواية أخرى للحديث: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»<sup>(١)</sup>، وهذا يفيد أن المذكور هو بعض سنن الفطرة، وقد جاءت الأحاديث بسنن أخرى للفطرة منها: ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسُّوَاكُ، وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

٨ من سنن الفطرة: إعفاء اللحية، ومعناه: تركها على حالها دون التعرض لها بتقصير أو حلق، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفَرُّوا اللَّحْيَ، وَأَحْفُوا الشُّوَارِبَ»<sup>(٣)</sup>، وفي رواية: «أَعْفُوا اللَّحْيَ»<sup>(٤)</sup>، «وَأَوْفُوا اللَّحْيَ»<sup>(٥)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أَرْخُوا اللَّحْيَ»<sup>(٦)</sup>. قال النووي رحمته الله: ومعناها كلها: تركها على حالها، وقال: وأما إعفاء اللحية فمعناه: توفيرها، وأما «أوفوا» فهو بمعنى «أعفوا» أي: أتركوها وافية كاملة لا تقصوها<sup>(٧)</sup>.

٩ السنة للمسلم أن يتعاهد أظفاره وشاربه وعانته وإبطه كلما طالت فياخذها أو يأخذ منها، ولا يتركها تطول طويلاً فاحشاً، ولا يجوز له تركها أكثر من أربعين يوماً<sup>(٨)</sup>؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وَقَتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(٩)</sup>.

١٠ يُسْتَحَبُّ التِّيَامُنُّ فِي أَخْذِ شَعْرِ الشَّارِبِ وَالْعَانَةِ بِأَنْ يَبْدَأَ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ، وَيَبْدَأُ فِي نَتْفِ إِبطِهِ بِالْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ، وهكذا في تقليم أظفاره.

١١ لخصال الفطرة عموماً فوائد كثيرة منها: تحسين الهيئة، وتنظيف البدن، والاحتياط للطهارتين، والإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة، وامتنال أمر دينه، والمحافظة على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوِّرْكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، فكأنه قال: قد حسنت صوركم فلا تشوهوها، وحافظوا على ما يستمر به حسنها.

# موقع حلول كتبي

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه مسلم، قال وكيع: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي: الْاسْتِنْسَاقَ.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه مسلم.

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٩/٣.

(٨) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٦٠/٣٠، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٤٩/١٠، ٥٠، وبذل المجهود في حل أبي داود ١٣/١٣، وحاشية ابن

عابدين ٤٠٧/٦، وذهب بعض العلماء إلى أنه يكره كراهية شديدة ولا يحرم، ينظر: روضة الطالبين للنووي ٥٠٣/٢.

(٩) رواه مسلم.

(١٠) غافر: ٦٤.



## نشاط

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية التي أثبتتها الأطباء للختان .

.....

.....

.....

## نشاط

انتشرت بين الشباب والفتيات بعض العادات والمظاهر المخالفة للفطرة، تعاون مع زملائك في حصرها، ثم ضع تقييماً لحجم انتشارها، والسبب في انتشارها.

سبب الانتشار	حجم انتشارها			المظاهر المخالفة
	ضعيف	متوسط	كبير	

## التقويم

س١: بين معنى : الفطرة، الاستحداد.

س٢: هل خصال الفطرة محصورة في الخمس الواردة في الحديث؟ استدل لما تذكر.

س٣: صنّف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

س٤: بين الحكم فيما يأتي :

- أ الختان للرجال .
- ب تقليم الأظافر.
- ج تأخير تعاهد خصال الفطرة أكثر من أربعين يوماً.

س٥: ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟





## الحديث الثاني عشر: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تبيّن آداب الجدال المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبيّن فضل حسن الخلق.
- تترجم لأبي أمامة رضي الله عنه.
- تبيّن معنى: زعيم - ربض - المرء.

رتّب هذه الأعمال حسب الأفضل:

ترك الكذب - ترك الجدال - حسن الخلق

لتتأكد من صحة إجابتك اقرأ الحديث الآتي:

ضامن  
أسفلها

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببئيت في ربض الجنة لمن ترك المرء وإن كان مُحِقًّا، وببئيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببئيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه». (١)

الجدال

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه أبو داود، والطبراني، والرويانى في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص ١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (الفروع ٣/ ٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/ ١٩٢): حديث حسن.

## ترجمة راوي الحديث

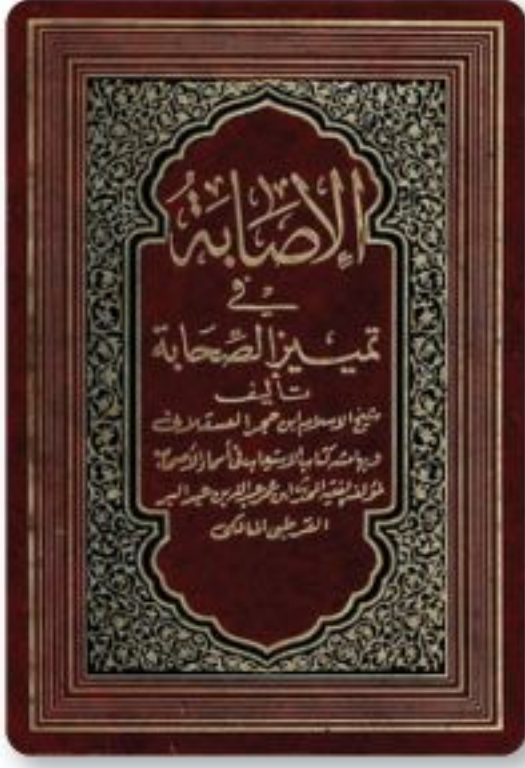
### اسمه ونسبه

أبو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ اسْمُهُ: صُدَيْي بن عَجْلَانَ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.

### مناقبه

بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ بَاهِلَةَ، فَأَتَاهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ الدَّمَّ، فَقَالُوا: تَعَالَ فِكُلْ، فَقَالَ: جِئْتُ لَأَنْهَأَكُمْ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ، وَأَنَا رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوهُ. فَأَنْطَلَقَ وَهُوَ جَائِعٌ ظَمْآنٌ، فَنَامَ، فَأَتَيْ فِي مَنَامِهِ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ حَتَّى عَظَّمَ بَطْنَهُ. فَأَتَاهُ الْقَوْمُ لِيُطْعِمُوهُ؛ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فَانظُرُوا، فَانظُرُوا إِلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَاسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ<sup>(١)</sup>

### معالم من حياته



١ شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.

٢ شهد معركة صفين مع عليّ ﷺ.

٣ سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من بلاد الشام.

٤ كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهَزُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا، فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَأَمثلُ لَهُ». قَالَ: فَمَا رُؤْيِي أَبُو أَمَامَةَ وَلَا أَمْرَاتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صَيَّامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ صَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ<sup>(٢)</sup>.

٥ كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

٦ كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَيَقُولُ لِحُلَسَائِهِ إِذَا حَدَّثَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بِلَاغِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلِّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: اعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ<sup>(٤)</sup>.

### وفاته

مات في حمص سنة ست وثمانين (٨٦هـ).

(١) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٦/٨، وأبي يعلى (المطالب العالية ٤٠٨/١٦ (٤٠٤١))، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني

٤٤١/٢ (١٢٣٤)، قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٣٨٧/٩): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق

(٢) رواه أحمد، وعبد الرزاق، وصححه ابن حبان.

(٣) الطبقات الكبرى ٤١١/٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٢.

- ١ من طبيعة النفس البشرية أنها تتشوق لمقابل على ما تعمله، ولذلك كان من وسائل الترغيب في العمل الصالح ذكر الثواب المترتب عليه .
- ٢ دل الحديث على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم، وقد بين النبي ﷺ أن أعلى درجة في الجنة هي الفردوس؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ.»<sup>(١)</sup>
- ٣ الجدال نوعان:
  - أ الجدال المحمود، وهو الجدال بالحق، وهو الذي يكون الغرض منه إظهار الحق وبيانه ونصرته، كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٢)</sup>.
  - ب الجدال المذموم، وهو الجدال بالباطل، وأسوأ صورته الجدال لنصرة الباطل ودحض الحق والتلبيس على الناس؛ كما هو حال المشركين في مواجهة الأنبياء عليهم السلام، وهكذا من شابههم في كل حين، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾<sup>(٣)</sup>، ومنه: الجدال بغير علم، والجدال لمجرد الظهور والغلبة أو إحراج المقابل وتعجيزه والتشهير به، أو لمجرد الإيذاء والإزعاج، أو إفحام الخصم من غير غرض شرعي صحيح.
- ٤ يستحب ترك الجدال إذا كان مما لا يترتب عليه كبير فائدة، أو كان الجدال مما منه فائدة لكن قد يترتب عليه مفسدة كتفرق الكلمة، وفساد ذات البين.
- ٥ الإكثار من المراء والجدال ليس من صفات عباد الله الصالحين، لأن كثرة الجدال توغر الصدور، وتُسبب الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين؛ ولذلك أخبر النبي ﷺ أن الله يبغض من هذا خلقه؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أَبْغَضُ الرُّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَدُّ الْخِصْمِ»<sup>(٤)</sup>، قال البخاري رحمه الله: هو الدائم في الخصومة، وقال ابن حجر رحمه الله: يحتمل أن يكون المراد: الشدائد الخصومة فإن الخصم من صيغ المبالغة؛ فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة.<sup>(٥)</sup>
- ٦ لَمَّا كَانَ النَّاسُ قَدْ يَتَسَاهَلُونَ فِي الْكُذْبِ حَالَ الْمَزَاحِ وَوَقَّتِ الدَّعَابَةُ؛ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ الْكُذْبَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَضَمَّنَ لِمَنْ التَزَمَ الصِّدْقَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْزِلًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ التَّهْدِيدُ الْخَاصَّ لِمَنْ كَذَبَ لِإِضْحَاكِ الْآخَرِينَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِخَطُورَتِهِ وَسَهُولَةِ انْجِرَافِ النَّفْسِ فِيهِ مَعَ تَشْجِيعِ الْأَصْحَابِ، وَمَحَبَّةِ الظُّهُورِ وَالتَّصَدُّرِ؛ فَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ»

(١) رواه البخاري .

(٢) النحل: ١٢٥ .

(٣) غافر: ٥ .

(٤) رواه البخاري، ومسلم .

(٥) فتح الباري ١٣ / ١٨٠ .



- به القوم فيكذب، وَيَلُّ لَهُ، وَيَلُّ لَهُ»<sup>(١)</sup>، وقد كان من خلق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا؟! قال: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»<sup>(٢)</sup>.
- ٧ ينبغي للمسلم أن يحرص على حُسن الخلق مع الناس كافة، ومع المؤمنين خاصة، وأولى الناس بِحُسنِ خُلُقِهِ: والداه وإخوانه، وأقاربه، وجيرانه.
- ٨ حُسن الخلق يشمل مكارم الأخلاق كلها؛ من الحلم والصفح والتواضع ولين الجانب والكرم والكلمة الطيبة وغيرها، قال عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى في وَصْفِ حُسْنِ الخُلُقِ: «هُوَ بَسْطُ الوَجْهِ، وَبَدْلُ المَعْرُوفِ، وَكَفُّ الأَذَى»<sup>(٣)</sup>.
- ٩ حُسن الخلق فوائده ومصالح كثيرة على الأفراد والمجتمع منها: حصول السكينة والطمأنينة، وتعامل الناس معه بالمثل، وشيوع الألفة والمحبة بين الناس، والقدوة الحسنة، والدعوة إلى الله تعالى، وغير ذلك.
- ١٠ كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا»<sup>(٤)</sup>، وقد زكى الله تعالى أخلاق رسوله ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال الله تعالى أمرًا له بمجامع الأخلاق: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، قيل: معناها: أن تصل مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى: ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها.<sup>(٧)</sup>

# موقع حلول كتبي

(١) رواه أحمد، وأبو داود بنحوه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٣) رواه الترمذي ٣٦٣/٤ (٢٠٠٥)، ونقل النووي وغيره عن الحسن البصري نحوه (شرح النووي على صحيح مسلم ٧٨/١٥، الآداب الشرعية ١٩٧/٢).

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) القلم: ٤.

(٦) الأعراف: ١٩٩.

(٧) ينظر: فتح الباري ٣٠٦/٨، وفيض القدير ٤٨٩/٣، ومدارج السالكين ٣٠٤/٢.



## نشاط

للجدال المذموم مفسد كثيرة، اجمعها ثم صنفها إلى ما يأتي:

ما يؤثر في أخلاقيات المجتمع	ما يؤثر في العلاقات	ما يؤثر في نفسية المجادل

## نشاط

قيلت أمثال كثيرة في ذم الكذب ومدح الصدق، اذكر اثنين منها:

.....

## نشاط

حُسن الخلق من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ من أحسن الناس خلقاً، اذكر موقفاً من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.

.....  
.....

## التقويم

- س١: ( زعيم، ربض، المرء ) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك .
- س٢: ( الجنة منزلة واحدة ) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك .
- س٣: فرّق بين الجدال المذموم والجدال المحمود .
- س٤: ما الآداب التي يستحب لمن دخل في حوار أن يتأدب بها؟
- س٥: دل الحديث على فضل حسن الخلق، بين كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة .
- س٦: اقرأ ترجمة أبي أمامة رضي الله عنه، ثم اذكر موقفاً أعجبك من مواقفه .





## الحديث الثالث عشر: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معنى: الغضب.
- تعدد أنواع الغضب.
- تستنتج آثار الغضب.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبين موقف المؤمن في دفع الغضب.
- تستنتج مفهوم الحلم.

كثيراً ما تشاهد إنساناً ثار غضبه .  
ما التغيرات التي تحدث له حين الغضب؟  
ما مدى قدرته على السيطرة على نفسه وهو غضبان؟  
هل هو راض عن تصرفاته أثناء غضبه؟  
ما النتائج المترتبة على تصرفات المغضب؟  
لقد حذر النبي ﷺ من الغضب لخطورته ولما يترتب عليه، فكانت وصية يوصي بها من استوصاه كما في هذا الحديث:

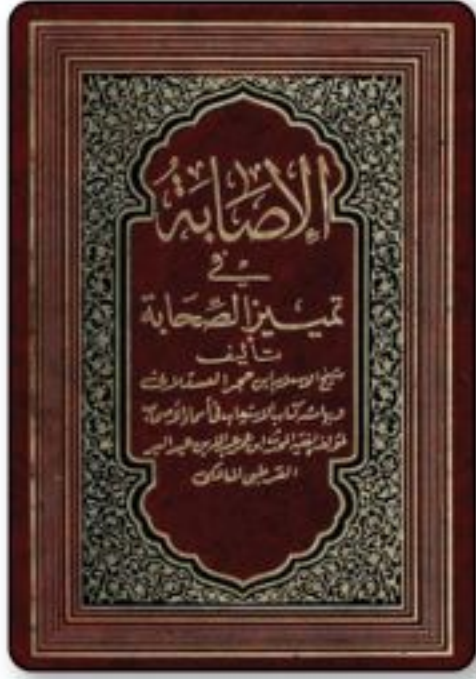
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب»، **فَرَدَّدَ** مراراً، قال: «لا تغضب».

كرر عليه  
طلب  
الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث (١)



### معالم من حياته

اكتب موقفاً لأبي هريرة رضي الله عنه يدلُّ على حرصه على العلم.

.....

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- ١ الغضب غريزةٌ من الغرائز، وله وظيفة كبيرة في الدفاع عن حرّامات الله وحقوق النفس والمسلمين، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.
- ٢ دلت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغذِّيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ ولذلك فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه مُغضباً قد أحمرَّ وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد؛ لو قال: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم» (٢).
- ٣ ينبغي للمسلم أن يجتهد في دفع الغضب عن نفسه حين ورود أسبابه ويحلّم على من أغضبه، فإن لم يحلّم فليتكلف الحلم، ومن لم يستطع ذلك فإنه يجتهد في دفع الغضب بعد حصوله بأن لا يفعل ما لا يحمد عليه، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:
  - أ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لحديث سليمان بن صرد رضي الله عنه المتقدم.
  - ب الوضوء.
  - ج تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليضطجع.
  - د البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويزول غضبه؛ لأن بقاءه عند سبب الغضب وموضعه يزيد من هيجان الغضب.
  - ه السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.
  - و ذكرُ الله تعالى بالاستغفار وغيره؛ لأن الغضب من الشيطان وهو يخنس عند ذكر الله تعالى، ولأن المؤمن طمأنينة للقلب وراحة للنفس.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.



٤ قول النبي ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» يَشْمَلُ أمرين:

الأول: أن يَتَخَلَّقَ الإنسانُ بالأخلاق الحسنة كالحلم والتواضع واحتمال الأذى والصفح والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر، ففي الأثر عن أبي الدرداء ﷺ قال: «إِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ»<sup>(١)</sup>.  
والثاني: أن الإنسان إذا حَصَلَ منه غضب فإنه لا يعمل بمقتضاه، بل يجاهد نفسه على ترك الانتقام أو التهديد والوعيد أو المقاتلة ونحوها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٥ الغضب نوعان:

١ غضبٌ محمودٌ: وهو الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمت الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجراءة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، والغضب غيرة على محارم الإنسان ومحارم المسلمين، أو عند ارتكاب المحرمات. وهذا الغضب يجب أن يكون مضبوطاً بالأحكام الشرعية.

٢ غضبٌ مذمومٌ: وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب أحد الزوجين من الآخر إذا قصر في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسد شيئاً في المنزل، وغضب الأخ على أخيه بسبب أمر من الدنيا، وغضب الشخص على خادمه إذا قصر في خدمته.

٦ الحلم من أشرف الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب؛ لما فيه من سلامة العرض، وراحة الجسد، واجتلاب الحمد، وخذ الحلم: ضبط النفس عند هيجان الغضب، وليس من شرطه ألا يغضب الحليم، وإنما إذا ثار به الغضب عند وجود أسبابه كفه، وأطفأ ثائرته بحلمه، ومن اتصف به كثر محبوبه، وقل مبغضوه، وعلت منزلته عند الناس.

٧ دل الحديث على أن ترك الغضب والتحكم فيه خلقٌ مكتسبٌ؛ فيمكن للإنسان التخلق به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قول النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه<sup>(٤)</sup>.

٨ إنما نهى النبي ﷺ الرجل عن الغضب لما له من الآثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، فمن آثاره على الفرد:

- انعزال الشخص الغضوب عن المجتمع وتجنب الناس التعامل معه.
- اتخاذ القرارات الخاطئة وفعل ما يندم عليه.
- إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وقرحة المعدة، والقولون العصبي.
- الغضوب يتأثر بالتوافه ويضخم الصغائر حتى تأخذ من وقته وصحته وتفكيره الشيء الذي لا تستحقه.

(١) رواه أبو خيثمة، وابن حبان، والبيهقي.

(٢) الشورى: ٣٧.

(٣) آل عمران: ١٣٤.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.



### ومن آثاره على الأسرة والمجتمع:

- أ توليد العداوة والبغضاء والكرهية بين الأفراد والأسر.
  - ب إيجاد القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجيران والأصدقاء.
  - ج حصول المشاجرات وسفك الدماء.
  - د تفكك الأسرة حين يقع الشجار بين الزوجين وينتج عنه الطلاق.
- ٩ قال بعض الصحابة رضي الله عنهم معلقاً على وصية النبي صلى الله عليه وسلم بترك الغضب: فَكَرْتُ حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال؛ فإذا الغضب يجمع الشر كله. <sup>(١)</sup> قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى: جمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لَا تَغْضَبْ» خير الدنيا والآخرة. <sup>(٢)</sup>
- ١٠ دلّ الحديث على جملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الناصح، فمنها:
- أ إرشاد المنصوح إلى ما يهمله ويناسبه، بكلام واضح ومختصر.
  - ب عدم السامة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.
  - ج الحرص على توجيه الناس لما فيه نفعهم في دينهم ودنياهم.

### نشاط

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحة وعلقها في فناء المدرسة.



موقع

### نشاط

يكثر الندم على مواقف حصلت بسبب الغضب، اكتب في دفترك قصة واقعية مختصرة ظهر فيه هذا المعنى جلياً.



(٢) فتح الباري ١٠/ ٥٢٠.

(١) رواه أحمد.

- س١: ما دور الشيطان في إثارة الغضب؟  
س٢: متى يكون الغضب محموداً؟  
س٣: ما المراد بقوله ﷺ: « لا تغضب »؟  
س٤: ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟  
س٥: ما العلاقة بين الغضب والشجاعة؟

موقع  
حلول كتبي





## الحديث الرابع عشر: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنبط وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها.
- تعدّد الأمور التي تستحب لها الاستخارة.
- تذكر موضع دعاء الاستخارة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لجابر رضي الله عنه.

ماذا تفعل إذا ترددت بين أمرين أيهما تفعله؟  
ما الأمور التي يمكن أن تفعلها وتجعلك لا تندم على أمر فعلته؟  
علّمنا النبي ﷺ الاستخارة عند الهم بفعل أمر مباح أو التردد بين أمرين لا تعلم في أيهما المصلحة والخير، كما في الحديث الآتي:

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يُعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري-أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، (ويُسَمَّى حاجته)» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

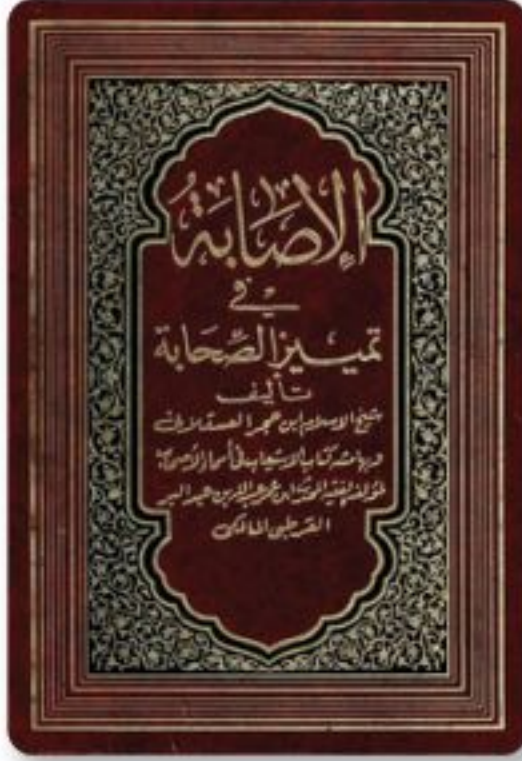


## ترجمة راوي الحديث

### اسمه ونسبه

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، هو وأبوه صحابيَان .

### مناقبه



- ١ شهد مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة .
- ٢ شهد بيعة العقبة الثانية مع والده، وكان أصغرهم .
- ٣ شهد بيعة الرضوان .
- ٤ استغفر له النبي ﷺ خمساً وعشرين مرة، وذلك أنه أراد أن يشتري منه بغيره، فقال له: « أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ »، قال جابر: هو لك يا نبي الله، فكرر عليه النبي ﷺ: « أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ »، قال جابر: هو لك يا نبي الله<sup>(١)</sup>، وللترمذي: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً<sup>(٢)</sup>.

### معالم من حياته

- ١ تخلف عن غزوة بدر وأحد لأن والده ﷺ كان يخلفه على رعاية أخواته التسع، فلما استشهد والده في غزوة أحد حضر بقية الغزوات مع النبي ﷺ، فكان أولها غزوة حمراء الأسد .
- ٢ قال الترمذي: كَانَ جَابِرٌ قَدْ قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيَنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْرِ جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ لَذَلِكَ؛ هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوُ هَذَا<sup>(٣)</sup>.
- ٣ كان من فقهاء الصحابة ﷺ، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ .
- ٤ كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر رضي الله عنهما أعوامًا وتفرد بالفتوى والتحديث .

### وفاته

مات بالمدينة سنة ٧٨هـ بعد ما كُفَّ بصره .



- ١ كان النبي ﷺ رحيماً بأُمَّته حريصاً على تعليمهم كل ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفظهم الذكر كما يعلمهم القرآن الكريم.
- ٢ الاستخارة هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمر يريد فعله أو تركه، وهي سنة عندما يريد المسلم أن يفعل أمراً من المباحات ولا يكون عازماً عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستئجاره، أو السفر.
- ٣ لا تشرع الاستخارة في عدة أحوال:
  - أ فعل الطاعات المحضة كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.
  - ب فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.
- ٤ السنة عند إرادة الاستخارة صلاة ركعتين نافلة، ثم يدعو بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ فيقول في الاستخارة في الزواج مثلاً: إن كانت فلانة خيراً لي في ديني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَأَقْدُرُهَا لي وَيَسِّرْهَا لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهَا.. إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيراً لي.. إلخ.
- ٥ صلاة الاستخارة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وما تيسر، ولا يصليهما في وقت النهي إلا إذا كان ما يستخير فيه مما يفتوت ويحتاج للاستخارة وقت النهي؛ فيجوز لأنها تكون حينئذ من ذوات الأسباب التي تُصلى وقت النهي.
- ٦ دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حفظه إن تيسر لأنه أجمع للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتاب أو ورقة.
- ٧ إذا استخار الله تعالى فإنه يمضي لما أراد، فإن كان خيراً يسره الله له. وإن وجد في قلبه انصرافاً عن الأمر ورغبة عنه أو انقباضاً وصدوداً، أو تعسراً؛ فهذا دليل على عدم الخيرة فيه؛ لقوله في الحديث: «فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.
- ٨ الاستخارة لجوء إلى الله تعالى وإخلاص في دعائه وحده لا شريك له، ودليل على تعلق العبد بربه وتوكله عليه وحده لا شريك له، واعتماده عليه في جميع شؤونه؛ كما أن فيها إظهار الافتقار إليه ورد العلم له، وتعظيمه سبحانه.



## نشاط

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ على معلمك أو زميلك .

## نشاط

حلّل عبارات دعاء الاستخارة حسب التقسيم الآتي :

عبارات الدالة عليه	عناصر التحليل
	أسماء الله الحسنى الواردة في الدعاء
	ألفاظ سؤال الله تعالى
	ألفاظ تدل على التعلق بالله
	ألفاظ تدل على إظهار الحاجة والافتقار لعون الله

## نشاط

اكتب أعمالاً تشرع لها الاستخارة تنوي القيام بها، وقس أثر الاستخارة على إقبالك على العمل ورضاك بنتائجه .

الرضا بالنتائج	الاستخارة له	العمل



س١: علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

س٢: ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

س٣: بيّن الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تردد في السفر للدراسة بين بلد مسلم وبلد غير مسلم وقد استويا في جودة الدراسة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.
- أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره.

س٤: متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

# موقع حلول كتبي







## الحديث الخامس عشر: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد السبع الموبقات.
- تبرهن على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبين خطر كل من: الشرك، السحر، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

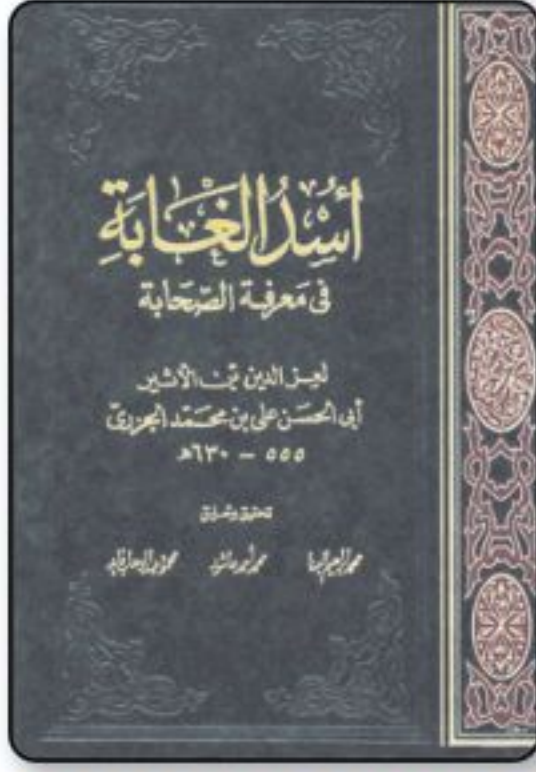
تتفاوت الذنوب في شدة خطرها، وقد خص النبي ﷺ بعض الذنوب بمزيد تحذير، ومن ذلك السبع الموبقات التي بينها النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (١).

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث (١)



### معالم من حياته

اكتب بطاقة مختصرة للتعريف بأبي هريرة رضي الله عنه تحوي: اسمه - سبب  
تكنيته - إسلامه .

.....

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- ١ الاجتناب هو الابتعاد عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، وهذا الأسلوب من النهي قد تكرر في القرآن الكريم والسنة النبوية عندما يراد التحذير من المعصية ومن جميع الطرق المؤدية إليها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا ظُلُمَاتِ السُّجُوتِ﴾<sup>(١)</sup>، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٢ الذنوب الموبقة هي التي تهلك صاحبها بوقوعه فيها حيث يعظم إثمها وخطرها حتى تؤدي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، مما يدل على اهتمام الشرع وحرصه على اجتناب المسلم لها والبعد عن أسبابها.
- ٣ وصف بعض الذنوب بالمهلكات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والذنوب تنقسم إلى: كبائر وصغائر، كما إن الذنوب الكبيرة ليست على درجة واحدة؛ ففيها موبقات، وفيها كبائر أخرى لا تصل إلى درجة الموبقات، والواجب على المسلم الحذر من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشد، ومن الكبائر الموبقة أشد وأشد.
- ٤ الشرك هو: صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»<sup>(٤)</sup>، فالواجب على كل مسلم اجتناب الشرك كبيره وصغيره، والحذر من الوقوع فيه والتحذير منه، والبعد عن جميع الأسباب المفضية إليه.



- ٥ لقد كانت مهمة الأنبياء عليهم السلام الأولى النهي عن الشرك والأمر بالتوحيد، وما جاء نبيي إلا وقد حذر أمته من الشرك ودعاهم إلى التوحيد؛ فهو أول الأولويات، وبه يبدأ قبل باقي الأحكام الشرعية.
- ٦ السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سحره حتى يكفر بالله تعالى، ولما فيه من التعلق بغير الله تعالى، وإيذاء الخلق والإضرار بهم، والإفساد في الأرض، وأكل المال بالباطل، والواجب على المسلم الحذر من السحر بأنواعه، والتحذير من السحرة والدخول إليهم أو التعاون معهم بأي طريق.
- ٧ قتل النفس البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ١٣ ﴾<sup>(١)</sup>، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا»<sup>(٢)</sup>، ويدخل في النفوس المعصومة: المعاهد؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تُوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»<sup>(٣)</sup>.
- ٨ لا يحل قتل النفس المعصومة إلا بعد زوال عصمتها، ولا يكون ذلك إلا بارتكاب شيء يبيح قتلها، وقد بين النبي ﷺ ذلك بيانًا شافيًا بقوله: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»<sup>(٤)</sup>، وهذا القتل منوط بمن جعل الله له الولاية والسلطة على المسلمين وهو في المملكة خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية - يحفظه الله -، وليس منوطًا بآحاد الناس، والجرأة على هذا الحق أفتيات على ولي الأمر ونشر للفوضى بين الناس، ونوع من الإفساد في الأرض يستحق فاعله العقوبة البليغة.
- ٩ أكل الربا من أكبر الكبائر، ومع هذا فقد كثر أكله في زماننا، حتى صدق على كثير من الناس ما أخبر عنه النبي ﷺ بقوله: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ؛ أَمِنْ حَلَالٍ، أَمْ مِنْ حَرَامٍ»<sup>(٥)</sup>، وما انتشاره إلا بسبب ما يبثه المرابون من دعايات يروجونه بها؛ حتى صوروا أن الربا ضرورة للنمو الاقتصادي؛ وكيف يكون كذلك وهو مصادم لشريعة رب العالمين الذي أعلن عليه الحرب في كتابه الحكيم!؟
- ١٠ لعظم جريمة الربا عند الله تعالى فقد أعلن الله جل في علاه الحرب على أكلة الربا.
- ١١ أكل أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيمًا فهو أشد عند الله تعالى؛ وذلك لأن اليتيم ضعيف، والتعدي على الضعفاء بأي نوع من أنواع التعدي أكبر جرماً؛ سواء أكان هذا التعدي من ولي اليتيم أم من غيره، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠ ﴾<sup>(٦)</sup>، والواجب رعاية اليتيم والمحافظة على ماله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(٧)</sup>.



١٢ الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى:

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١٩)

كما أن الجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين وهو في المملكة العربية السعودية: خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

١٣ إذا انتدب إمام المسلمين فئة للقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حُرِّم عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ ﴾ (١٥) وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١٦) ، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعةٍ إلى مجموعةٍ قتاليةٍ أخرى، أو كان عدد العدو أكثر من ضعفي عدد المجاهدين.

١٤ من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفِيفَاتِ، البعيدات عن الزنا، الغافلات عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلاً؛ ولذلك تهدد الله تعالى فاعله بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، فقال:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَفْلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢٣)

١٥ في الحديث أسلوب من أساليب النبي ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمرهم باجتنب عددٍ محدودٍ من المعاصي، ووصفه بوصفٍ شديدٍ يدل على عظم إثمه عند الله تعالى، ثم سكَّت النبي ﷺ بعد أن أثار انتباههم حتى سألوها عنها، ثم بينها لهم، ولو سردتها مباشرة لكان يمكن أن يكون الانتباه إليها أقل، أو يكون بعضهم غير مُتنبِّهٍ لها أو لبعضها؛ فعلى العالم والداعية والمربي أن يستفيد من أساليب النبي ﷺ في توجيهه للمتعلمين.

(١) البقرة: ١٩٠.

(٢) الأنفال: ١٥-١٦.

(٣) النور: ٢٣.



## نشاط

تعاون مع زملائك في تصميم بطاقات إلكترونية تحذّر من السبع الموبقات، ثم انشرها.

## نشاط

اربط بين التحذير من السبع الموبقات والمحافظة على الضرورات الخمس التي أتت جميع الشرائع بالحفاظ عليها:

الضرورات الخمس	ما يرتبط بها من السبع الموبقات التي حذر الحديث منها
حفظ الدين	
حفظ النفس	
حفظ العقل	
حفظ المال	
حفظ العرض	

## التقويم

- س١: هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.
- س٢: من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بيّن ذلك.
- س٣: لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟
- س٤: توعد الله آكل الربا بالحرب؛ فما صورها؟ طبق هذه الصور على ما يعصف بالعالم من أزمات اقتصادية.





## الحديث السادس عشر: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على مرتبة الكتابة من مراتب القدر.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثلاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

زنا الفرج هو أشد صور الزنا، إلا أن صور الزنا أكثر من ذلك، فمنه ما يكون بالعين ومنه ما يكون باللسان ومنه ما يكون بالأذن، ومنه ما يكون باليد، ومنه ما يكون بالرجل، كما بينه الحديث الآتي:

قُدْر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّنَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا السَّمْعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**»<sup>(١)</sup>.

يعني بفعال  
الفاحشة

لخص عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.



## ترجمة راوي الحديث (١)

### معالم من حياته

اذكر واحداً من أسباب كثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه للحديث:

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- ١ من أركان الإيمان: الإيمان بأن الله تعالى أمر القلم فكتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، فكتب ما الناس عاملون من الحسنات والسيئات، ومن كتب عليه شيء فلا بُدَّ أنه فاعله.
- ٢ يجب على المؤمن أن يحفظ عينه من النظر إلى المحرمات كلها، وبخاصة ما يؤدي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريق من أعظم الطرق المؤدية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.
- ٣ إذا نظر المسلم إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بصره عن الحرام ولا يسترسل معه، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ « فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصْرِي » (٢).
- ٤ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.
- ٥ نبه النبي ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللسان، ولذلك صور متعدِّدة يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام فيه شهوة أو عبر وسائل التواصل.
- ٦ زنا اليدين له معنى واسع نبه النبي ﷺ إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليدين كاللبطش بهم وضربهم بدون وجه حق، وكل منكر يرتكب باليدين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي.
- ٧ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل باباً من أبواب الزنا التي نبه عليها النبي ﷺ بقوله: « وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخَطَا ».



- ٨ القلب عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، والنفس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ (١)، وقال النبي ﷺ: « حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » (٢)، والمؤمن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (٣).
- ٩ قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويسترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قول النبي ﷺ: « وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ ».
- ١٠ سَمَّى النبي ﷺ هذه المعاصي زنا لعدة أمور:
- التنفير منها وتقبيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على الأفراد والمجتمعات.
  - بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.
  - أنها قد تؤدي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلاً إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

## نشاط

صنّف دواعي الزنا الآتية بحسب ما ترى أنه أشدها تأثيراً (أضف داعيين في الفراغ مع تقويمهما)

م	من دواعي الزنا	مستوى التأثير		
		مرتفع	متوسط	منخفض
١	خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه			
٢	المحادثات عبر وسائل التواصل			
٣	الأفلام والمسلسلات التي تظهر في القنوات الفضائية			
٤	الصور والمقاطع المخلة بالآداب			
٥	.....			
٦	.....			

(١) آل عمران: ١٤ .

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظه .

(٣) العنكبوت: ٦٩ .





استنتج من الآيات الآتية وسائل الوقاية من الزنا:

م	الآية	وسيلة الوقاية
١	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾	
٢	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾	
٣	﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ ﴾	
٤	﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾	
٥	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢)	

حلول كتبي



التقويم

س١: ما أثر العفة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

س٢: كيف يواجه الشباب الشهوات؟

س٣: بين صورة زنا كل من:

١ العين . ٢ الأذن . ٣ اليد . ٤ الرجل .

س٤: ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسمع والبطش ونحوها بالزنا؟

س٥: اقترح طرائق وأساليب للتعامل مع حالات الابتزاز الآتية:

م	نوع الابتزاز	طرائق التعامل
١	الابتزاز العاطفي	
٢	الابتزاز الالكتروني	
٣	الابتزاز المادي	

موقع  
حلول كتبي





## الحديث السابع عشر: (.....)



### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معنى الغش وحكمه.
- تعدد صور الغش وتمثل لها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبين الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدد المفاصد المترتبة على الغش.

إذا فقد الناس الأمانة كثر فيهم الغش، ولقد كثر الغش في هذه الأزمنة مما اضطر كثيرًا من الحكومات إلى إنشاء إدارات خاصة لمكافحة، ولقد نهر النبي ﷺ من الغش بعبارة مختصرة تجعل المؤمن يبتعد عنه ولا يقربه أبدًا، كما بينه الحديث الآتي:

كومة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ على **صَبْرَةَ** طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ **بَدَلًا**، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ **السَّمَاءُ** يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مِنْ غَشٍّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم، وله في حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». (١)

رطوبة  
المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث (١)

### معالم من حياته

ما سبب حفظ أبي هريرة رضي الله عنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم نسيانه؟

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

- ١ يُقَرَّرُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مبدأً كبيراً من المبادئ الإسلامية، وقاعدةً عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ يجب أن يتحلَّى بها جميع المسلمين في جميع معاملاتهم؛ وبخاصة التجار في تجارتهم، وقد عَبَّرَ عنها النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بكلمات يسيرة موجزة تعتبر من جوامع كَلِمِهِ صلى الله عليه وسلم؛ حيث شملت هذه الجملة القصيرة ما لا يدخل تحت العَدُّ والإحصاء من المعاملات بين الناس في البيع والإجارة والتربية والسلوك والتعليم والنكاح وغير ذلك؛ كما تَضَمَّنَتْ تحريمَ جميع أنواع الحِيلِ التي يُتَوَصَّلُ بها إلى الحرام أو أكل أموال الناس بالباطل.
- ٢ الغشُّ: ضدُّ النَّصْحِ، ومعناه: إظهارُ الجُودَةِ والحُسْنِ وَالْكَمَالِ في الشَّيْءِ الْمُعْقُودِ عَلَيْهِ، أو إخفاءً وَكِتْمَانٌ نَقْصٍ في الشَّيْءِ الْمُعْقُودِ عَلَيْهِ. ويكون بثلاث وسائل هي:
  - أ القول، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبَةٌ وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.
  - ب الفِعْلُ، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهَرَّبُ زيتاً فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عَدَّادَ السرعة ليوهم قلة استعمالها.
  - ج السُّكُوتُ، مثل: أن يكون في المنزل أو الهاتف عيبٌ فيبيعه دون أن يبيِّنَ عيبه، أو يكون في الشُّقَّةِ التي يؤجرها عيب ولا يبيِّنه للمستأجر.
- ٣ دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريمِ كِتْمَانِ العيبِ في السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولا يكتفي البائع بأن يقول للمشتري: انظر إلى السلعة وافحصها وهو يعلم أن بها عيباً مؤثراً؛ بل يجب عليه البيان الشافي ليكون المشتري على بينة، ولهذا أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صاحبَ الطعام أن يُظْهِرَ المَعْيَبَ ولا يخفيه؛ فدل على أن السكوت عن البيان داخل في الغشِّ.
- ٤ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويق بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين؛ **وَلْيَبْعِيْمَ ن**

البركة في الحلال ولو قل، والمحق في الحرام وإن كثر؛ ومن هنا قال النبي ﷺ: «البَّيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أو قال: حتى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»<sup>(١)</sup>.

٥ من صور الغش المحرم في الأطعمة:

- بيع الأطعمة الفاسدة والمعلبات التي انتهت صلاحيتها.
  - خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.
  - إخفاء البضاعة الفاسدة في طي البضاعة الجيدة، أو جعل الفاسد في أسفل الصندوق والجيد في أعلاه، أو جعل الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبار التي يُرغب فيها في أعلاه.
- ٦ من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:

- تزيين المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزييناً يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغتر بها الخاطب.
- إخفاء أحد الطرفين عيباً مؤثراً في القبول ككبر السن أو المرض مثلاً.
- إظهار الخاطب نفسه بمظهر الغنى أو الوجاهة الاجتماعية.

٧ من أنواع الغش المحرم: الغش بين كل راع ورعيته التي استرعاه الله إياها:

- من غش الراعي: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم، وتضييع حقوقهم الواجبة.

ب من غش الرعية: معصيته في المعروف، والكذب عليه، وصدده عن المعروف وتزيين المنكر له.

٨ دل الحديث بعمومه على أن الغش حرام في الاختبارات في أي مادة وبأي وسيلة كانت، ومنه الاختبار نيابة عن شخص آخر، أو كتابة البحث له، أو تزوير الشهادة.

٩ من الغش للمجتمع: نشر الفساد فيه بشتى أنواعه، وزعزعة أمنه ووحدته، ونشر ما يشكك في دينه وثوابته ويغير أخلاقه.

١٠ دل الحديث على أن الغش من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبي ﷺ تبرأ من الغاش ونفى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يكفر بذلك عند أهل السنة والجماعة.

١١ لما أمر النبي ﷺ البائع أن يظهر الشيء الذي حصل له البطل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس؛ دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا علم المشتري بعيبه.

١٢ يترتب على الغش مفسدٌ كثيرة، وتجنبه تندفع جميع هذه المفسد؛ فمنها:

- ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.
- انتشار المكر والخديعة ومساوى الأخلاق.
- أكل المال بالباطل.
- الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.
- قلة الثقة بين الناس.

و معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

## نشاط

ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حبائله، اكتب أشهر مظاهره، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

وسائل تجنب الوقوع فيه	الغش في الأسواق

## نشاط

قامت وزارة التجارة بعمل رقم موحد للبلافات ( ١٩٠٠ ) وبإصدار تطبيق ( بلاغ تجاري )، تعرف مع زملائك على أبرز مميزاته وطرائق استخداماته:

موقع  
حلول كتبي



## نشاط

قارن من خلال المعايير المذكورة بين شخص يكتسب المال عن طريق الحلال، وآخر يكتسبه عن طريق الغش والحرام:

المعايير	من يكتسب عن طريق الحلال	من يكتسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه		
نظرة الناس له		
الثقة والأمانة		
الأثر على الآخرين		
جزاؤه يوم القيامة		
استجابة الدعاء		

## التقويم

- س١: الغش من كبائر الذنوب، بيّن دلالة الحديث على ذلك .
- س٢: على ماذا يدل قول الرسول ﷺ: « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس »؟
- س٣: اذكر صوراً من الغش في كل مما يأتي: عند النكاح، الغش في العمل، غش الوالدين، غش المجتمع.
- س٤: ما واجبك تجاه من رأيتَه يغش؟
- س٥: ما المفسد المترتبة على الغش؟





## الحديث الثامن عشر: (.....)

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدد صور الصدقة الجارية.
- تبين فضيلة نشر العلم وصور ذلك.
- تبين فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

يتمنى المسلم استمرار عمله الصالح بعد مماته، ويحب أن تزداد حسناته وهو في قبره، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ ستعرف الإجابة بعد قراءة الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (١).

(الصدقة الجارية - توريث العلم - حسن تربية الأولاد - استمرار الحسنات بعد الممات)  
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة.





## ترجمة راوي الحديث (١)

### معالم من حياته

يتنافس الصحابة رضي الله عنهم في طلب العلم وجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذكر موقفاً لأبي هريرة رضي الله عنه يدل على ذلك.

### إرشادات الحديث

- ١ من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدرُّ عليهم من الحسنات ما يُكفِّرُ سيئاتهم، ويرفعُ درجاتهم.
- ٢ في الحديث حثُّ على الصدقة الجارية، ويدخل في ذلك: الأوقاف بأنواعها، ما دام ينتفع بها الناس، ومهما كانت قيمتها، كوقف كتاب علم، أو بئر، أو قدر للطبخ، أو بَرادة ماء، كما يدخل في ذلك حفر الآبار ووضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرق، وهكذا كل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير.
- ٣ دل الحديث على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثل: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها؛ فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه من المشاركة في هذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.
- ٤ في الحديث أهمية الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، ومنه ما هو بالتسبب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعوا لوالديهم، وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»<sup>(١)</sup>.
- ٥ في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومن نفعهم أنهم يدعون لهم، ويشمل ذلك الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين؛ لأن الولد في اللغة يدخل فيه كل هؤلاء.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وعنه ابن ماجه، قال العراقي (المغني عن حمل الأسفار ١/ ٢٧٠ (١٠٣٧)): إسناده حسن، وقال ابن كثير (في تفسيره ٤/ ٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٩٨ (٢٧٢١): إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٨).



٦ جاء عن النبي ﷺ ما يوضح هذا الحديث ويبين ما أجمل فيه، ويفصل أوجه البر التي اشتمل عليها؛ وذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»<sup>(١)</sup>.

٧ في الحديث حثٌّ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله، وأما هذه الأعمال التي يستمر نفعها بعد الموت فالحقيقة أنها من عمل الإنسان في حياته ولكنه يستمر نفعها بعد موته، ولذلك قال ﷺ: «انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ»، فهي من عمله نفسه استمر بعد موته رحمة من الله تعالى بعباده، وحثًا لهم على اغتنام مثل هذه الفرصة لاستكثار أعمالهم.

### نشاط

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»<sup>(٢)</sup>.

.....

.....

.....



## موقع

### نشاط

تعاون مع زملائك في التفكير في مشروع صدقة جارية تشتركون فيها، واكتبوا تقريرًا مختصرًا بذلك.

.....

.....

.....



(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، وصححه ابن خزيمة.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

## نشاط

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرائق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

.....

.....

.....

.....

## التقويم

س١: عدد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

س٢: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي:

أ بر الوالدين .

ب تربية الأبناء .

ج نشر العلم .

س٣: ما حكم تمني الموت؟ بين دلالة الحديث على ما تذكر.

س٤: استنتج فائدتين من الحديث.

حلول كتبي





## الحديث التاسع عشر: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبين أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

حينما يضع والدك في يدك أمانةً، ويخبرك أنه سيسألك عنها، فإنك تحرص على حفظ الأمانة وعدم التفريط فيها. فكيف إذا ائتمنك الله تعالى على أمانات، وأخبرك أنه سائلك عنها، اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على بعض ما ائتمنك الله عليه:

لا يتزحزح  
خارجاً من  
أرض المحشر  
حتى يسأل

عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَمًا** عَبدِ يَوْمِ القِيَامَةِ حَتَّى يُسَآلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» (١).

بلي الشيء إذا  
صار قديماً

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث



### اسمه ونسبه

نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ .

### مناقبه

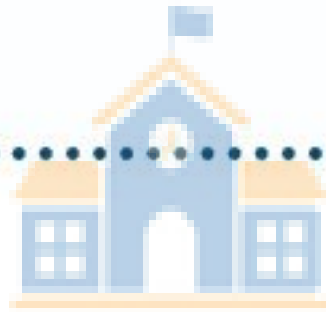
غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها: خَيْبَرُ، وفتح مَكَّةَ، وحنينٌ .

### معالم من حياته

- ١ أسلم قبل فتح مكة .
- ٢ قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي رضي الله عنه، وشهد معه صفين .
- ٣ خرج غازياً إلى خُرَاسَانَ، وسكنها حتى توفي في بلدة مَرُو الخُرَاسَانِيَّة .
- ٤ كان جَوَادًا كريماً؛ حيث كانت له جَفَنَةٌ من ثريدٍ يطعم بها الأراامل واليتامى والمساكين؛ مرتين كل يوم؛ مرة في الصباح، وأخرى في المساء .
- ٥ كان حريصاً على قيام الليل؛ فكان يوقظ أهله، ويقرأ بالسنتين إلى المئة .
- ٦ روى عدَّة أحاديث عن النبي ﷺ .

### وفاته

توفي سنة أربع وستين ( ٦٤ هـ ) .



## موقع

### إرشادات الحديث

- ١ في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يعرض الله تعالى على عباده أعمالهم الحسنة والسيئة في أرض المَحْشَر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتهم وسيئاتهم، ويُسألهم عنها ويذُكُّرهم بها، فمن كان من أهل النجاة اكتُفي بالعرض عليه، ثم يعفو الله عنه ويدخله الجنة، وهذا هو الحساب اليسير<sup>(١)</sup>، ومن كان هالِكًا؛ فإنه يناقش الحساب، ويدقَّق عليه فيه ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يُقبل منه عذر ولا حجة؛ فيهلك مع الهالكين، وهذا هو الحساب العسير .
- ٢ نَبَّهَ النبي ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، وبين بياناً شافياً أن أهم ما يحاسب عليه أربعة أمور تشمل الحياة كلها، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال .

٣ حساب يوم القيامة يدعونا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ فمن حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم القيامة، وسهل عليه إجابة أسئلة يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَقُوا اللَّهَ وَلَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾<sup>(١)</sup>، قال ابن كثير رحمته في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا آذرتكم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم<sup>(٢)</sup>.

٤ كثر في كلام السلف الدعوة إلى المحاسبة، والتنبيه إلى أهميتها، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>»، وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «إن المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة»<sup>(٤)</sup>.

٥ كان السلف من أحرص الناس على محاسبة أنفسهم مع ما هم عليه من التقوى والعمل الصالح فمن كان أقل منهم تقوى وعملاً، وأكثر ذنباً؛ فهو أولى منهم بمحاسبة نفسه، دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجيد لسانه، فقال له: مه غفر الله لك! فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد<sup>(٥)</sup>، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعتة وهو يقول -وبيني وبينه جدار- وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين! بخ بخ، والله (بني الخطاب) لتتقين الله أو ليعذبنك<sup>(٦)</sup>.

٦ مما يسأل عنه العبد يوم القيامة: عمره فيما أفناه: فيسأل فيم قضى عمره: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ هل استقام فيه على أمر الله تعالى ونهيه أو خالف ذلك؟ هل حفظ نفسه أو ضيعها، وأخص ما يسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وزاد فيه: «وعن شبابه فيم أبلاه»<sup>(٧)</sup>، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يسخط الله تعالى عليه.

(١) الحشر: ١٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣.

(٣) الحاقة: ١٨.

(٤) رواه أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وابن أبي شيبه ٧/ ٩٦ (٣٤٤٥٩)، وابن المبارك في الزهد.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٣، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص ١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٧.

(٦) رواه مالك في الموطأ، وابن أبي شيبه في مصنفه.

(٧) رواه مالك في الموطأ، ومن طريقه أحمد في الزهد ص ١١٥.

(٨) رواه الترمذي وضعفه، وأبو يعلى في مسنده.



٧ الغاية من تَعَلُّمِ الْعِلْمِ هي العملُ به، لذا رفع الله تعالى درجة العلماء على غيرهم، فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>، وهم أهل الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>، أما تَعَلُّمُهُ لغير هذا الغرض فإنه يصير وبالاً على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ؛ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>. يعنى: ربحها.

٨ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة ماله، وعليه سؤالان:

١ السؤال الأول: من أين اكتسبه؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصاً على حل كل ريال يدخل جيبه، أو يتوفّر في حسابه؛ وأن يتجنب ماله، ويتجنب المكاسب المحرّمة، والأموال المشتبهة.

ب السؤال الثاني: فيم أنفق؟ هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.

٩ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: جسّمه فيم أبلّاه؟ فيسأل عن بدنه من حال قوته وفتوّته وشبابه إلى حال ضعفه وكهولته وشيخوخته؛ أي شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فيسأل عن مَشْيِ قدميه، وبطش يديه، ونظر عينيه، وسمع أذنيه، وعموم ما عمله ببدنه؛ هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رأى؟ فليكن العبد مستعداً للجواب؛ لينجو يوم الحساب.

١٠ ما ذكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياء كثيرة؛ بعضها مما يدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدّى حقّ الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟



### نشاط

اغتنام الأوقات بالمفيد تستلزم تنظيم الوقت وحسن إدارته، ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك تراعي فيه الواجبات الشرعية واغتنام الوقت بفعل المستحبات وصللة الأرحام مع وضع أوقات للاستذكار والاسترواح المباح.

### نشاط

للعمل بالعلم فوائد عديدة وثمرات ظاهرة، تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.

### نشاط

يعد الجسم أمانة عند الإنسان إلا أن بعض الناس قد يعرض جسده للتلف ببعض تصرفاته وما يتعاطاه، اذكر ثلاثاً من صور إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب:

### التقويم

# موقع حلول كتبي

س١: كيف تستدل بالحديث علي:

١ ثبوت الحساب يوم القيامة. ٢ أن بدن الإنسان أمانة عنده.

س٢: مثل لوسائل جمع المال من غير حله، ونفقته في غير حله.

س٣: ورد في رواية للحديث تخصيص مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُر؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟

س٤: ورد في أحاديث أخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثل لذلك.







## الحديث العشرون: (.....)



### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالظلم.
- تبين حكم الظلم وخطورته.
- تعدد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبين عاقبة الظلم.
- تحدّد شروط التوبة من المظالم.
- تبين حكم نصرة المظلوم.
- تترجم لعبدالله بن عمر رضي الله عنه.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً  
تنام عيناك والمظلوم منتبه  
فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم  
يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، وتجرع الضيم، فيبقى المظلوم يعاني، والظالم ينسى لكنه لا يُنسى، فإن له موعداً لا بد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث

### اسمه ونسبه

عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي .

### مناقبه



١ رأى رؤيا فقصها على أخته حفصة زوج النبي ﷺ، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. (١)

٢ كان مستمسكا بالسنة محافظا عليها في كل شيء، قال جابر: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدا أُلزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عمرو الندبي: خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه.

### معالم من حياته

- ١ أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.
- ٢ استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازته، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ.
- ٣ شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة.
- ٤ شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازيا.
- ٥ كان من عباد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.
- ٦ كان من حفاظ الحديث الكثيرين للرواية عن النبي ﷺ.
- ٧ قيل لنافع مولى ابن عمر: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه؛ الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما. (٢)
- ٨ كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العمري: ما سمعت ابن عمر ذاكرا رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبكيان. (٣)
- ٩ كان جوادا كريما سخيا لا يكاد يمسك شيئا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به؛ يتأول قول الله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾ (٤)، ولقد أتي في مجلس بعشرة آلاف ففرقها وأصبح يطلب لراحلته علفا بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

### وفاته

مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة): سنده صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤.

(٤) آل عمران: ٩٢.

١ **الظلم** بمعناه العام يشمل كل تجاوز لحدود الله تعالى بالفعل أو الترك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع: **الأول: الظلم العظيم**: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) .

**الثاني: ظلم الإنسان لنفسه**: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا يظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جانب رضى الله تعالى فقد ظلمها وأساء إليها، وبقدّر بعده عن الله يكون ظلمه لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١١٠) .

وهذا النوع يشمل صوراً كثيرة، منها:

- أ **ظلم الإنسان نفسه** فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: ترك الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعل المحرمات من الزنا وتناول المسكرات والمخدرات، والكذب.
- ب **ظلمه نفسه** بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تطيق.
- ج **ظلمه نفسه** في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يثقل عليها أو لا تطيقه.

د **ظلمه نفسه** بالقائها في التهلكة بأي نوع من أنواع التهلكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

**الثالث: ظلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان**: والغالب أن الظلم إذا أطلق في النصوص فيراد به هذا النوع، وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويدخل فيه أيضاً ظلم الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صوراً كثيرة من الظلم منها:

- أ **ظلم الوالدين**؛ بترك برهما والنصح لهما.
- ب **ظلم الولد**؛ بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بأذيته بأي نوع من الأذى كضربه من غير سبب.
- ج **ظلم الزوجة**؛ بخيانتها، أو هضم حقوقها، أو أخذ مالها أو سبها، أو ترك النفقة عليها، أو بالإساءة إليها عند الآخرين، أو ترك نصحتها للخير.
- د **ظلم الزوج**؛ بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانتها في عرضه.
- هـ **ظلم الخادم والسائق والعامل والأجير**، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.
- و **ظلم الموظف من قبل مديره**؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حرمانه من ترقية يستحقها، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.

- ز **الإساءة للآخرين** وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفسهم، أو أموالهم، أو أعراضهم؛ أو منعهم من أخذ حق من حقوقهم.

٢ دل الحديث على تحريم الظلم كله قليله وكثيره، صغيره وكبيره، على المسلم وغير المسلم، والقريب والبعيد، ومن أي أحد كان لأي أحد.

٣ كما يحرم الظلم بطريق مباشر؛ فكذلك يحرم الظلم بطريق غير مباشر؛ مثل: أن يسلم على شخص من يؤذيه أو يعين على ظلمه بأي إعانة كانت.

٤ ينبه النبي ﷺ إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة حاثاً بذلك على تجنبه وتوقيه في حياة المسلم كلها.

٥ قد يعجل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى

قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظلمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) <sup>(١)</sup>، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ»، قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ

ظُلُمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٢) <sup>(٢)</sup>.

٦ يجب الحذر من ظلم الضعفاء كالصغار والنساء والخدم والعمال؛ فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم من ينصرهم من

الناس فإن الله تعالى يتولى نصرهم؛ وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة

أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فآكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى

منه ولم يعطه أجره».

٧ يجب على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تامة التوبة ما يأتي:

أ إن كان الظلم في مال فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.

ب إن كان الظلم في أمر معنوي كالضرب والسب والشتيم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.

ج إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأعراض؛ فإنه يدعو له ويستغفر

له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

٨ يجب على كل مسلم علم بمظلمة لأخيه المسلم أو أبصرها وهو قادر على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله

أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك، وهذا في الحقيقة نصرة منه للظالم والمظلوم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً؛ أفرأيت إذا كان

ظالماً كيف أنصره؟ قال: «تجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرة» <sup>(٤)</sup>.

(١) إبراهيم: ٤٢.

(٢) هود: ١٠٢.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري.



## نشاط

من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحاً لكل صورة حلاً يحد من وقوعها:

.....

.....

.....

.....

## نشاط

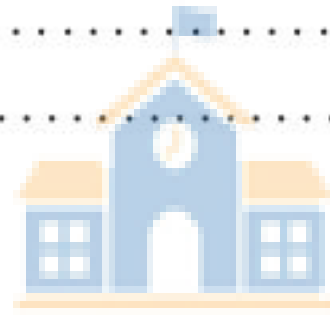
حضر النبي ﷺ قبل البعثة حلفاً ومعاهدة على نصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جدعان عرف بـ: (حلف الفضول)، ارجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصراً عن: سبب هذا الحلف، وبنوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

.....

.....

.....

.....



# موقع

# حلول كتبي

## التقويم

س١: ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س٢: أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س٣: مثل بمثالين لكل مما يأتي:

١ ظلم النفس .

٢ ظلم الآخرين .

س٤: كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

س٥: ما عاقبة الظلم؟

س٦: قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرَ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون

نصرة الظالم؟





## الحديث الحادي والعشرون: (.....)

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبين حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبين حكم رد المظالم لأهلها.
- تبين كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل مالا ليتجر بها فخرس في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصده ليسدد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشد. يبين ذلك الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه، ثم طرح في النار» (١).

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.



## ترجمة راوي الحديث (١)

### معالم من حياته

ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة رضي الله عنه؟

.....

.....

.....

### إرشادات الحديث

١ النبي ﷺ هو المرَبِّي العظيم والمعَلِّم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للتعليم هي:

- التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارة لتفكيرهم وشدَّ لانتباههم.
- المحاورَة مع المتعلمين.
- ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.
- التفصيل والتبيين.
- الترهيب من فعل الحرام.

٢ أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألتهم عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومة.

ويظهر في الحديث تفاعل الصحابة رضي الله عنهم مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأدبهم في الجواب حيث قالوا: المفلِسُ فينا، فبينوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلِسٌ آخر غير هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.

٣ دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

٤ سبُّ الناس وشتْمهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسبُّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابن عمر ساكت، فلما بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصمٌ لا نسب الناس<sup>(٢)</sup>. ومن ترك هذا الأدب الرفيع، وأطلق لسانه بشتَم الآخرين، ولم يقتصوا منه بأن يردوا عليه مثل ما شتمهم به، ولم يتب من ذلك ويتحلل من شتمه؛ أتى يوم القيامة يحمل وزره.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٨٥.



٤ يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظن صراحةً أو تعريضاً، كأن يقول مثلاً: يا فاجر أو يا خبيث أو يا كافر أو يا منافق، أو يا زاني، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

٥ لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرّم أكلها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وجحد العارية، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيراً أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفاً اشتدّ تحريم أكل ماله؛ كاليتيم والمرأة والصغير.

٦ لقد حرّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمن سفك الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.

٧ تسلطّ القوي على الضعيف بالضرب بغير وجه حقّ جناية يعاقب عليها في الدنيا بالقصاص أو التعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقه في الدنيا فإن القصاص العدل يكون يوم القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثبت حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وأنا إنما نأتي الله عز وجل عرأة غرلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسّيئات»<sup>(٢)</sup>.

٨ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: ترك الظلم وردّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء؛ فليتحلله منه اليوم؛ قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»<sup>(٣)</sup>.

٩ من مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لدى صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والمسامحة؛ حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الأحزاب: ٥٨.

(٢) رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه البخاري.

(٤) الشورى: ٤٠.





### نشاط

موقف المسلم من أذى الناس:

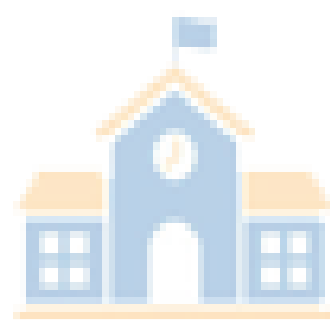
.....  
.....  
.....  
.....

### نشاط

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

.....  
.....  
.....

### التقويم



## موقع

## حلول كتبي

س١: من المفلس يوم القيامة؟

س٢: كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

س٣: ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

س٤: من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع؛ فهل يشمله القصاص؟  
استدل لما تذكر.

س٥: ذكّر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تردّ في الحديث.







## حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ



### أهداف الدرس

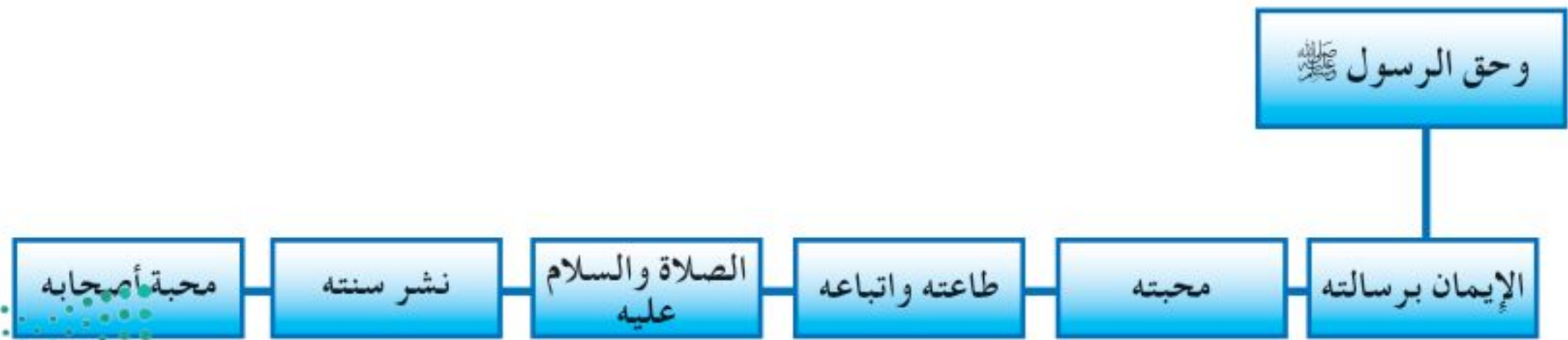
يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد حقوق الله تعالى.
- تؤدّي حقوق الله كما أمر سبحانه.
- تعظّم الله وتجلّه وتثني عليه بما هو أهله.
- تعدّد حقوق النبي ﷺ.
- تصليّ على النبي ﷺ عند ذكره.
- تنزل النبي ﷺ منزلته التي أنزله الله إياها.

من الذين تعتقد أن لهم حقاً عليك؟

من أعظم هؤلاء حقاً؟

إن حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ هما أعظم الحقوق على المسلم، فما حق الله تعالى؟ وما حق الرسول ﷺ؟



## أولاً: حق الله تعالى

حق الله تعالى أعظم الحقوق وأهمها، وهو أولاها بالمراعاة، لأنه خالق الناس، وكل نعمة فهي منه، ولقد عرفنا حقه علينا رحمة بنا، من غير احتياج منه لنا، ويلزمنا القيام به، وحقوق الله تعالى على خلقه متنوعة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ **توحيده وذلك بأن نؤمن**: بأنه الخالق الرازق، المحيي المميت، المستحق للعبادة، وحده لا شريك له، ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٢ **عبادته وحده لا شريك له**: والعبادة في اللغة: التذلل والخضوع.

وفي الشرع: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة<sup>(١)</sup>.

وعباداة الله هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: « **حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً** »<sup>(٣)</sup>.

٣ **محبتته فوق محبة كل شيء**: وذلك من أوجب الواجبات، ولا يكمل إيمان العبد إلا بها، قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال ﷺ: « **ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما** »<sup>(٥)</sup>.

والمحبة الحقيقية: هي التي تدفع صاحبها للعمل بما يرضي ربه، فإن علامة صدق هذه المحبة: الاتباع، كما في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** ﴾<sup>(٦)</sup>، وثمرتها: محبة الله تعالى للعبد، ومغفرة ذنوبه، كما في تنمة الآية: ﴿ **يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ﴾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته<sup>(٧)</sup>.

٤ **مخافته جل وعلا، ورجاؤه: والخوف**: شعور في القلب يجعل صاحبه حذراً مما يخافه، فمن خاف الله اتقاه، فالؤمن يخاف الله ويخشاه، ويخاف عذابه، فهو يحذر مما يسبب غضب الله عليه، ومن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، قال تعالى: ﴿ **وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال: ﴿ **وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ** ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿ **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** ﴾<sup>(١٠)</sup>.

والرجاء هو: التطلع إلى رحمته تعالى وفضله، مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات.

وينبغي أن يوازن المؤمن بين الخوف والرجاء؛ فيكون خائفاً من الله تعالى، راجياً له دائماً، فإنه إن غلب عليه الخوف فقد يقع في اليأس والقنوط، وإن غلب عليه الرجاء فقد يترك العمل ويعيش في الأمان والرجاء الكاذب، قال تعالى في وصف بعض عباده: ﴿ **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** ﴾<sup>(١١)</sup>.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) الذاريات: ٥٦.

(١) العبودية لابن تيمية ص ٣٨.

(٦) آل عمران: ٣١.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) البقرة: ١٦٥.

(٩) النازعات: ٤٠-٤١.

(٨) الرحمن: ٤٦.

(٧) فتح الباري ١/ ٦١ شرح الحديث رقم (١٦).

(١٠) الإسراء: ٥٧.

٥ شُكْرُهُ جَلٌّ فِي عُلَاهُ: من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن جحود نعمته، فقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢) .<sup>(١)</sup>

وحقيقة الشكر: ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالثناء عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبه بمحبته وشهود نعمه، وعلى جوارحه بالانقياد له وطاعته، فالشكر ليس مجرد النطق باللسان، بل هو واجب بالقلب، واللسان، والجوارح. ومن جحود نعمة الله: استعمالها فيما يكرهه من الكفر والفسوق والمعاصي.

### ثانياً: حق الرسول ﷺ

الرسول ﷺ أفضل خلق الله، وسيد ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والمقام المحمود<sup>(٢)</sup>، وفضله علينا عظيم؛ فقد هدانا الله به للإسلام، وأنقذنا به من الضلال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان حريصاً على هداية الناس متحملاً للأذى في ذلك، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣) ، ولذا فإن له علينا حقوقاً تجب مراعاتها، منها:

١ الإيمان بأنه رسول الله تعالى، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الله وسراجاً منيراً، وأنه خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٤) .

٢ محبته ﷺ فوق محبة النفس والآباء، والأمهات، والأولاد وجميع الناس، محبة صادقة تُثمر طاعته واتباع سنته، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين»<sup>(٥)</sup>، وعن عبد الله بن هشام ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ، فقال له عمر: يا رسول الله، لانت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لانت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»<sup>(٦)</sup> .

٣ طاعته واتباعه: فطاعته: امتثال أمره، واجتناب نهيه، فأمره ونهيه حجة على كل من بلغه ذلك، لا يجوز للمسلم التأخر ولا التواني عن الاستجابة له، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٧) .

ومن أتباعه: الاقتداء به في عبادته وسلوكه، وفي كل عمله ﷺ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٨) .

(٣) الشعراء: ٣ .

(٦) رواه البخاري .

(٢) المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى للنبي ﷺ .

(٥) رواه البخاري .

(٨) الأحزاب: ٢١ .

(١) البقرة: ١٥٢ .

(٤) الأحزاب: ٤٠ .

(٧) الأنفال: ٢٤ .



وقد اهتم الأئمة بجمع أحوال النبي ﷺ وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما أُلّف في هذا كتاب: ( زاد المعاد في هدي خير العباد ) للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى .

٤ التحاكم إلى دينه وشرعه والرضا بحكمه : كما قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

٥ الصلاة والسلام عليه ﷺ : وهي واجبة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصباح، والمساء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، وعند الدعاء، ويستحب الإكثار منها يوم الجمعة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) . وفي فضلها قال ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » (٣) ، وفي ذم تاركها قال ﷺ : « الْبَخِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْده فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » (٤) .



٦ نشر سنته ﷺ والذب عنها، والدعوة إليها وهذا من حقوقه العظيمة ﷺ؛ إذ إن هديّه وسنته هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وبها كَمَل الدين، وأُتِمّت النعمة، وبنشرها ينتشر الدين في الأرض، ويعم الخير ويندحر الشر، قال ﷺ : « نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » (٥) .

٧ محبة أهل بيته ﷺ : أهل البيت : هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقیل، وآل العباس، وبنو الحارث ابن عبدالمطلب، وأزواج النبي ﷺ وأبنائه وبناته .

يجب على المسلمين محبتهم وتوقيرهم، وقد زكاهم الله تعالى بقوله :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٦) ، كما أوصى بهم رسول الله ﷺ في قوله : « أذكركم الله في أهل بيتي » فقام صحابة رسول الله بحق آل بيته خير قيام فبادلوهم المحبة والتقدير والاحترام وعلى هذا درج أهل السنة والجماعة .

٨ محبة أصحابه ﷺ وتوقيرهم : فمحبتهم واجبة، وسبهم مُحَرَّمٌ وضلالٌ (٧) ، فَهُمْ حَمَلَةُ الدِّينِ، وأصحاب سيد المرسلين، وخير الناس بعد النبيين، فلا يجوز لأحد أن يذكرهم بدم، أو يطعن على أحد منهم بعيبٍ أو نقصٍ، قال ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » (٨) .

(١) النساء: ٦٥ .

(٢) الأحزاب: ٥٦ .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الترمذي، والنسائي .

(٥) مسند أحمد، وسنن أبي داود .

(٦) الأحزاب: ٣٣ .

(٧) انظر: الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٧ وما بعدها .

(٨) رواه البخاري .



## نشاط

من حقوق الله تعالى تعظيمه، وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمة الخالق، وألصقها في المكان المحدد:

## نشاط

الناس في القيام بحقوق النبي ﷺ طرفان ووسط فمن الناس من قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من جفاه وقصّر في حقه، ومنهم من غلا فيه وأنزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صوراً من الغلو فيه ﷺ، وصوراً من الجفاء له:

صور الغلو فيه	صور الجفاء فيه

## التقويم

- س١: عدّد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟  
 س٢: ما ثمرات محبة الله؟  
 س٣: متى يكون الرجاء محموداً؟ ومتى يكون تمنياً مذموماً؟  
 س٤: عدّد حقوق النبي ﷺ.  
 س٥: ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟  
 س٦: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١ تجب الصلاة على النبي ﷺ:  
 ا في الصباح والمساء. ب يوم الجمعة وليلتها. ج بعد الأذان. د في الصلاة.  
 ٢ يبحث كتاب زاد المعاد في:  
 ا مسائل اليوم الآخر. ب أحكام المعاملات. ج هدي النبي ﷺ. د التفسير.



## الدعوة إلى الله تعالى، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك

### أهداف الدرس

#### يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام.
- تبين حكم الدعوة إلى الإسلام.
- تستنتج فضيلتين من فضائل الدعوة.
- تدرك غايات الدعوة إلى الإسلام.
- تعدد أخلاق الدعوة إلى الله.

ظهر الانحراف في البشر بعد أن كانوا على التوحيد والإيمان بالله فأرسل الله الرسل، ابتداءً من نوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ فما مهمة الرسل؟ وما فضيلة من تابعهم في هذه المهمة؟  
إن مهمة الرسل هي الدعوة إلى الله وتبليغ شريعته وإصلاح ما فسد من عقائد الناس، ومن تابع الرسل في مهمتهم هم الدعوة إلى الله.

### أهمية الدعوة إلى الله

لما كان نبينا ﷺ هو خاتم النبيين وكانت رسالته للناس كافة، حُمِلت أمته أمانة الدعوة إلى الله تعالى: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) .  
وقد نالت هذه الأمة المحمدية بهذا التكليف تشريفاً على سائر الأمم، حيث وصفها الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢)، فجعل سبحانه الخيرية لها على سائر الأمم بسبب ما تقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، والمملكة من البلاد المسلمة التي تهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنشأت لذلك جهازاً يختص به ويعتني بشؤونه.

### فضائل الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أجل الأعمال وأفضلها، والداعي إلى الله هو أحسن الناس عند الله قولاً، وأعظمهم أجراً، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣) .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هَدْيٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (٤).

(١) آل عمران: ١٠٤ .

(٢) آل عمران: ١١٠ .

(٣) فصلت: ٣٣ .

(٤) رواه مسلم .



## غاية الدعوة إلى الله

تتلخص غاية الدعوة إلى الله تعالى في هدفين أساسيين هما:

### ١ إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ (١).

فالمقصود الأول للداعي إلى الله هو أداء الأمانة التي تحمّلها ، وإبلاغ رسالة الإسلام . ولذا فإن الداعية إلى الله تعالى لا يصدده عن دعوته شيء البتة، فسواء استجاب له الناس ، وقبلوا دعوته، أم أعرضوا عنه، ولم يستجيبوا له، لأن مقصده وغايته امتثال أمر ربه، والسعي إلى رضوانه بتبليغ دينه .

### ٢ السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

قال تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ (٢).

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أعطاه الراية: « انقذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » (٣).

ولذا فإن الداعية يُقبل على الناس بدعوته وفي قلبه الرحمة بهم، والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، فيصبر على أذاهم، ويتحمل المشقة في سبيل إيصال الهداية إليهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ (٤).

## حلول كتبي

### غاية الدعوة إلى الله

السعي إلى هداية الناس  
وإخراجهم من الظلمات إلى النور

إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة



(١) المائدة: ٦٧ .

(٢) إبراهيم: ١ .

(٣) البخاري، ومسلم .

(٤) الأنبياء: ١٠٧ .

## أخلاق الداعية إلى الله

للداعي إلى الله تعالى آداب ينبغي له الالتزام بها لينجح في دعوته، من أهمها:

### ١ لين الكلام وعضوبة المنطق

إن الكلمة اللينة العذبة تسري في أعماق النفوس، حتى تأسرها أسراً رقيقاً، فتأخذ بزمامها، وتجذبها إليها، وهي راضية مطمئنة، وقد قال الله تعالى مخاطباً موسى وأخاه وموجهاً لهما في دعوة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (١١). وقال تعالى: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١٢).

ولقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في حسن الخطاب ولين الكلام، ومن ذلك:

١ أنه ﷺ كان في الموسم بمنى يعرض نفسه على القبائل، فأتى قوماً يقال لهم: (بنو عبدالله)، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: «يا بني عبدالله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم» (١٣)، يتلطف لهم بذلك.

٢ ولما جاءه عتبة بن ربيعة يعرض عليه المال والجاه والنساء والطب ثمناً لترك الدعوة، وعدم مخاطبة قريش بها، قال ﷺ: «أقد فرغت يا أبا الوليد؟»، قال: نعم، قال: «فاسمع مني»، فتلا عليه الآيات من سورة فصلت، ثم قال: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك» (١٤). فيدعوه بكنيته لا باسمه تلطفاً في الخطاب.

### ب التبسم وطلاقة الوجه

من أحسن السبل لتأليف القلوب واستجلابها لقبول الدعوة: التبسم وطلاقة الوجه، وقد كان رسول الله ﷺ يظهر البشاشة، ويكثر التبسم لأصحابه ﷺ، ومن يفد عليه، قال جرير بن عبدالله ﷺ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْدُ أَسَلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحْكَ» (١٥)، وفي رواية للبخاري: «وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ» (١٦)، وعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» (١٧).

### ج العفو والإحسان

مما يتألف به الداعية قلوب الناس: العفو عنهم، والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٨)، ومن عفوهم ﷺ وإحسانه: ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة: «يا معشر قريش، ما ترون أنني فاعل فيكم؟»، قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن طلحة؟»، فدُعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برٍّ ووفاء» (١٩).

(١) طه: ٤٤.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) ابن هشام - السيرة النبوية - ١/٤٢٤.

(٤) المصدر السابق ١/٢٩٤.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٦) رواه البخاري.

(٧) رواه مسلم.

(٨) المائدة: ١٣.

(٩) ابن هشام - السيرة النبوية - ١/٤١٢.





## الدعوة ببيان محاسن الدين الإسلامي

يقول العلامة ابن سعدي رحمته « إنَّ من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما احتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويتقبلها كلُّ صاحب عقلٍ وفطرة سليمة، فلو تصدَّى للدعوة إلى هذا الدين رجالٌ يشرحون حقائقه، ويبينون للخلق مصالحه، لكان ذلك كافياً كفاية تامةً في جذب الخلق إليه... »<sup>(١)</sup>.

### نشاط

استنتج من النصوص الآتية فضائل الدعوة مع توضيح وجه الاستدلال:

وجه الاستدلال	الفضيلة	النص
		قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣)
		قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٤)
		قال الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
		قال <small>ﷺ</small> : « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم » <sup>(٢)</sup> .
		قال <small>ﷺ</small> : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً » <sup>(٣)</sup> .

(١) الدرّة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي ص: ٨، ط ١، ١٤١٩، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه مسلم.



## نشاط

تنوعت وسائل الدعوة، بين كيف يمكن توظيف الوسائل الآتية في الدعوة إلى الله:

م	الوسيلة	كيفية التوظيف
١	الكتاب المدرسي	
٢	اللوحات الإعلانية	
٣	شبكة الإنترنت	
٤	وسائل التواصل الحديثة	
٥	..... (١)	
٦	.....	

## التقويم

س١: من خلال ما درست في الدرس بين حكم الدعوة إلى الله، مستدلاً لما تذكر.

س٢: ما غايات الدعوة إلى الله؟

س٣: من أخلاق الداعية: العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

س٤: من الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله: بيان محاسن الإسلام، أورد ثلاثاً من محاسن الإسلام

التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

حلول كتبي





## الاستقامة

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الاستقامة.
- تستنتج فضل الاستقامة.
- تبين ما تتحقق به الاستقامة.
- تعدد ثمرات الاستقامة.

في سورة الفاتحة يقول الله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup>. نحن نقرأ هذه الآية الكريمة مراراً في صلواتنا؛ فكم مرة نقرأها كل يوم؟ هذه الآية الكريمة اشتملت على سؤال الاستقامة؛ فهل فكرت يوماً: علام يدل ذلك؟ ما الاستقامة؟ وكيف يحققها المؤمن؟ وما ثمراتها؟

### تعريف الاستقامة

**الاستقامة:** ضد الاعوجاج والانحراف، فالشيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، ويأتي هذا في الحسيات، تقول: هذا طريق مستقيم وهذا طريق معوج<sup>(٢)</sup>، كما يأتي في المعنويات؛ كالاستقامة على الدين. **والاستقامة في الشرع هي:** سلوك الصراط المستقيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها، الظاهرة والباطنة، والثبات على ذلك حتى الممات. **والاستقامة واجبة** قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال النبي ﷺ للذي قال له: قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَّ»<sup>(٤)</sup>. **والاستقامة وسط** بين الغلو والتقصير، وكلاهما منهي عنه شرعاً.

### أصل الاستقامة

وأصل الاستقامة: استقامة القلب على التوحيد، فمتى استقام على معرفة الله وخشيته وإجلاله ومحبته ورجائه استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب ملك الأعضاء، وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت الجنود والرعايا.

(١) الفاتحة: ٦.

(٢) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٣٧.

(٣) هود: ١١٢.

(٤) أخرجه مسلم.



## فضل الاستقامة

الاستقامة هي سبيل الحياة السعيدة في الدنيا؛ فيها طمأنينة القلب، وطيب النفس، وراحة الضمير، وهي طريق العزة والكرامة بين الناس، فالمستقيم محل ثقة الناس، وموضع تقديرهم وإجلالهم، والاستقامة هي الرجولة الحقة، وبها يحصل الانتصار العظيم في معركة الحياة على الأهواء والشهوات، وهي سبيل الظفر بالمطالب العالية.

ومن فضائلها أن الله تعالى أثنى على أهل الاستقامة ووعدهم بالثواب الجزيل في الآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٣) ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤) ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) ﴿٢﴾.

## ما تتحقق به الاستقامة

تتحقق الاستقامة بمعرفة الخير والاجتهاد في فعله، ومعرفة الشر والاجتهاد في تركه، سواء في حقوق الله عز وجل أو حقوق عباده، وأعظم الخير وأفضل الطاعات توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، ومتابعة الرسول ﷺ وذلك مقتضى الشهادتين.

**ومن شروط الاستقامة:** أداء الفرائض والواجبات؛ من صلاة وزكاة وصوم وحج، وبر الوالدين وصلة الرحم، والصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من الأخلاق الواجبة، ومن شروطها: اجتناب المحرمات، فلا استقامة مع مقارفة المنكرات.

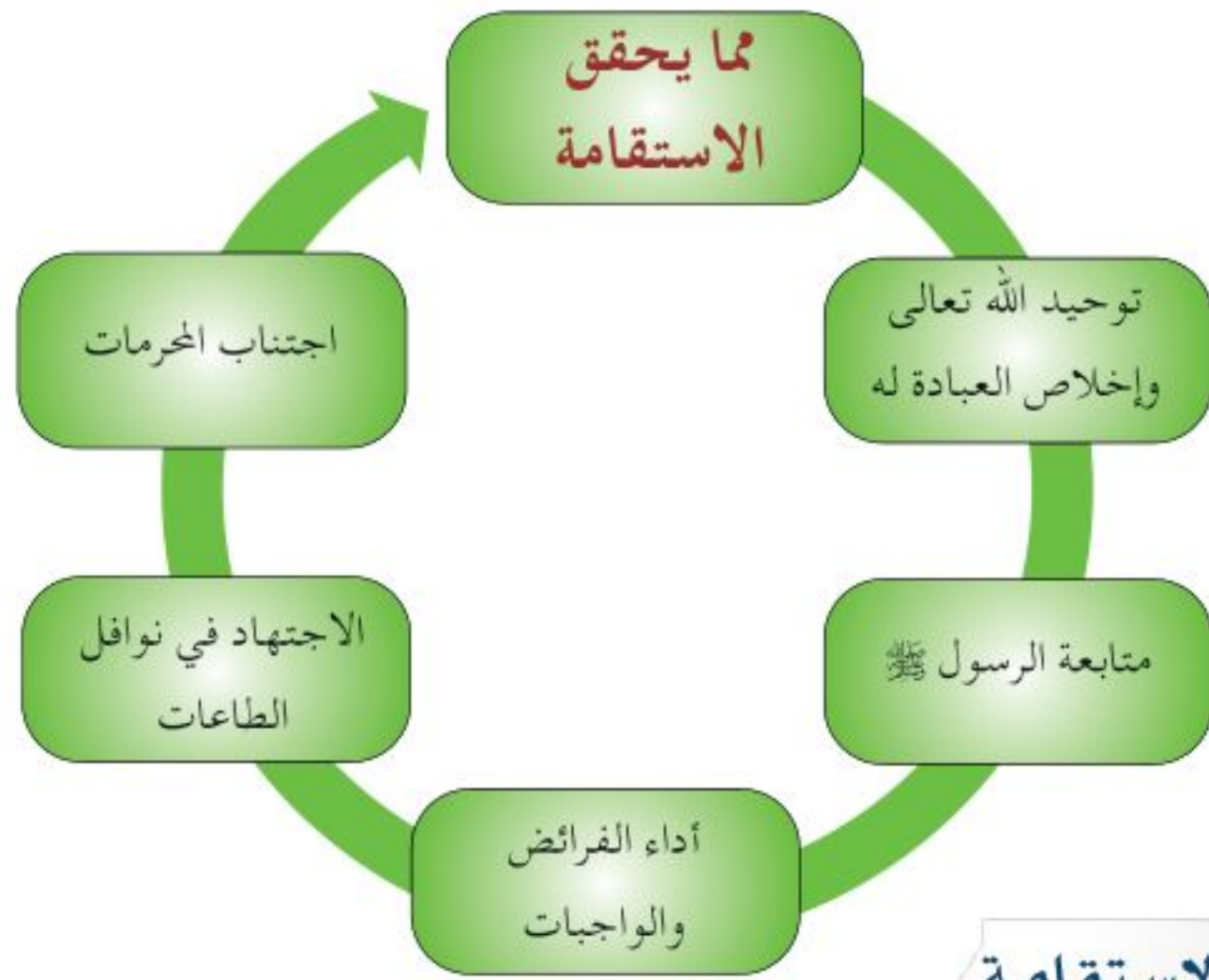
**ومما يعزز الاستقامة ويشبثها:** الإحسان إلى الناس، وبذل المعروف، والاجتهاد في نوافل الطاعات من صلاة وصدقة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» (٣).



(١) الأحقاف: ١٣-١٤.

(٢) فصلت: ٣٠.

(٣) أخرجه البخاري.



### ثمرات الاستقامة

- ١ طمأنينة القلب، وانسراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل، والمداومة على طاعته.
- ٢ عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة، والبعد عن الأقوال والأفعال المذمومة والمنكرة.
- ٣ رفعة المستقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.
- ٤ حسن العاقبة للمستقيم كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) (١).
- ٥ صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين أفرادها، وشيوع الأخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحه، وسلامته من المنكرات والردائل، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ كَأَنَّهُنَّ الْمَاءُ عَلَىٰ الشَّجَرِ يُسْقِيهِمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٩١) (٢).



(١) فصلت: ٣٠.

(٢) الجن: ١٦.

(٣) الأعراف: ٩٦.



## نشاط

بالتعاون مع زملائك استنتج من النصوص والأقوال الآتية الوسائل المعينة على الاستقامة:

م	النص	الوسيلة
١	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾	
٢	قال رسول الله ﷺ: « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ». (١)	
٣	قال ﷺ: « استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ». (٢)	
٤	قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو يوصيه: « لكل عمل شَرَّةٌ، ولكل شَرَّةٍ فِتْرَةٌ، فمن كانت فِترته إلى سُنَّتِي فقد أفلح، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك ». (٣)	
٥	قال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « يا معشر القراء، اسْتَقِيمُوا، فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً ». (٤)	
٦	قال ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « ولا تتم للعبد سلامته مطلقاً حتى يسلم من خمسة أشياء: من شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر، وغفلة تناقض الذكر، وهوى يناقض التجريد ». (٥)	

## نشاط

بين أثر الصحبة الصالحة على الاستقامة مورداً نموذجاً من آثار رفقة السوء.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه أحمد.

(٣) رواه أحمد.

(٥) الجواب الكافي ص ٨٤.

(٢) رواه ابن ماجه.

(٤) رواه البخاري.





## نشاط

تعاون مع زملائك في استنتاج التشريعات التي تنشر العفة وتحارب الرذيلة في سورة النور الآيات من ١٩ - ٣٤ .

.....

.....

## نشاط

استنتج من النصوص الآتية فضيلة من فضائل العفة أو ثمرة من ثمراتها:

م	النص	الفضيلة أو الثمرة
١	قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠)	
٢	قال رسول الله ﷺ: « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة » (١).	
٣	كان من دعاء النبي ﷺ: « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » (٢).	
٤	قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف » (٣).	

## نشاط

يتعرض الشباب اليوم لفتنة الشهوات، ولكثرة المغريات فإن عفة الفرج أصبحت من الأمور التي تحتاج لمجاهدة وصبر، تعاون مع زملائك في تحديد الأسباب والدواعي لهذه الفتنة موضحاً سبل الوقاية منها، ثم دونها في المكان المناسب:

الأسباب:

.....

.....

سبل الوقاية:

.....

.....



## نشاط

اقترح مجالات للعفة، ومثل لها بثلاثة أمثلة:

.....

.....

.....

.....

## التقويم

س١: ما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢: وضح كيف يكون الإنسان عفيفاً في:

أ أقواله وألفاظه .      ب مكاسبه و أمواله .      ج فرجه وشهواته .

س٣: من مجالات العفة: عفة المرأة المسلمة، بين مظاهر عفة المرأة، وما آثارها على المجتمع؟

س٤: ما ثمرات العفة التي تحققت ليوسف عليه السلام حين تعفف عن الزنا؟

موقع  
حلول كتبي





## الأخلاق وأهميتها

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الخلق.
- تستنتج منزلة الأخلاق في الدين.
- تبيّن مجالات الأخلاق.
- تعدّد آثار الأخلاق.

### تعريف الأخلاق

الأخلاق جمع خُلق، والخُلق في اللغة: الدّين والطبع والسجّية، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح، كالصدق والأمانة والحياء ونحوها. والأخلاق في الاصطلاح: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة. والغالب أنه يطلق على الأخلاق المحمودة، فيقال مثلاً: فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

### أهمية الأخلاق

الأخلاق إحدى الركائز الرئيسة في الحياة الإنسانية، فهي التي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحفزه إلى الصعود في مراتب الكمال، والسعي الجاد إلى معالي الأمور ومحاسن الأفعال. وهي ضرورة اجتماعية تضمن للناس التعايش في أمن واستقرار، آخذين ما لهم ومؤدين ما عليهم، ومتعاونين على تحقيق مصالحهم. وبفقد الأخلاق الفاضلة وشيوع أصدادها من الكذب والغش والخيانة... تضطرب أحوال الناس وتتقطع أواصر الألفة والمحبة بينهم، فلا يأمن بعضهم بعضاً وتنعدم الثقة بينهم.

### منزلة الأخلاق في الإسلام

#### ١ ارتباط الخلق بالإيمان قوة وضعفاً

الأخلاق الحسنة من الإيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» (١).

(١) رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظه، ولفظ البخاري: «بضع وستون»، والبضع بكسر الباء ويجوز فتحها: من الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، والشعبة: الطائفة من كل شيء والقطعة منه، وإنما جعله بعضه لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وإن لم تكن له تقية، فصار كالإيمان الذي ينقطع بينها وبينه

## منزلة الأخلاق في الإسلام



### مجالات الأخلاق

لما كانت الأخلاق ركيزة رئيسة للارتقاء بالإنسان، وتكميل شخصيته، وتوجيه طاقاته وقواه المختلفة، فقد جاءت الأخلاق في الإسلام شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان وصلاته، فالمسلم في صلته بالله عز وجل مأمور بأنواع من الفضائل الخلقية، منها: محبة الله تعالى، وطاعته في أوامره ونواهيه، وتصديقه فيما أخبر به، والحياء منه، والإخلاص في عبادته.

وفي صلته بنفسه مأمور بالصبر على مشاق الحياة وكربها، والأناة في الأمور، والإتقان في العمل، والقناعة بما قسم الله تعالى له، والرضا بقضاء الله وقدره.

وفي صلته بالناس من حوله يلزمه أن يتعامل بالصدق، والأمانة، والعدل، كما يشرع له البر والإحسان وبذل المعروف، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة.

كما يشرع الرفق بالحيوان ورحمته والإحسان إليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بئراً فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا فِ الْمَاءِ أَحْسَنُ قَالَ: «فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» (١).

### آثار الأخلاق

#### أولاً: آثار الأخلاق على الفرد:

الأخلاق الإسلامية تمنح النفس الرضا والطمأنينة، لما في الاستقامة على الأخلاق من الاستجابة لأمر الله تعالى، والعمل بشرعه، والتطلع لجزائه الأوفى في الآخرة.

والأخلاق تعمل على إصلاح الفرد، وتوجيهه نحو الخير والإحسان، وبذل المعروف، وصدق المواساة، بما يكسبه.

محبة الناس، وثقتهم، وحسن الصلة بهم.

وبالأخلاق الفاضلة تقوى شخصية المسلم، ويزداد قوة وشجاعة، وعزة وكرامة، فيتجاوز الصعاب، وينتصر على الشهوات، ويتغلب على ما يعرض له في حياته من كرب ومشاق.

ومن آثارها أنها تبعد الإنسان عن مظاهر النقص، ومسالك الرذيلة، التي تحصل بسبب الأخلاق السيئة؛ كالجبين والبخل والكذب والطمع، وغيرها من الأخلاق الذميمة التي يجب أن يتجنبها المسلم.

### ثانياً: آثار الأخلاق على المجتمع:

أنها تحفظ للمجتمع تماسكه، وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، والمؤثرات التي تطرأ عليه فيبقى محافظاً على هويته في ظل تمسكه بأخلاقه ومبادئه الثابتة.

والأخلاق الفاضلة تجعل الحياة أكثر سعادة وطمأنينة؛ حيث تقوى أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتتوثق العلاقة بينهم، لما يترتب عليها من أداء الحقوق، وصيانة الأعراض والأموال، ورعاية مصالح المحتاجين والبائسين.

وبالأخلاق الكريمة من محبة وطاعة ونصيحة تجتمع الكلمة على ولاة الأمر، ويتحد صفهم، ويأمنون من كيد أعدائهم، ويتفرغون لأداء رسالتهم في الحياة.

وفي شيوخ الأخلاق الكريمة بين الناس يتطهر المجتمع من الرذائل الموجبة للتباغض والمورثة للعداوة بين أفراد المجتمع، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ حَظَّ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾<sup>(١)</sup>.



س١: ما المراد بالأخلاق؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢: بين صلة الأخلاق بالإيمان .

س٣: للأخلاق مجالات عدة بين كيف يكون الخلق مع:

ج الحيوانات .

ب النفس .

ا الله .

س٤: ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

# موقع حلول كتبي





## الصدق

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الصدق.
- تعرف الكذب.
- تعدد أنواع الصدق.
- تستنتج حكم الكذب من أدلته.
- تستنتج منزلة الصدق في الشريعة.
- تعدد آثار الكذب وتبين أعظمها.
- تعدد آثار الصدق في الحياة.
- تعدد آثار الكذب.
- تقارن بين الصادق والكاذب.

### أولاً: الصدق

#### تعريف الصدق

الصدق قول الحق، ويقال أيضاً: هو القول المطابق للواقع والحقيقة.

#### أنواع الصدق

الصدق يشمل أموراً كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد، فمنها:

- الصدق في القول، وحقيقته أن لا يحدث المرء بغير الحق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير الواقع. ومن الصدق في الأقوال: الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يسمع من الأخبار والشائعات، وقد قال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع»<sup>(١)</sup>.
- الصدق في الإرادة والنية، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وثوابه.
- الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس، من بيع وشراء ومداينات ومشاركات وغير ذلك، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور.
- الصدق في الوعد، فإذا وعد أحداً أنجز ما وعده به، لأن إخلاف الوعد من صفات النفاق.
- الصدق في الحال، فلا يظهر ما لا يبطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود، وابن حبان.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.



المنافقين وخصالهم، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»<sup>(٢)</sup>.

### أعظم الكذب

أعظم الكذب وأشدّه خطراً الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله تعالى بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٤)</sup>.

### صور الكذب

- ١ الكذب في البيع والشراء؛ بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.
- ٢ الكذب في المطالبات والخصومات، فيدعي ما ليس له، ويجحد ما يجب عليه أداؤه.
- ٣ إظهار الفقر والحاجة لسؤال الناس واستجدائهم مع استغنائهم عن ذلك.
- ٤ نقل الأخبار مع العلم بكذبها وزيفها.
- ٥ الكذب لإضحاك الناس.

### مواضع يباح فيها الكذب

- أباح الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط؛ لما يترتب على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:
- ١ الإصلاح بين الناس بما لا ظلم فيه، وذلك لما فيه من التآليف بين المسلمين، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء بينهم.
  - ٢ في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.
  - ٣ كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل أسباب المودة بين الزوجين.

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) النحل: ١١٦-١١٧.

(٤) حديث متواتر، أخرجه البخاري، ومسلم.





٢ مزاح مذموم: وهو ما له غرض فاسد، ونية سيئة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك:

أ أن يشتمل على الكذب. ب أن يشتمل على السخرية، أو الإضرار بالآخرين.

٣ مزاح مباح: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نية صالحة، ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمئاً له.

فهو ليس بمحمود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم الغرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا عقاب عليه لعدم المخالفة الشرعية.

## ضوابط وآداب المزاح

أولاً: الأمور التي يُحرص عليها في المزاح:

١ النية الصالحة، بأن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى، وكأن ينوي إدخال السرور على نفسه وأخيه أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تقريب شخص إلى فعل خير بتلك الدعابة، أو أي نية أخرى صالحة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(١)</sup>.

٢ التزام الصدق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقاً»<sup>(٢)</sup>.

٣ الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، فليس كل الناس يتقبل المزاح، وقد قيل: لا تمازح صغيراً فيجترئ عليك، ولا كبيراً فيحقد عليك، وعن أنس ﷺ مرفوعاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: ما يُجتنَب في المزاح:

١ الكذب، فالكذب محرم في الجد والهزل، وقد ورد التهديد الخاص لمن كذب لإضحاك الآخرين، فعن معاوية بن حيدة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له»<sup>(٤)</sup>.

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا الخلق الذميم في هذا الموضوع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حاثاً على ترك الكذب في المزاح: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه أحمد، وأبو داود.

(٤) رواه أحمد، وأبو داود.

(٥) رواه أبو داود، وبلفظ مختلف رواه الترمذي.



## نشاط

قارن بين أثر المزاح المحمود، وأثر المزاح المذموم

م	وجه المقارنة	المزاح المحمود	المزاح المذموم
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

## التقويم

س١: ما المراد بالمزاح؟ وما أقسامه؟

س٢: متى يكون المزاح:

١ مذبوحاً.

٢ محموداً.

٣ مباحاً.

س٣: مثل لمزاح النبي ﷺ.

س٤: ما الأمور التي تراعى عند المزاح؟

س٥: ما الأمور التي تُجْتَنَّبُ عند المزاح؟



## حفظ الوقت

كان الرسول ﷺ أحرص الناس على اغتنام الوقت، وقد أمره الله تعالى بقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾<sup>(١)</sup>، يعني: إذا فرغت من أشغالك فاجتهد في العبادة والدعاء. كما كان السلف الصالح من أحرص الناس على اغتنام أوقاتهم وشغلها بما يعود عليهم بالنفع في أمر دينهم وفي مصالح دنياهم ومعاشهم، فمما نُقل عن بعضهم قوله: « ما نَدِمْتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي»، ويقول آخر: « أدركتُ أوقاماً كانوا على أوقاتهم أشدَّ حرصاً منكم على ديناركم ودرهمكم»، وكانوا يذمون البطالة ممن لا يكون مشغولاً بمصلحة دينية أو دنيوية.

ومما يعين على حفظ الوقت أمور منها:

- ١ إشغال النفس بما فيه نفع ديني أو دنيوي، وترك ما فيه ضرر أو ما لا فائدة فيه.
- ٢ ترتيب الأعمال حسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها بنهاية يوم الغد، وما يحتاج أن ينجز بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.
- ٣ الحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مفيدة، أو بتكميل ما قصرت فيه من أعمال الأمس أو اليوم.
- ٤ الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بحكمة بالغة تعين على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.
- ٥ مصاحبة الجادين، والبعد عن مجالسة البطالين.

## فوائد تنظيم الوقت

- ١ الارتقاء بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.
- ٢ حسن الاستفادة من الوقت، إذ إن السمة المشتركة بين كل الناجحين هي تنظيمهم لأوقاتهم وحسن استفادتهم منها.
- ٣ السلامة من أسباب القلق والاضطراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن القيام بها، ومن فوات الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.
- ٤ الاستمتاع بالوقت، والشعور بلذة الإنجاز، فتنظيم الوقت لا يعني الجدُّ بلا راحة، ولكن أن يجعل للجد والمثابرة وقتاً، وللراحة والاستجمام وقتاً، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيجلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.





## نشاط

أحد الشباب يشتكي من عدم استفادته من وقته، فمعظم أوقاته تذهب في اللعب واللهو، ضع جدولاً تساعده فيه على الاستفادة من وقته، مراعيًا الواجبات والأمور المهمة في حياته، كالواجبات الشرعية والاجتماعية.

الوقت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
الصباح							
الظهر							
العصر							
المغرب							
العشاء							



## ماذا أقرأ؟

من المهم أن يحسن الإنسان اختيار الكتاب الذي يقرؤه حتى تكون القراءة متعةً للنفس وغذاءً للعقل والروح، وأن يبتعد عن قراءة القصص والروايات والمقالات الرديئة التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الرذائل، أو تثير الشكوك حول الدين والمبادئ والأخلاق.

## تربية النفس على القراءة

إن تربية النفس على القراءة وملازمتها والصبر عليها من أنجح السبل لغرس محبتها والاستمرار عليها، وقد يضجر المرء في البداية أو تصيبه السامة والملل، ولكن بالعزيمة الجادة سوف يكتسب بإذن الله -تعالى- هذه الملكة حتى تصبح ملازمة له لا يقوى على فراقها. ومما يعين على ذلك ويحفز إليه استحضر ثمراتها على الإنسان في فكره، ومنطقه، ونظرته للأمور، ومن ذلك النظر في سير العظماء من العلماء والأدباء والمفكرين الذين لم يصلوا إلى المقامات العالية في العلم والفكر إلا بملازمة القراءة.

## إرشادات للقراءة النافعة

- 1 ليس كل كتاب يصلح للقراءة ولا كل كاتب ومؤلف ينبغي أن يقرأ له، لأن من الكتب ما لا نفع فيه بل ربما كان مضرة على قارئه، ولذا ينبغي للشباب المسلم إذا أراد أن يقرأ أن يستشير من يثق به من العلماء والمتخصصين عن الكتب المفيدة، وعن المؤلفين الذين ينصح باقتناء مؤلفاتهم وقراءتها.
- 2 الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز في القراءة ومنها: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الخالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعينه على استجماع قدراته الفكرية للاستفادة مما يقرأ.
- 3 التنوع في القراءة بين الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الثقافية، والقصص الهادفة والمسلية، وكتب الآداب والأخلاق، حتى تتسع مداركه، ويبعد عن نفسه السامة والملل.
- 4 التدرج في قراءة الكتب المتخصصة في كل علم في حسبه ويراجع في ذلك كتاب (حلية طالب العلم) للشيخ د. بكر أبو زيد.



- الأعمال التي اعتاد فعلها وفاتت بسبب السفر تُكتبُ له وإن لم يعملها، لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا»<sup>(١)</sup>.

## الآداب والأحكام قبل السفر

- ١ الاستشارة والاستخارة: يستحب لمن أراد السفر أن يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلّي ركعتين، ويدعو بدعاء الاستخارة، ثم يمضي.
- ٢ تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.
- ٣ اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه، وليجتنب رفقة السوء، ويكره أن يسافر وحده؛ للنهي عن ذلك، قال ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»<sup>(٢)</sup>، وقال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده»<sup>(٣)</sup>.
- ٤ أن تسافر المرأة مع محرم لها أو زوج، قال ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فحج مع امرأتك»<sup>(٤)</sup>.
- ٥ أن يتحرى بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه؛ لأنه الغالب من فعل النبي ﷺ، كما قال كعب بن مالك رضي الله عنه: لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج - إذا خرج في سفر - إلا يوم الخميس<sup>(٥)</sup>.
- ٦ أن يودّع أهله وأصحابه، فقد كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك، ويفعله أصحابه رضي الله عنهم، ومما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك<sup>(٦)</sup>، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه البخاري.

(٦) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد.

(٧) رواه أحمد، والنسائي.





## الدُّعَاءُ

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الدعاء في اللغة والشرع.
- تدرك أهمية الدعاء.
- تستنتج فوائد الدعاء من النصوص الشرعية.
- تبيّن شروط إجابة الدعاء.
- تعدد آداب الدعاء.
- تمثّل لأدعية واردة عن النبي ﷺ.

### معنى الدعاء

الدعاء لغة: النداء والطلب، تقول: دعوت فلاناً، بمعنى: طلبته وناديته<sup>(١)</sup>.

وفي الشرع: الطلب من الله ومناداته لجلب النفع والخير، ودفع الأذى والشر.

وقد أمر الله تعالى بالدعاء وحث عليه فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

### أهمية الدعاء

إن من نعمه الله تعالى على عباده أن هيا لهم الأسباب الموصلة إليه، إذ إنه لا غنى للعباد عن خالقهم سبحانه وتعالى، ومن أهم ما يقرب إلى الله تعالى دعاؤه ورجاؤه والاستغاثة به.

### فضل الدعاء وفوائده

للدعاء فضل عظيم، وفوائد جليّة، تعاون مع زملائك في استنتاجها من الآيات الكريمة الآتية:

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٦٩، ومختار الصحاح ص ٢٠٦.

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) البقرة: ١٨٦.



٤ المداومة على الدعاء وعدم تركه والانقطاع عنه .

٥ اختيار الزمان والمكان الفاضلين، مثل : يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وآخر الليل، وحال السجود، وبين الأذان والإقامة، وحال السفر، والصيام، والاضطرار .

٦ استقبال القبلة حال الدعاء .

٧ رفع اليدين حال الدعاء .

٨ افتتاح الدعاء وختمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

٩ سؤال الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العُلا المناسبة للدعاء المراد .

### موانع الإجابة

من موانع الإجابة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالتوسل إلى الله تعالى بالأموال .

### أمثلة للدعاء

يحسن بمن أراد أن يدعو الله أن يدعوه بجوامع الدعاء، وأنفع الدعاء وأجمعه وأشمله ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك :

• ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢١) .<sup>(١)</sup>

• ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٨) .<sup>(٢)</sup>

أضف دعاءين من أدعية القرآن الكريم:

## حلول كتبي

ومن أدعية السنة النبوية :

• « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »<sup>(٣)</sup> .

• « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطي وعمدي، وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير »<sup>(٤)</sup> .

(٢) آل عمران : ٨ .

(٤) رواه البخاري .

(١) البقرة : ٢٠١ .

(٣) رواه البخاري .



## نشاط

ورد عن النبي ﷺ أدعية مطلقة غير مقيدة بوقت وحال، وورد عنه ﷺ أدعية مخصوصة بأزمة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأدعية التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند الجذب واحتباس المطر	
٢	في حال السجود	
٣	عند الهم والحزن	
٤	عند السفر	
٥	عند الاستخارة	

## التقويم



س١: ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟  
س٢: اذكر ثلاثاً من ثمرات الدعاء.

س٣: مثل لما يأتي:

حلول كتبي

- أ الاعتناء في الدعاء.
- ب أزمنا فاضلة يستحب فيها الدعاء.
- ج أحوال ترجى فيها استجابة الدعاء.

س٤: ما موانع إجابة الدعاء؟





## الذِّكْرُ

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الذكر في اللغة والشرع.
- تستنتج فضل الذكر وفوائده من النصوص الشرعية.
- تعدّد أنواع الذكر وأوقاته.
- تمثل لأذكار واردة عن النبي ﷺ.

### معنى الذِّكْرِ

الذِّكْرُ لغة: الشيء يجري على اللسان<sup>(١)</sup>.

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكير في آلائه ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من امتثال أوامره.

قال النووي رحمته الله: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكراً لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء<sup>(٢)</sup>.



## موقع

### فضل الذِّكْرِ وفوائده

ذكر الإمام ابن القيم رحمته الله في كتابه: (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، أكثر من سبعين فائدة منها:

١ سعادة القلب وطمأنينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢ هو أفضل الطاعات وأجل القربات؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: لسان العرب ٣/١٥٠٧ مادة (ذكر)، والصحاح ٢/٦٤٤ مادة (ذكر).

(٢) الأذكار للنووي ص ٩، وللزيادة ينظر: الوابل الصيب، لابن القيم ص ١٠٨ - ١١٠.

(٣) الرعد: ٢٨.

(٤) العنكبوت: ٤٥.



## أمثلة للأذكار

- من الذكر المطلق: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»<sup>(١)</sup>.
- من أذكار الصباح والمساء: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»<sup>(٢)</sup>.
- الذكر عند الكرب: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»<sup>(٣)</sup>.

فعلى المسلم أن يحرص على حفظ الأذكار، وأن يلازمها في أوقاته وأحواله، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديماً وحديثاً، فمن ذلك: عمل اليوم والليلة للنسائي، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب الأذكار للإمام النووي، والكلم الطيب للإمام ابن تيمية، رحمهم الله تعالى.

ومن علماء المملكة الشيخ الدكتور / سعيد بن علي بن وهف القحطاني - يرحمه الله - صاحب كتاب حصن المسلم الذي نشرته وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

## نشاط

الذكر يكون باللسان والقلب وعمل الجوارح، اجمع أكبر قدر من أمثلة الذكر، ثم صنفها في الجدول الآتي:

ذكر بعمل الجوارح	ذكر باللسان	ذكر بالقلب

(١) رواه مسلم، وعلقه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.



## نشاط

ورد عن النبي ﷺ أذكار مخصوصة بأزمنة وأحوال، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند النوم	
٢	عند الاستيقاظ	
٣	عند سماع المؤذن	
٤	عند الفراغ من الوضوء	
٥	عند دخول المنزل	
٦	عند الخروج منه	

## نشاط

اجتمع في التكبير أيام عشر ذي الحجة وأيام التشريق نوعان من الذكر هما المطلق والمقيّد، بالرجوع للرسائل والكتيبات حول فضل عشر ذي الحجة بيّن:

١ صيغة التكبير الواردة:

٢ متى يشرع التكبير المطلق؟

٣ متى يشرع التكبير المقيّد؟

## التقويم

س١: عرّف الذكر في اللغة والشرع.

س٢: اذكر أربعاً من فوائد الذكر.

س٣: بيّن كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

س٤: مثل للذكر:

١ المطلق.

٢ المقيّد.



## حقوق الرعية

- ١ الحكم بينهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (١).
- ٢ النصح للرعية في كل أمورهم، قال ﷺ: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة» (٢)، وقال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة» (٣).
- ٣ الرفق والرفقة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشُقِّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرٍ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَّقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ» (٤).
- ٤ إقامة العدل فيهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٥).
- ٥ مراعاة مصالح الناس، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحق الضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.
- ٦ تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأخوة بينهم.

## آثار القيام بحقوق الراعي والرعية

- ١ نيل الأجر العظيم والثواب الجزيل؛ إذ إن الجميع مأجورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.
- ٢ تحقق قوة الدولة وعزتها، واجتماعها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أمام عدوها.
- ٣ نشر الأمن والرخاء وتحقيق الاستقرار في سائر البلاد.

## نشاط

من نعم الله على بلادنا وجود الألفة والتلاحم بين الراعي والرعية، بالتعاون مع زملائك اذكر بعض مظاهر ذلك:

.....

.....

.....

.....

- (١) المائة: ٤٩ .
- (٢) رواه البخاري .
- (٣) رواه البخاري .
- (٤) رواه مسلم .
- (٥) النحل: ٩٠ .



## نشاط

شرح الإسلام العديد من الوسائل التي تضبط بها الحقوق وتؤدي الواجبات، تناقش مع زملائك في ذكر شيء من تلك التشريعات:

.....

.....

.....

.....

.....

## التقويم

س١: ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

س٢: ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٣: ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٤: ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟



موقع

حلول كتبي





## حقوق الوالدين والأقارب

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين حقوق الوالدين.
- تستنتج منزلة بر الوالدين.
- تعدد آثار بر الوالدين.
- تبين عقوبة عقوقهما.
- توضّح المراد بصلة الرحم.
- تبين منزلة صلة الرحم.
- تعدد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

### أولاً: حقوق الوالدين

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ من أعظم الناس فضلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ من أكثر الناس حُباً لك؟ إن لوالديك فضلاً كبيراً عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والسهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً. فما حقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسدياه إليك؟

### برُّ الوالدين

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوقيرهما، والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

فمن صور بر الوالدين: الكلام اللين، والتودد إليهما، والدعاء لهما، والقيام بحوائجهما دون تضرر أو منة، والاستغفار لهما، وصلة رحمهما، وتأكيد هذه الحقوق ونحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لعظم حاجتهما لذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أٰفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا ۚ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (١).

### منزلة برِّ الوالدين

بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٢).

٤ شيوخ المحبة والألفة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتخفيف معاناة المحتاج منهم، وسلامتهم من أسباب الفرقة والاختلاف والتنازع.

### نشاط

كيف تَبَرُّ والديك في الأحوال الآتية؟

أ حال وجود ضيوف عند والدك :

.....

ب حال وجود ضيوف عند والدتك :

.....

ج حال مرض والدك - مع الدعاء له بدوام العافية - :

.....

د حال مرض والدتك - مع الدعاء لها بدوام العافية - :

.....

هـ حال كِبَرِ والديك :

.....

### نشاط

اتفقت مع مجموعة من أقاربك على إقامة لقاء يجمع الأقارب، قم بعمل ما يأتي :  
كتابة صيغة الدعوة لحضور اللقاء تبين فيها أهمية حضور المدعو وما يترتب على حضوره من الأُنس والتواصل، اللقاء يشمل أنشطة متنوعة رياضية وثقافية للكبار والصغار.

## حلول كتبي

### التقويم

س١: قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

س٢: ما العلامات التي تدلك على رضا والديك عنك؟

س٣: ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

س٤: ما وسائل صلة الرحم؟

س٥: ما آثار قطيعة الرحم؟





## الشباب والواقع المعاصر

يتعرض الشباب المسلم اليوم لهجمة شرسة بأشكال وأساليب متنوعة، ترؤج الأفكار المنحرفة، والتحزبات، والأفلام الماجنة، والمخدرات، وغير ذلك من ألوان الفساد والضلال ومنها: الجماعات المبتدعة والتنظيمات الإرهابية . ومن مقاصد هذه الحملات الشرسة إضعاف الإسلام وتحطيم مناعته، وقتل شهامته، وتبديد ثرواته، وإفساد عقول شبابه، وتشكيكهم في دينهم، والحيلولة بينهم وبين المثل العليا، وقطع صلتهم بتاريخ الإسلام وحضارته وتربيتهم على الميوعة واتباع الأهواء والشهوات، وعدم الاكتراث بالفضائل ومعالي الأمور . فعلى الشباب أن يكون متمسكا بدينه معتزاً بهويته ومواطنته، واعياً لمخططات أعدائه .

## نموذج فريد للشباب المسلم

ضرب الله تعالى في سورة يوسف مثلاً للشباب الصالح العفيف الذي يراعي الله ويراقبه في السر والعلن، ويتمسك بدينه ويدعو إليه، وينفع مجتمعه، وقد ظهر في قصة يوسف عليه السلام معاني كثيرة، منها: الاستقامة، والعفة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والعدل، والأمانة .

موقع  
حلول كتبي



## نشاط

تتعدد التحديات التي تواجه الشباب اليوم، بالتعاون مع زملائك اذكر أربعة منها، وبيِّن كيف يمكن مواجهتها:

م	التحديات	كيفية مواجهتها
١		
٢		
٣		
٤		

## نشاط

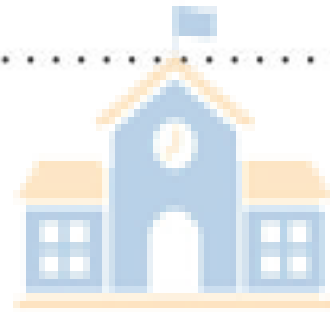
للصحبة الصالحة أثرها في قيام الشباب بواجباتهم وأداء رسالتهم، اكتب رسالة لصديقك تبين له أثر الصحبة الصالحة في ذلك وتحثه على ملازمة الصالحين:

.....

.....

.....

.....



## موقع

## التقويم

س١: من خلال حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، بيِّن أهم ملامح شخصية الشاب المسلم.

س٢: وضح ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع: والديه، ومجتمعه.

س٣: بيِّن أثر كل من: العبادة والعلم؛ في بناء شخصية الشاب المسلم.

س٤: من خلال قصة يوسف عليه السلام وضح أخلاقيات الشاب المسلم.



## أحكام الابتعاث وآدابه

- أجاز العلماء الابتعاث لدراسة العلوم النافعة التي في تعلمها مصلحة للمسلمين إذا دعت الحاجة إليها، ولم يكن لها نظير في بلاد المسلمين- على أن يتحلى الطالب المبتعث بجملة من الأخلاق والآداب<sup>(١)</sup>، ومنها ما يأتي:
- ١ أن يأمن المبتعث على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ.
  - ٢ أن يكون سفيراً متميزاً لوطنه من خلال جديته في تعلمه، والتعريف بمنجزات وطنه، والذب عنه بالحكمة والحوار والبيان.
  - ٣ أن يكون الطالب على مستوى كبير من النضج العقلي الذي يُميّز به بين النافع والضار.
  - ٤ أن يحاط المبتعث هناك بالجو الإسلامي النظيف الذي يذكره إن غفل، ويعينه إن ذكر.
  - ٥ أن يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو معتز بدينه وثقافته الإسلامية، و متمسك بولائه لوطنه.
  - ٦ أن يركز الطالب على دراسته ولا ينشغل بما لا ينفعه.



مجتمعة كلها، وهذه المقارنة ليس تقليلاً من خطر هذه الأمراض، ولا سيما المخدرات ونقص المناعة، ولكن لبيان خطر هذا الداء المنتشر، ولخطورته أجمع الأطباء على ضرره، وأنشئت الجمعيات لمكافحة، ومساعدة شاربيه على تركه، وخصّصت المناسبات والأيام العالمية لمقاومته والتذكير بخطره.

### حكم التدخين

- التدخين محرّم كما قرر ذلك العلماء، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك:
- ١ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وشرب الدخان إسهام في قتل النفس ولهذا يسمى: (القاتل البطيء).
  - ٢ قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾<sup>(٢)</sup>، والدخان من الخبائث.
  - ٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا ضرر، ولا ضرار»<sup>(٣)</sup>.

### أسباب الوقوع في التدخين

من أبرز الأسباب الباعثة على التدخين ولا سيما لدى الشباب ما يأتي:

- التسلية والتجربة لما هو جديد.
- تقليد الزملاء أو الآباء.
- حب الاستعراض أمام زملائهم وأصحابهم، لاعتقادهم أن ذلك يظهرهم بمظهر الرجال.

### الوسائل المعينة على ترك التدخين

- إن الدخان لا يدل على رجولة كما يتوهم البعض، بل هو ضرر على النفس، وأذى للمجتمع، وإتلاف للمال، وفوق ذلك مكروه لرب العالمين، وكمال العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، ومما يعين على ذلك أمور منها ما يأتي:
- ١ استحضار حرمة وكرهة المولى سبحانه وتعالى له، فيقلع المرء عنه خوفاً من الله تعالى، وابتعاداً عن أسباب سخطه، ورجاء ثوابه بترك ما نهى عز وجل عنه.
  - ٢ الاستعانة بالله تعالى، وسؤاله الإعانة على تركه.
  - ٣ التعرف على أضراره المختلفة، وتذكر المنافع المتحصلة بتركه؛ الدينية، والبدنية، والمالية، والاجتماعية.
  - ٤ العزيمة القوية والإرادة الجازمة، ومجاهدة النفس على تركه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(٤)</sup>.
  - ٥ ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعو إليه.
  - ٦ زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.

(١) النساء: ٢٩.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) أخرجه الإمام مالك.

(٤) العنكبوت: ٦٩.



## التقويم

س١: بيّن خطر التدخين .

س٢: اذكر أربعة من أضرار التدخين .

س٣: زعم أحد المدخنين بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وأنبت شجر التبغ، فكيف ترد عليه؟

س٤: ما الوسائل المعينة على ترك التدخين؟

## إثراء

من مؤسسات الخدمة الاجتماعية الرائدة، الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء) والتي  
تأسست: ١ محرم ١٤٠٦ - ١٥ سبتمبر ١٩٨٥  
ويتركز نشاطها في علاج المدخنين من الإدمان، والحد من نسبة التدخين في المجتمع، سعياً إلى  
حياة سعيدة، ملؤها النقاء والصحة وسلامة المجتمع .



# حلول كتبي





## آفات اللسان

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة اللسان.
- تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم.
- تبين آثار استعمال اللسان في الشر.
- تعدد آفات اللسان وتمثل لها.
- تستدل على خطورة آفات اللسان.

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من الجوارح، يستخدمها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويسخرها في طاعة ربه، بدون أن يمن عليه أحد. ومن هذه الجوارح اللسان، الذي يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك.

### حفظ اللسان

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من إطلاقه في الشر بأنواعه وصنوفه، يقول الله تعالى مبيناً أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨)، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما يدخل الجنة ويباعد من النار، وأخبره بأبواب الخير، ورأس الأمر وعموده وذروة سنامه، ثم قال له: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه فقال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله، وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال صلى الله عليه وسلم: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم» (٢).

### استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن ينشغل بها اللسان: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣). فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، وألا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام مباح، وغيرها.

(١) ق: ١٨.

(٢) رواه أحمد، والنسائي، والترمذي.

(٣) النساء: ١١٤.



## ٢ الغيبة والنميمة

الغيبة هي: ذكرك أخاك بما يكره.

والنميمة هي: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.

وكلاهما ورد التحذير منه لما ينتج عنهما من آثار سيئة، ونتائج خطيرة من الأحقاد والضغائن وفساد القلوب والبغضاء والشحناء، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢)، ويقول سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (١) ﴿٢﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ من صفة كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته» (٣).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة قتات» (٤)، والقتات: النمام.

## ٣ قول الزور

الزور في الأصل: تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به، وعليه فكل ما هو باطل من الكلام يعد زوراً، قد ورد التحذير منه والترهيب من اقترافه في القرآن والسنة، قال تعالى في صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ (٥)، وقال تعالى محذراً من الوقوع فيه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٦).

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وجلس وكان مُتَكِنًا، فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت (٧).

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) الهمزة: ١.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) الفرقان: ٧٢.

(٦) الحج: ٣٠.

(٧) رواه البخاري، ومسلم.



#### ٤ القذف

وهو رمي شخص لآخر بالزنا أو اللواط، كأن يقول: يا زاني، أو يا ابن الزاني، أو يا لوطي، وهذا محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب وعقوبة القاذف ثمانين جلدة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقد توعد الله تعالى فاعله باللعن في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وذكر منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥ الفحش والسب والشتم

وهذه من آفات اللسان الخطيرة التي يجب على المسلم تجنبها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها؛ فمن ذلك:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»<sup>(٤)</sup>.

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبما امرئٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت إليه»<sup>(٥)</sup>.

- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن المؤمن كقتله»<sup>(٦)</sup>.

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»<sup>(٧)</sup>.

(١) النور: ٤.

(٢) النور: ٢٣-٢٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ ٥/٣٩٣ (٢٧٦٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أكبر الكبائر ١/٩٢ (٨٩).

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه البخاري ومسلم.

(٧) رواه الترمذي.





التقويم

- س١: اللسان من نعم الله على الإنسان، وضح ذلك .
- س٢: بم يكون حفظ اللسان من الإثم؟ دلل لما تذكر.
- س٣: هل يمكن أن يكون اللسان سببًا للهلاك في الآخرة؟ وضح إجابتك بالدليل والمثال .
- س٤: مثل لاستعمالات اللسان في الخير .
- س٥: ما آثار استعمال اللسان في الشر؟
- س٦: استدل لتحريم كل مما يأتي :
- الغيبة .
  - الكذب .
  - السب واللعن .

موقع  
حلول كتبي





## القلوب وأمراضها

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين أهمية صلاح القلب.
- تعدد أنواع القلوب.
- تفرق بين القلب السليم والقلب المريض والقلب الميت.
- تعدد أنواع أمراض القلوب.
- تبين أسباب سلامة القلب وعلاماته.

### أهمية القلب

القلب أشرف شيء في الإنسان، وبحياته حياة البدن، وبموته موت البدن، ولأجل هذه المكانة العظيمة للقلب جاءت النصوص الشرعية الكثيرة بذكره، والتنويه بمكانته، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»<sup>(٣)</sup>.

### القلب لا يثبت على حال

القلب لا يثبت على حال، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، ف قيل له: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء»<sup>(٤)</sup>.

### الدعاء بصلاح القلب

ولما عليه القلب من التقلب شرع للمسلم الدعاء بأن يثبت الله قلبه، قال تعالى - مخبراً عن دعاء عباده الراضين في العلم - : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾<sup>(٥)</sup>، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم مصرف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك»<sup>(٦)</sup>، وكان من دعائه أيضاً صلى الله عليه وسلم: «وأسألك قلباً سليماً»<sup>(٧)</sup>.

(١) ق: ٣٧.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وبنحوه رواه مسلم.

(٥) آل عمران: ٨.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان.



٢- **أمراض شهوات، ويراد بها:** كل عمل بخلاف الحق، مثل: شهوة الزنا، والنظر المحرم، والكلام المحرم من الغيبة والنميمة، والانتقام بالباطل، والمفاخرة بالأحساب والطعن في الأنساب.

**وطريق البعد عن الشهوات الباطلة:** التزام ما أمر الله به والصبر على ذلك، ومجاهدة النفس عليه، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ.

### أسباب حياة القلب

١ توحيد الله تعالى والإيمان به، وتجديد ذلك؛ والعمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى. فهذه الأمور رأس حياة القلوب وسعادتها.

٢ التضرع إلى الله تعالى، واللجوء إليه، وكثرة ذكره ودعائه، ومراقبته، والتفكير في آلائه، ومخلوقاته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨).

٣ تدبر القرآن الكريم، والنظر في معانيه، والعمل بما جاء فيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (٢٤).

٤ ترك الذنوب ومجاهدة النفس على ذلك، فإن الذنوب تميمت القلوب، وبتركها تحيا القلوب، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١١)، قال ابن المبارك رحمه الله تعالى:

وقد يورث الذل إدمانها  
فخير لنفسك عصيانها

رأيت الذنوب تميمت القلوب  
وترك الذنوب حياة القلوب

٥ الاهتمام بتصحيح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

٦ الاهتمام الكبير بشأن الآخرة، والإقبال عليها، وتذكرها، والاستعداد لها.

٧ زيارة المرضى.

